الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد : الآداب واللغات **المرجع: .....**

القسـم : اللغة والأدب العربي

أسماء الله الحسنى الدالة على المغفرة والرحمة
دراسة دلالية مقارنة

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعدادالطالبة : **إشراف الأستاذ :**

منال مكيرد سليم مزهود

الشعبة : اللغة العربية **التخصص :** علوم اللسان العربي

السنة الجامعية : ٢٠١٢/٢٠١٣

تقدير وتشكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم؛ أما بعد:

أحمد الله حمدا كثيرا على توفيقه لي في إتمام مذكرتي عام ٢٠١٢- ٢٠١٣، وأشكره شكرا جزيلا على إعانته وتيسيره في سبيل إنهاء هذه الرسالة، فلا نجاح إلا بتوفيقه.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان لأستاذي ومشرفي "سليم مزهود" على جهده، في إعانتي بنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة، وإعطائي جزءا كبيرا من وقته، فمن لم يشكر العبد لم يشكر الله، وإنني لو شكرته لن أوفيه حقه، فجزاه الله عني خير الجزاء، ووفّقه في خطاه، وجعل ما قدم في موازين حسناته.

منال

إهداء

إلى من أراد التسلّق إلى درجات العبودية العالية ..

إلى من اشتاق قلبه إلى القرب والأنس بالله ..

إلى من رقَّت عينُه للذّة التّأمل في كتاب الله ..

إلى من تاقت نفسه للإبحار في أسماء الله ..

إلى من أنار لي طريق العلم من قريب أو من بعيد ..

إلى أبي وأمي قرّة عيني ؛

اللذين منحاني عينيهما من أجل إكمال دراستي ..

إلى أخواتي الحبيبات؛ حنان، حسناء، ونور الهدى ..

إلى أخي الوحيد محمد الصالح ..

إلى هؤلاء جميعا أقدم هذا البحث،

وعسى الله أن ينفعني به وإياهم ..

منال

مقدمة

- **التعريف بالموضوع وأهميته:**

إنّ من أهم ما يتضمنّه الإيمان بالله تعالى –الذي هو أول أركان الإيمان– التعرف عليه سبحانه بأسمائه وصفاته معرفة تثمر الخشية والعمل بآثارها على منهاج أهل السنة والجماعة.

فقد حاول أعداء الدين النيل من الإسلام بشكل أو بآخر محاولين الطعن فيه بجهلهم، وعدم معرفتهم لجوهره الأصيل، وكانوا حريصين على ذلك لدرجة أنّهم لو وجدوا المسلمين عثروا في مسألة من المسائل لا يسلّطون الضوء عليهم، بل على الإسلام، لا لشيء بل لأنه الإسلام فقط، ويرون أن كل ما قاله الإسلام خطأ وكل ما جاء به بدعة ضالة، هذا هو حال أعداء الدين؛ فهُم لا يبحثون بعين الصدق، بل مصرون على جهلهم وطعنهم الدائم في المسلمين.. إلى أن جاء الإسلام بثورته على تلك المعتقدات الفكرية السائدة في العصور التي قبله وأصلح الكثير من أخطائها الغابرة في كثير من الأمم التي كان شغلها الشاغل الطعن في الإسلام بكل تعاليمه وأحكامه، ليبدأ التفكير الصحيح نحو اتجاه فعّال لرد الاعتبار لهذا الدين الحنيف الذي بظهوره فطنت العقول وصَحَت الضمائر؛ فقد استطاع أن يسكت كل مرتدٍّ أثيمٍ طاعن فيه إما بلسانه أو بيده.

وقد بدأ النظر في القرآن الكريم والتمعن في معانيه السامية ليقتدي الناس به في كل مقصد يقصدونه، واتسعت دائرة العلوم المحيطة به، وكَثُر الاهتمام بها كعلم الفقه وعلم الحديث وعلم التفسير وغيرها من علوم الشرع الكريم، لكن أعظم علم على الإطلاق هو "علم التوحيد" أو بالأحرى معرفة الله عن قرب بكل أسمائه وصفاته الحسنى. فإنّ أشرف العلوم وأفضلها وأحبها علم العبد بربه تعالى وبأسمائه وصفاته وأحكامه؛ فهو العلم الجدير بأن تُطرَقَ نفائس الأوقات في تحصيله، وتُقدَّم أعظم التضحيات في سبيل بلوغه، ومعرفة الإله مطلبٌ قصده الناس منذ القدم لحاجة ماسة ورغبة ملحة تنبع من أعماق النفس البشرية؛ فثمرته لا تعدِلهُا ثمرة والحاجة إليه لا تعدِلها حاجة بل كل علم لا

يوصِل إليه ولا يعين على تحصيله مضِيعة وقت ومجلَبة مقتٍ، بل يجب أن تكون الرغبة ملحّة في ذلك تدفع النفس إلى التعرف إلى ربها ومعبودها؛ الذي ترى في كل مكان حولها آثار رحمته وبديع خلقه ومظاهر قدرته التي بثها في الكون، فكلما تأمل العقلاء فيه اعترفوا بأن له خالقا عظيما، ومدبرا حكيما كلٌّ بحسب قدرته وفهمه وطرق استدلاله، فهو الذي خلق الخلق من العدم وأسبغ عليهم النعم وعرفهم عليه بأسمائه وصفاته، وأظهر آثارها في أوامره ومخلوقاته، ليستدل بها الموفقون على وحدانيته، ولتطمئن الفطر وتتحرر العقول من قيود الماديات ليكون الإنسان أقدر على تحقيق عبوديته لإله واحد، وهل هناك أفضل من علم يحمل النفس على مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، يهذب النفس فتزكو، ويطهر القلب فيسمو، وينقي السريرة فتصفو، وينير البصيرة ويَشحَذُ الهِمَّة به، يسلَمُ القلب ويصِحُّ العلم والعمل، وبه تحمد السيرة وتحسن العاقبة فالاشتغال به عنوان السعادة والفلاح والانشغال عنه آية الشقاوة والهلاك، فكما قال ابن القيم :

والعلم أقسام ثلاث مـالها .. من رابع والحق ذو تبيـان
علم بأوصاف الإلـه وفِعْلِـه .. وكذلك الأسماء للرحمـن
والأمر والنهي الذي هو دينه .. وجزاؤه يوم المعادِ الثَّـاني
والكل في القرآن والسنن التي .. جاءت عن المبعوث بالفرقان

فعلى قدر علم العبد بربه وعلمه بما يقتضيه ذلك العلم ترفع درجته، وتسمو همته، وتزكو نفسه ويثمر غرسه فإن الدنيا مزرعة الآخرة، وإنما صلاح العبد بصلاح العلم والعلم بالله أصل الدين، ولذلك يجب على الإنسان أن يعرف، ويحفظ أسماء الله وصفاته، لأنها تساعده على فهم الله، ولكونها المصدر الرئيس الذي يستخدمه المسلم في بناء عقيدته وتكوين فكرة عن حقيقة شخص الله.

- **أسباب اختيار الموضوع وإشكالية البحث:**

لقد وقع اختياري على هذا البحث الموسوم (أسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة والمغفرة) لأسباب عديدة أهمها أوّلُها عِظَمُ أمرِ الإيمان بالأسماء الحسنى؛ إذ إنّ معرفتها هو أصل الإيمان والإيمان يرجع إليها، أضف إلى ذلك وجوب معرفته تعالى كما وصف نفسه وكما وصفه نبيّه صلى الله عليه وسلّم، دون أن أنسى أنّني كنت أميل إليه ورغبتي كانت ملحّة في إنجازي لهذا البحث بالذات، لما يحمله من فوائد لي ولغيري، وأنا أرجو أن يكون له الأثر الفعّال لدى كلّ من يقرأه وأن يلامس نفسيته، راجيةً من المولى عزّ وجلّ أن تعُمَّ الفائدة علينا وعلى غيرنا، فحبّي لهذا البحث جعلني لا أكلُّ ولا أملُّ، بل أواصل وبقوة، ساعيةً إلى ضرورة معرفة الله عن قرب.

فكانت **إشكالية البحث** على النحو الآتي:

– ما معنى أسماء الله؟ وما المقصود بالحسنى؟ هل أسماء الله محصورة العدد؟ وهل هي توقيفية؟ وما معنى الإلحاد فيها؟ وما مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات؟ وما هي الدلالات التي يحملها كل اسم من هذه الأسماء؟

- **منهج البحث:**

إن طبيعة المضامين المتنوعة لهذا البحث، جعلتني أحاول استعمال منهج تكاملي من أجل فهم موضوع الأسماء الحسنى بشكل أحسن وأكثر وضوحا، وأهم المناهج التي اتبعتها كذلك في هذا البحث هي:

– **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي استعملته في تتبع كيفية ظهور الأسماء الحسنى منذ القدم.

– **المنهج الفنّي اللغوي:** الذي استعملته في ضبط مصطلحات البحث بدقة وتحديد المعاني التي تضمنتها.

– **المنهج التحليلي:** الذي استعملته في دراسة وتحليل الآيات القرآنية.

- **المنهج المقارن:** والذي وظفته في دراسة بعض الاختلافات بين الأسماء الحسنى المتشابهة والمتقاربة المعاني.

- **صعوبات البحث:**

لقد واجهتني في بداية الأمر صعوبات في جمع المصادر والمراجع؛ لأن الموضوع كان عقائديا بالدرجة الأولى، فلم أجد من أين أبدأ، لكنني توكلت على الله واستجمعت كل قواي وبدأت بجمع المصادر والمراجع شيئا فشيئا، وقراءة كل مصدر ومرجع، واستخلاص ما يمكن أن يفيدني في بحثي.

صحيح أن الكتب كانت كثيرة ووافرة لكن أغلبها كان يتحدث عن النقاط نفسها، فحاولت البحث عن نقاط أخرى لأوسع البحث وأجعله يشمل جوانب كثيرة للإفادة طبعا، فحاولت الإلمام بكل ما هو جديد، فأحيانا كنت أُوفَّق في إيجاد ما يخدم البحث، وأحيانا كانت تصيبني الخيبة عندما لا أجد ما يخدمني، أو عندما أجد النقاط نفسها تتكرر، لكني سعيت بكل ما أُوتيت من جهد إلى مُغالبة تلك الخيبة بتوفير أكبر قدر ممكن من المعلومات، لأن إصراري كان أكبر من خيبتي.

لقد كانت أغلب الكتب التي اطّلعت عليها تتحدّث عن الجانب الدلالي للأسماء الحسنى، في حين أنّني كنت بحاجة أيضا إلى جانب المقارنة بين تلك الأسماء.

والمهم أنني بدأت بقراءة ما جمعته من مادة علمية،وفهم المضمون لاستخلاص ما يلزمني، وصنّفت المهمّ منه، واستغنيت عمّا لا يخدم البحث.

وحسبي في هذا البحث إن أخطأت، أنّي كنت مخلصة له ساعية إلى خدمة اللغة العربية، بكل حب وشغف، وأن التعب قد نال منّي في كثير من الأحيان، حتّى كاد يغلبني في بعض المرّات، لولا فضل الله تعالى ولولا عزيمتي وإصراري ومدى حبّي لهذا البحث؛ فالنجاح ليس بالسهل ولا بالممتنع، بل إن الرّغبة هي التي تبعث الإنسان للوصول إلى أعلى مراتب القمّة، فلا بدّ للشّهد من إبر النّحل.

ولا يفوتني تقديم شكري الجزيل لأستاذي ومشرفي القدير **سليم مزهود**؛ الذي حباني بِطيب صُحبته، وأفادني بنور علمه، ولم يبخلْ عليّ بنصائحه وتوجيهاته القيّمة، في كلّ صغيرة وكبيرة، خِدمة منه، وسعيًا لأنْ يرى هذا الموضوع ساريًا في طريق النّور، فجازاه الله عنّي أحسن الجزاء، وأدامه في خدمة البحث العلمي، كما لا يفوتني أن أشكر كل من أسهم في دعم هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع، وشكري الجزيل لمعهد اللغات والآداب بالمركز الجامعي ميلة.

خطة البحث :

بدأت بحثي بمقدمة ثم مدخل وثلاثة فصول، وخاتمة، حيث تناولت في المدخل تبيان ظهور الأسماء، وتعريف الاسم والفرق بينه وبين المسمى والصفة، ثم تناولت في الفصل الأول مفهوم أسماء الله الحسنى، أما الفصل الثاني فتناولت فيه خصائص الأسماء الحسنى وصفاتها، ثم تناولت في الفصل الثالث دلالة أسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة والمغفرة .

المدخل

مدخـل:

١- **كيف ظهرت أسماء الله الحسنى:** أشار إلى تاريخ ظهور أسماء الله الحسنى، الدكتور محمود عبد الرازق الرضواني في كتابه (أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة)؛ بقوله: "في نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث للهجرة، حاول ثلاثة من رواة الحديث جمعها باجتهادهم؛ إما استنباطا من القرآن والسنة أو نقلا عن اجتهاد الآخرين في زمانهم الأول منهم **الوليد بن مسلم مولى بني أمية** (ت١٩٥)؛ وهو أشهرهم و أسبقهم، وهو عند علماء الجرح والتعديل كثير التدليس والتسوية في الحديث[١]

والثاني هو **عبد الملك بن محمد الصنعاني**؛ وهو عندهم ممن لا يجوز الاحتجاج بروايته لأنه ينفرد بالموضوعات[٢]

أما الثالث فهو **عبد العزيز بن الحصين**؛ وهو ممن لا يجوز الاحتجاج به بحال من الأحوال لأنه ضعيف متروك ذاهب الحديث كما قال الإمام مسلم[٣]

هؤلاء الثلاثة اجتهدوا فجمع كل منهم قرابة التسعة والتسعين اسما، ثم فُسِّر بها حديث أبي هريرة الذي أشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا العدد، غير أن ما جمعه الوليد بن مسلم هو الذي اشتهر بين الناس منذ أكثر من ألف عام، فقد جمع ثمانية وتسعين اسما بالإضافة إلى لفظ الجلالة، وهي: **الرحمن. الرحيم. الملك. القدوس. السلام. المؤمن. المهيمن. العزيز. الجبار. المتكبّر. الخالق. البارىء. المصوّر. الغفّار. القهار. الوهّاب. الرزّاق. الفتّاح. العليم. القابض. الباسط. الخافض. الرافع. المعزّ. المذل. السميع. البصير. الحكم. العدل. اللطيف. الخبير. الحليم. العظيم. الغفور. الشّكور. العليّ. الكبير. الحفيظ. المُقِيت. الحسيب. الجليل. الكريم. الرّقيب. المُجيب. الواسع. الحكيم. الوَدُود. المجيد. الباعث. الشّهيد. الحقّ. الوكيل. القويّ. المتين. الوليّ. الحميد. المُحصي. المُبدئ. المُعيد. المُحيي. المُميت. الحيّ. القيّوم. الواجد.**

١- ابن حجر: تقريب التهذيب. دار الرشيد ، سوريا، ١٩٨٦م، ج٢، ص ٣٣٦

٢- المرجع نفسه. ج ٦، ص ٣٧٢

٣-الذهبي: ميزان الاعتدال. دار الكتب العلمية ١٩٩٥م، بيروت، ج٢، ص٦٢٧

الماجد. الواحد. الصّمد. القادر. المُقتدر. المُقدّم. المُؤخّر. الأوّل. الآخر. الظّاهر. الباطن. الوالِي. المُتعالي. البَرُّ. التوّاب. المُنتقم. العفوُّ. الرّؤوف. مالك الملك. ذو الجلال والإكرام. المُقسط. الجامع. الغنيّ. المُغني. المانع. الضارّ. النّافع. النّور. الهادي. البديع. الباقي. الوارث. الرّشيد. الصّبور.[1]

وكان الوليد كثيرا ما يحدِّثُ الناس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه، والذي يشير إجمالا إلى إحصاء تسعة وتسعين اسما، ثم يتبعه في أغلب الأحيان بذكر هذه الأسماء التي توصَّل إليها كتفسير شخصي منه للحديث، وقد نُقلت عنه مُدرجة مع كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وأُلحقت أو بمعنى آخر أُلصِقت بالحديث النبوي الذي رواه الترمذي، وظن أَغلب الناس بعد ذلك أنها نصٌّ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فحفظوها وانتشرت بين العامة والخاصة حتى الآن، ومع أن الإمام الترمذي لما دوّن هذه الأسماء في سننه مُدرجة مع الحديث النبوي نبَّه إلى غرابتها، وهو يقصد بغرابتها ضعفها وانعدام ثبوتها مع الحديث كما ذكر الشيخ الألباني رحمه الله[2]، بل إنَّ من الأمور العجيبة التي لا يعرفها الكثيرون أن الأسماء التي كان الوليد بن مسلم يذكرها للناس لم تكن واحدة في كل مرة، ولم تكن متطابقة قط، بل يتنوع اجتهاده عند الإلقاء فيذكر لتلاميذه أسماء أخرى مختلفة عما ذكره في اللقاء السابق، فالأسماء التي رواها عنه الطبراني وضع فيها القائم والدائم بدلا من القابض والباسط اللذين وردا في رواية الترمذي المشهورة ، واستبدل الرشيد بالشديد والأعلى والمحيط والمالك بدلا من الودود والمجيد والحكيم، والأسماء التي رواها عنه ابن حبان وضع فيها الرافع بدلا من المانع في رواية الترمذي، وما رواه عنه ابن خزيمة في صحيحه وضع فيها الحاكم بدلا من الحكيم والقريب بدلا من الرقيب، والمولى بدلا من الوالي والأحد مكان المغني، ورويت عنه أيضا بعض الروايات اختلفت

١- أخرجه الترمذي في كتابه الدعوات ٥/٥٣٠ (٣٥٠٧)

٢- انظر القاري: مشكاة المصباح. دار الفكر، بيروت ٢٠٠٢م، ج٢، ص ١٥ (٢٢٨٨)

عن رواية الترمذي في ثلاثة وعشرين اسما[1]، والعجيب أن الأسماء المدرجة في رواية الترمذي هي المشهورة المعروفة حتى عصرنا.

والقصد أن هذه الأسماء التي يحفظها الناس ليست نصًّا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هي ملحقة أو ملصقة أو كما قال المحدثون مدرجة مع قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعةً وتسعين اسما مائة إلا واحدا". وهذا أمرٌ قد يكون غريبا على عامة الناس لكنه لا يخفى على أهل العلم والمعرفة بحديثه صلى الله عليه وسلم. قال الأمير الصنعاني:"اتفق الحفاظ من أئمة الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواة"[2]. وقال ابن حجر: "والتحقيق أن سردها من إدراج الروّاة"[3]. وقال ابن تيمية عن رواية الترمذي وابن ماجه "وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كل منهما من كلام بعض السلف[4]، وقال أيضا: لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم هو أشهر ما عند الناس، فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة، وحفّاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه، وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف[5]

وقد حاولت تتبع بعض التعريفات التي لها علاقة بهذا الموضوع كالاسم والمسمى والصفة ..

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١١، ص٢١٦

٢ - العسقلاني : بلوغ المرام من أدلة الأحكام. ، ج٤، ص ١٠٨

٣- المرجع نفسه. ص ٣٤٦.

٤- ابن تيمية: دقائق التفسير الجامع، ج٢، ص ٤٧٣

٥- محمود عبد الرازق الرضواني: أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، مكتبة سلسبيل،القاهرة، ط١،٢٠٠٠، ص٤-٥

فمن خلال إطلاعي وجمعي لآراء بعض العلماء وبعض من ناقشوا الموضوع المتعلق بالذات الإلهية، وجدت أنّهم استخدموا هذه الألفاظ وتعاملوا معها كلٌّ حسب طريقته ومفهومه، وكلٌّ حسب توجّهه الفكري ومذهبه العقائدي، وسنذكر لاحقا هذه الآراء بالتفصيل. أما الآن فنستهلّ بالحديث عن الاسم بما أن موضوعنا عن الأسماء الحسنى:

– **أولا؛ تعريف الاسم:** كثر الخائضون في الحديث عن الاسم، وتعددت تعريفاته، فقد اختلف تعريف هذا اللفظ من مدرسة إلى أخرى ومن مجال لغوي وفكري إلى آخر، ودلالته عند النّحاة غير دلالته عند المعجميّين وعند البلاغيين وكذا عند الفلاسفة وعند المتكلمين في الذات الإلهية. وهذه بعض التعريفات للاسم لأعلام مختلفة:

"ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو وهو العلو، أما الكوفيون فاحتجوا بأنْ قالوا إنما قلنا إنه مشتق من الوسم لأن الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسم على المسمى وعلامة له يعرف به، وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه مشتق من السمو لأن السمو في اللغة هو العلو يقال سما يسمو سموا؛ إذا علا، ومنه سميت السماء سماء لعلوها، والاسم يعلو على المسمى و يدل على ما تحته من المعنى"[1].

أما إذا رجعنا إلى آراء الإعجازيين والبلاغيين فنجد أن الاهتمام عندهم ينصبّ على المستوى الدّلالي للكلمة، وسنُمثّل لهذه الطّبقة **بأبي الهلال العسكري**؛ الذي يقول في كتابه الفروق في اللغة: "الاسم هو ما دل على مفرد، شخصا كان أو غير شخص، وهو ينقسم إلى قسمين اسم محض، وهو قول دال دلالة الإشارة واسم صفة؛ وهو قول دال دلالة الإفادة"[2]

١– أبو البركات ابن أبي سعيد الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. دار الفكر، دمشق، ج٠١، ص٦

٢– أبو الهلال العسكري : الفروق في اللغة، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٩،١٩٩٩م، ص٢٠

والملاحظ في هذا التعريف أنه استعمل لفظ "شخص"، وكذلك استعمل مصطلحي "دلالة الإشارة ودلالة "الإفادة"؛ فدلالة الشخص في اللغة تطلق على كل شيء له ارتفاع وظهور.. ودلالة الإشارة توحي مباشرة بتصوّر ما يسمّى بالمرجع في الواقع؛ أي ربط الاسم بما يشير إليه على أرض الواقع، ودلالة الإفادة هو ما يتأتّى من شروح على ذلك لزيادة الفائدة ومن ثمّة توضيح المعنى أكثر.

أما **أبو حامد الغزالي** فتعريفه للاسم يُضاهي ما وصلت إليه اللّسانيات الحديثة؛ إذ يقول في بيان معنى الاسم: "إن للأشياء وجودا في الأعيان، ووجودا في الأذهان، ووجودا في اللسان، أما الوجود في الأعيان، فهو الوجود الأصلي الحقيقي... والوجود في الأذهان، هو الوجود العلمي الصوري... والوجود في اللسان، هو الوجود اللفظي الدليلي"[١]

أي إن الوجود في الأعيان هو المرجع، والوجود في الأذهان هو المدلول، أما الوجود في اللسان فهو الدّال أي الوجود اللّفظي، ويواصل الغزالي قوله بتدقيق أكثر قائلا: "والمراد بالاسم المعنى الذي هو في الرتبة الثالثة، وهو الذي في اللسان دون الذي في الأعيان والأذهان"[٢]

فالاسم بالنسبة للغزالي هو الصورة الصوتية أي ما يتلفظ به اللسان. أما الاسم عند **الرازي:** "أن الأسماء هي عبارات عن المعاني.. فإذا استوفى الفهم لمعنى فذلك المقصود الذي ليس بعده نظر"[٣]

ويعرفه **السيرافي** فيقول هو؛ "كل شيء دل لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصل"[٤]،

١- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. تحقيق: محمد عثمان الخشب، مكتبة القرآن، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٣٠

٢- المرجع نفسه. ص٢٣٠

٣-أبو حاتم الرازي: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق: عبد الله سلوم السامرائي،ج١، ص١٣٤

٤- أبي سعيد السيرافي :شرح كتاب سيبويه ، تحقيق:أحمد حسن مهدلي، دار الكتب العلمية، بيروت ،بنان، ط١ ٢٠٠٨م، ص٣

و"الاسم ما دل على معنى في نفسه، ولم يقترن بزمان"[١]، و"الاسم لفظ يفهم منه وحده معنى لا يصحبه زمن نحو: علي ومدرية وتفاحة"[٢]

"الاسم هو: كل لفظ يدل على شيء يدرك بالحواس،أو بالعقل، والزمن ليس جزءا منه"[٣]، و"الاسم هو ما دخله الألف واللام نحو رجل أو التنوين نحو رجل أو حرف من حروف الجر نحو قولك مررت برجل"[٤].

"أما الأسماء فما كان واقعا على معنى،نحو رجل، وفرس، وزيد، وعمرو، وما أشبه ذلك، وتعتبر الأسماء بواحدة؛ كل مل دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم، وإن امتنع منه ذلك فليس باسم"[٥].

و"الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم الى اسم عين، وهو الدال على معنى يقوم بذاته كزيد وعمرو، وإلى اسم معنى وهو ما لا يقوم بذاته سواء أكان معناه وجوديا كالعلم أو عدميا كالجهل"[٦].

ثانيا؛ الاسم والمسمى:

كثيرا ما نسمع عن الاسم والمسمى، لكن هل الاسم هو المسمى أم الاسم غير المسمى، هذا الأمر الذي أحدث جدلا كبيرا بين المتكلمين، في الذات الإلهية حول هذه القضية، فأحيانا تستعمل في رتبة واحدة أي باعتبارها مترادفات، فلا فرق بينهما، وأحيانا يقال أن بينهما فرقا شاسعا، وأحيانا تكون متقاربة باعتبار العلاقة بينهما أي علاقة وضع

---

١ – جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،١٩٩٨ م ، ج١. ص٢٢

٢– أحمد مصطفى المراغي: أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية، بكلية دار العلوم:هداية الطالب. ص ٦.

٣– سليمان فياض:النحو العصري، مركز الأهرام، ط١،١٩٩٥م.ص ١٤

٤–أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي : شرح الدروس في النحو، مطبعة الأمانة، ط١ ، ١٩٩١م.ص ٨

٥– أبو العباس محمد بن يزيد المبرد:المقتضب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م، ج١ ص١٤١

٦– علي بن محمد الشريف الجرجاني :كتاب التعريفات، مكتبة لبنان،طبعة جديدة ١٩٨٥م. ص ٢٤

واصطلاح، وقد جمعت بعض الآراء المختلفة حول هذه القضية منها ما هو مؤيد، ومنها ما هو معارض ومنهم من يقر بهما معًا.

أما الذين يرون أن الاسم هم المسمى فنجد منهم أبو بكر بن أبي داود السجستاني الذي يقول: "من زعم أن الاسم غير المسمى فقد زعم أن الله غير الله وأبطل في ذلك لأن الاسم غير المسمى في المخلوقين، لأن الرجل يسمى محمودا وهو مذموم، ويسمى قاسما ولم يقسم شيئا قط، وإنما الله جل ثناؤه واسمه منه، ولا نقول اسمه هو، بل نقول اسمه منه فإن قال قائل أن اسمه ليس منه، فإنه قال إن الله مجهول، فإنْ قال إن الله له اسما، وليس به فإنه قال إن مع الله غيره"[١]

ومن المعارضين نجد **القاضي عبد الجبار** الذي يرى بأن الاسم غير المسمى لأنه "حروف مؤلفة تسمع وتكتب وليس كذلك المسمى، وأنه إذا أردنا تنزيهه تعالى يتم ذكر الاسم و يراد المسمى من باب التعظيم والتفخيم"[٢].

ونجد كذلك **أبو حامد الغزالي** الذي أسهب في شرح هذه الألفاظ لغويا، وفي نفي أن يكون الاسم هو المسمى قائلا : "فإذا عرفت أن الاسم إنما يعنى به اللفظ الموضوع للدلالة، فاعلم أن كل موضوع للدلالة، فله واضع ووضع وموضوع له، يقال للموضوع له مسمى؛ وهو المدلول عليه من حيث إنه يدل عليه، ويقال للواضع المسمي؛ يقال سمى فلانٌ ولدَه؛ إذا وضع له لفظا يدل عليه، ويسمى وضعه تسمية، وقد يطلق لفظ التسمية على ذكر الاسم الموضوع كالذي ينادي شخصا ويقول يا زيد، فيقال سماه، وإن قال يا أبا بكر يقال كناه، وكان لفظ التسمية مشتركا بين ووضع الاسم وبين ذكر الاسم، وإن كان الأشبه أنه أحق بالوضع منه بالذكر"[٣]، ودعّم قوله بضرب مثال للتوضيح أكثر، قائلا:

١- عبد الله بن سليمان الأشعث أبو بكر: قصيدة ابن أبي داود السجستاني، تح: محمود محمد الحداد، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ. ص٣٠

٢- القاضي عبد الجبار المعتزلي: تنزيه القرآن عن المطاعن. دار النهضة الحديثة، بيروت، لبنان. ص٤٥٩

٣- أبو حامد الغزالي : المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص٣٠.

"ومن ظن أن الاسم هو المسمى على قياس الأسماء المترادفة، كما يقال: الخمر هي العقار، فقد أخطأ جدا، لأن مفهوم المسمى غير مفهوم الاسم، إذ إن الاسم لفظ دال، والمسمى مدلول، وقد يكون غير لفظ؛ ولأن الاسم عجمي وتركي وعربي، أي موضوع العجم والترك والعرب، والمسمى قد لا يكون كذلك، والاسم إذا سئل عنه؛ قيل: ما هو؟ والمسمى إذا سئل عنه ربما قيل: من هو؟ كما إذا حضر شخص؛ فيقال: ما اسمه، فيقال: زيد، وإذا سئل عنه قيل: من هو؟ وإذا سمي التركي الجميل باسم الهنود، قيل: اسم قبيح، ومسمى حسن، وإذا سمي باسم كثير الحروف ثقيل المخارج، قيل: اسم ثقيل، ومسمى خفيف"[١].

أما **أبو حاتم الرازي**، فحاول دراسة العلاقة بينهما من الناحية اللغوية؛ فنفى أن يكون الاسم هو المسمى، فالاسم عنده هو تلك الأصوات التي يتلفظ بها الإنسان بغرض الإخبار عن المسمى الذي هو الشخص، وبطبيعة الحال فالشخص غير الشيء الذي يشير إليه، وانظر لهذا القول الذي يعلل به الرازي رأيه: "فالاسم هو عبارة عن أصوات مقطعة وضعت لتعريف المسميات وتلك الأصوات أعراض غير باقية أما المسمى، فيمكن أن يكون باقيا بل واجب الوجود لذاته"[٢]

ومن القائلين كذلك بأن الاسم غير المسمى نجد **ابن قيم الجوزية** الذي يعلل بقوله: "فاللفظ المؤلف من (همزة الوصل و السين و الميم)؛عبارة عن اللفظ المؤلف من (الزاي والياء والدال) مثلاً، واللفظ المؤلف من (الزاي والياء والدال)؛ عبارة عن الشخص الموجود في الأعيان والأذهان، وهو المسمى والمعنى، واللفظ الدال عليه الذي هو (الزاي والياء والدال) هو الاسم، وهذا اللفظ أيضًا قد صار مسمًّى، من حيث كان لفظا (الهمزة والسين والميم) عبارة عنه، فقد بان لك أن الاسم في أصل الوضع ليس هو المسمَّى، ولهذا تقول

١- أبوالمرجع نفسه. ص٣١

٢- فخر الدين الرازي: التفسير الكبير. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٣ ،١٩٨٥م، ص ١١٦.

سميت هذا الشخص بهذا الاسم، كما تقول: حَلّيتُه بهذه الحلية، والحلية غير المحلَّى، فكذلك الاسم غير المسمّى"[1]

أما القول الثالث؛ فيرى أن الأسماء ثلاثة أقسام؛ تارة يكون الاسم هو المسمى، وتارة يكون غير المسمى، وتارة لا يكون هو ولا غيره.

أما **كاملة الكواري** فقد نقلت لنا عن ابن أبي العز رأيا يجمع بين الرأيين قائلة: "فالاسم يراد به المسمى تارة و يراد به اللفظ الدال عليه أو على المسمى أخرى، فإذا قلت: قال الله كذا أو سمع الله لمن حمده، ونحو ذلك فهذا المراد به المسمى نفسه وإذا قلت: الله اسم عربي، والرحمن اسم عربي، والرحمن من أسماء الله تعالى، ونحو ذلك فالاسم ها هنا هو المراد، لا المسمى ولا يقال غيره لما في لفظ الغير من الإجمال، فإن أريد بالمغايرة، أن اللفظ غير المعنى، فحق وإن أريد أن الله سبحانه كان ولا اسم له حتى خلق لنفسه اسما أو حتى سمّاه خلقه بأسماء من صُنعهم، فهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء الله تعالى"[2]

ثالثا؛ الاسم والصفة: كثر الخائضون في الحديث عن الاسم و الصفة، فهناك من يفرق بينهما وهناك من يجمع بينهما، فكثيرا ما نسمع لفظة "أسماء" وكذلك لفظة "صفات" التي تطلق على الذات الإلهية، واختلفت الآراء لدى العلماء فهناك من يقر بتبادل اللفظتين وهناك من يفرق بينهما و تعددت الآراء وتشعبت في ذلك.

١- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، تحقيق:علي بن محمد العمران،إشراف بكر بن عبد الله بُوزيد، المجلد الأول، دار علم الفوائد، دط، ص٢٨-٢٩

٢- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائها الحسنى للعلامة محمد صالح العثيمين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٢م، ص١٦٣-١٦٤.

يقول أحمد مختار عمر: "فمنهم من بادل بين اللفظين بحرية، واعتبر أسماء الله هي صفاته، وصفاته هي أسماؤه ... ومنهم من فرق بين اللفظين في المعنى"[١]

تقول كاملة الكواري: "إن كل اسم متضمن صفة، ولا تتنافى أسميته مع وصفيته، فكل اسم صفة، وليس كل صفة اسما، لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماؤه ... وأما الفرق بين الاسم والصفة؛ فإنه يتّضح في كون الأسماء تدلّ على الذات مع دلالتها على صفات الكمال، وأمّا الصفات فإنها تدلّ على معنى قائم بالذات فقط[٢] وقالت أيضا: "الصفة ليست عين ذات الموصوف التي يفرضها الذهن مجردة بل هي غيرها، وليست غير الموصوف بل الموصوف بصفاته شيء واحد غير متعدد، فإذا قلت: أعوذ بالله، فقد عذت بالذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال المقدسة الثابتة التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجوه، وإذا قلت: أعوذ بعزة الله فقد عذت بصفة من صفات الله تعالى، ولم أعذ بغير الله"[٣].

يقول محمد البيومي: "أسماء الله كلّ ما دلّ على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به مثل: القادر، العليم، الحكيم، السميع، البصير، فإنّ هذه الأسماء دلّت على ذات الله وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر، أمّا الصّفات فهي نعوت الكمال القائمة بالذات كالعلم والحكمة والسمع والبصر، فالاسم دلّ على أمرين، والصفة دلّت على أمرِ واحد، ويُقال الاسم مُتضمن للصفة، والصفة مستلزمة للاسم. [٤]

يقول عبد الله نومسوك:"أسماء الله تعالى أعلام عليه،أخبرنا بها الله في كتابه،و الرسول صلى الله عليه و سلم في سُنّته وكلّ اسم من هذه الأسماء يدل على صفة أو صفات لله

١- أحمد مختار عمر: أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط١ ،١٩٩٧م، ص٠٥.

٢- كاملة الكواري:المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م. ١٦٨

٣-المرجع نفسه. ص١٦٤

٤- محمد البيومي:شرح أسماء الله الحسنى،الدار الذهبية،القاهرة،ط١، د.ت ، ص٣١.

سبحانه، وكل اسم منها مشتق من مصدره، كالعليم والقدير والسميع والبصير ونحوها، فالعليم مشتق من العلم، وهو يدل على صفة العلم لله سبحانه، والسميع مشتق من السمع، وهو يدل على صفة السمع، وكذلك بقية الأسماء"[1].

والذين فرقوا بين الاسم والصفة انقسموا إلى فريقين؛ فريق على رأسه **الغزالي**؛ يفرق بينهما، حيث يرى بأن الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى بخلاف الصفة، فزيد مثلا اسمه زيد، ولكن له صفات أخرى في نفسه هي أنه أبيض، وطويل، فلو ناداه شخص باسمه أو بصفة من صفاته بأنْ قال له يا أبيض، أو يا طويل؛ فقد ناداه بما هو موجود فيه وموصوف به، وكونه طويلا أو أبيضَ لا يدل على أنه يسمى بالصفتين أو إحداهما، أي بالطويل أو الأبيض، وإنما اسمه ما سمى به نفسه أو سماه والداه"[2]

وفريق يطلق الاسم على ما دل على ذات فقط، أو ذات وصفة، ويطلق الصفة على المعاني المصدرية. فإذا كان من أسماء الله: الواحد فمن من صفاته؛ السمع وهكذا. ولهذا يقول الغزالي: "إن معاني الأسماء هي صفات الله تعالى"[3]، ويلخص لنا أحمد مختار عمر الرأي الذي ينبغي الركون إليه في قوله: إن ما يستحق أن يسمى "اسما" لله، ولا يصح أن يسمى "صفة" هو لفظ الجلالة وحده.

إن ما عدا لفظ الجلالة صفات في الحقيقة، وقد لوحظ في إطلاقها على الذات الإلهية ما تحمله من دلالات خاصة، ولله در ابن تيمية إذ يقول ردا على ابن حزم؛ الذي يرى أن أسماء الله جامدة ليست مشتقة أصلا، فإننا نعلم باضطرار الفرق بين الحي، والقدير، والعليم، والملك، والقدوس، والغفور، وأن العبد إذا قال: ربّ اغفر لي وتب عليّ إنّك أنت التواب الغفور، كان أحسن من مناجاة ربه بالقول: إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب.

١- عبد الله نومسوك: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٤م،ط٠٢،ص٣٧٨

٢- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص١٥٥

٣- المرجع نفسه. ص١٣٤

إن ما عدا لفظ الجلالة، وعدا التسعة والتسعين المشهورة أولى أن يقتصر إطلاق لفظ "الصفات" عليه، وأما اعتبارها أسماء لله فهو من قبيل التوسع في الإطلاق، والتساهل في استخدام المصطلحات"[١]

يقول أبو هلال العسكري في الفروق: "أن الصفة ما كان من الأسماء مخصِّصاً مفيدا مثل زيد الظريفُ، وعمرُو العاقِلُ، وليس الاسم كذلك فكل صفة اسم، وليس كل اسم صفة، والصفة تابعة للاسم في إعرابه، وليس كذلك الاسم من حيث هو اسم، ويقع الكذب والصدق في الصفة لاقتضائها الفوائد، ولا يقع ذلك في الاسم واللقب؛ فالقائل للأسود: أبيض على الصفة كاذب، وعلى اللقب غير كاذب"[٢]

يقول الزجاجي: "فأما النعت فقد يكون اسما مشتقا من فعل، واسما غير مشتق وفعلا وجملة، والاسم يكون على ضربين: مشتق وغير مشتق. ولا بدّ للنعت من أن يتضمّن معنى فعل أو نسبٍ أو خلقة أو صناعة"[٣]، قال ابن القيم في الفوائد: "قلت أسماء الرب –تعالى– هي أسماء ونعوت، فإنها دالة على صفات كماله، فلا تَنَافِيَ فيها بين العلمية والوصفية، فالرحمن اسمه تعالى ووصفه، لا يُنافِي أسميته وصفيته، فمن حيث هو صفة؛ جرى تابعًا على اسم الله–تعالى–ومن حيث هو اسم؛ ورد في القرآن غير تابع، بل ورودَ الاسم العلم"[٤]

١–أحمد مختار عمر:أسماء الله الحسنى دراسة في البنية و الدلالة.ص٦

٢– أبو هلال العسكري : الفروق في اللغة. ص٣٥–٣٦.

٣– أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي: اشتقاق أسماء الله، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢ ،١٩٨٦م ص٢٦٨.

٤– ابن قيّم الجوزية : بدائع الفوائد؟ تحقيق:علي بن محمد العمران،إشراف بكر بن عبد الله بُوزيد، المجلدلأول، دار علم الفوائد،دط، ص،٤٢

ويؤيد عبد **الرزاق بن عبد المحسن البدر** أنّ أسماء الله أعلام وأوصاف، بقوله: أسماء الله الحسنى أعلام باعتبار دلالتها على الذات وأوصاف باعتبار ما دلّت عليه من المعاني"[1]

ويورد الأدلة لذلك بقوله:

١-أنّ الله وصف أسماءه بأنها حسنى؛ أي بالغة في الحسن تمامه وكماله، لاشتمالها على أوصاف الكمال ونعوت الجلال، ولو كانت أعلاما جامدة غير دالّة على معانٍ لم تكن حسنى.

٢-إخبار الله عن نفسه بتفَرُّدِه بالمثل الأعلى.

٣-ما ورد في القرآن من إثبات الحمد له سبحانه وتفصيل محامده فمن أسمائه "الوهَّاب"،ومن تفاصيل محامده في القرآن قوله: ﴿**الحمدُ للهِ الذِي وَهَبَ لي على الكِبَرِ إِسْماعيلَ و إسحاقَ إنَّ ربِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ**﴾[2]

٤-أنّ في القرآن إثباتاً لأسماء الله وإثباتاً للصفات التي دلت عليها تلك الأسماء فسمّى نفسه "العزيز"، ووصف نفسه بالعزّة في قوله تعالى: ﴿**وَللهِ العِزَّةُ جَمِيعًا**﴾[3]، وسمّى نفسه "العليم"، ووصف نفسه بالعلم في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِمَا شَاءَ**﴾؛ وسمّى نفسه "الرحمن الرحيم"، ووصف نفسه بالرحمة في قوله تعالى: ﴿**وَربُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ**﴾[4]

٥-أنّ في القرآن إثباتاً لأسماء الله وإخباراً من الله عن نفسه بأفعال تلك الأسماء، والأفعال أَحْكامٌ للصفات، فثبوت الفعل دليل على ثبوت الصفة. فسمّى نفسه "السميع"، وأخبر عن

١- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: فقه الأسماء الحسنى. دار الفضيلة،ط١ ،٢٠٠٢م، ص٥٤.

٢- سورة إبراهيم، الآية:٣٩.

٣- سورة فاطر، الآية:١٠.

٤- سورة الكهف، الآية:٥٨.

نفسه بالفعل الذي يقتضيه هذا الاسم في قوله: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾[1]

٦- أنّه تبارك وتعالى سمّى نفسه في القرآن بأسماء، ثمّ نزّه نفسه عمّا يُضادَّ ما دلّت عليه من الصفات، فسمّى نفسه "الحيّ القيّوم"، ونزّه نفسه عن السِّنَةِ والنّوم المُنافية لكمال حياته وقَيُّوميته بقوله: ﴿**لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ**﴾[2]. وسمّى نفسه "قوي"، ونزّه نفسه عن اللُّغُوب وهو التّعب، وعن أن يَؤُدَه، أي يُثْقِلَهُ حفظ السموات والأرض لمنافاة ذلك لكمال قوته بقوله: ﴿**وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**﴾[3]

وسمّى نفسه "العليم" ونزّه نفسه عن الغفلة والنّسيان لمنافاة ذلك لكمال علمه بقوله: ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4]

٧- ورد في الأحاديث أمثلة مُشتملة على إثبات المعاني والصفات لأسماء الله الحسنى كقوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله حَيٌّ كَرِيمٌ يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردّهما صفرًا"[5]

---

١ سورة طه الآية:٤٦.

٢ سورة الكهف،الآية:٢٥٥.

٣- سورة ق،الآية:٣٨.

٤- سورة البقرة،الآية:٧٤.

٥ سنن أبي داود" (رقم:١٤٨٨)،و"جامع الترمذي" (رقم:٣٥٥٦)،و "سنن ابن ماجه" (٣٨٦٥)،و "صحيح ابن حبان"(رقم:٨٧٦) من حديث سلمان الفارسي..

الفصل الأول

مفهوم أسماء الله الحسنى

تعريف أسماء الله الحسنى:

الحسنى؛ لغة: من مادة (حسن) في اللسان: "حسن: الحُسْنُ: ضدُّ القُبْح ونَقيضه. قال الأزهري: الحُسْن نَعْت لما حَسُنَ؛حَسُنَ وحَسَن يَحْسُن حُسْنًا فيهما. فهو حاسِنٌ وحَسَن... وقال ابن سيده: والحُسْنى هنا الجنّة... والحُسْنى: ضدُّ السُّوءَى. في قوله تعالى" وقولوا للناس حُسْنًا". قال أبو حاتم: قرأَ الأَخفش وقولوا للناس حُسْنى، فقلت: هذا لا يجوز، لأَن حُسْنى مثل فُعْلى، وهذا لا يجوز إِلا بالأَلف واللام؛ قال ابن سيده: هذا نصُّ لفظه[1].

الحسنى؛ اصطلاحا:

تعرفها كاملة الكواري بقولها: "أسماء الله كلها حسنى، أي بالغة في الحسن غايته، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديرا"[2] وتوضح كاملة هذا القول من خلال تقسيمها الألفاظ إلى أربعة أقسام وهي:

١- إما أن تدلّ على معنى ناقص لا كمال فيه كالعجز والفقر والعمى؛ فهذا لا يجوز أن يُسمّى الله به فلا يُسمّى بالعاجز أو الفقير أو الخائن

٢- ألفاظ تدل على النّقص في حال وعلى الكمال في حال؛ أي تحمل الوجهين في نفس المعنى مثل: المكر، الكيد، الاستهزاء، فهذا لا يسمىّ الله به أيضًا، فلا يقال: الماكر والمخادع والمستهزئ

٣- ألفاظ تدلّ على الكمال لمن تحتمل النقص بالتقدير الذهني كالمتكلم، والمُريد، والفاعل والشائي (الذي يشاء)، ومثاله: المتكلم قد يتكلم بخير وقد يتكلم بشرّ، فلا يُسمّى الله به لأن أسماءه لا تحمل النقص ولو بالتقدير؛ أي أنها لا تحتمل النقص أبدًا لا من حيث الاحتمال اللفظي ولا من حيث التقدير الذهني.

1-ابن منظ: لسان العرب ،ج٠٣،ص١٦٦-١٦٧

2 -اكاملة الكواري:المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص٤٦

"والحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال، مثال ذلك: العزيز الحكيم"[1]؛ أي أنّ هناك قسمين من الأسماء الحسنى ألا وهي: أسماء يكون الحسن فيها بانفرادها، وأسماء يكون الحسن فيها باقترانها بغيرها (وهي الأسماء المزدوجة)، وتقول كذلك:" أسماء الله تعالى كلها حسنى والحُسنى هي المشتملة على أكمل وجوه الحُسن فهي حسنى ليس فيها نقص بوجه من الوجوه"[2]

قال عبد الله نومسوك:" أسماء الله تعالى دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، إذ لو كانت ألفاظًا لا معاني لها لم تكن حُسْنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال"[3]

قال حسنين محمد مخلوف: "الحسنى مؤنث الأحسن الذي هو أفعل التفضيل كالكبرى والصغرى وهي ضدّ السوآى؛ أي لله تعالى أحسن الأسماء وأجلها وأعظمها وأشرفها، لاشتمالها على معانى التقديس والتعظيم والتمجيد وهي أحسن المعانى وأشرفها، وعلى صفات الجلال والكمال لله رب العالمين"[4]

قال عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: "حسنى؛ أي: بالغة في الحسن كماله ومنتهاه، وهي تأنيث (الأحسن) لا (الحسن)؛ فهي على وزن (فعلى) مؤنث (أفعل) التفضيل، معرفة باللام؛ أي لا أحسن منها بوجه من الوجوه، بل لها الحسن الكامل التام المطلق؛ لكونها أحسن الأسماء"[5]

1–كاملة الكواري:المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله و أسمائه الحسنى.ص ٤٧–٤٨..

2 –المرجع نفسه .ص٥١.

3–عبد الله نُومُسُوك:منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، ،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،١٩٩٤م،ط٠٢، ج١٠ص٣٨١.

4 –حسنين محمد مخلوف:أسماء الله الحسنى،مكتبة النهضة الجديدة،دط،ص١٨.

5– عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر :فقه الأسماء الحسنى ،دار الفضيلة،٢٠٠٢م،ط٠١.ص٢٤.

وأسماء الله إنّما كانت حسنى لكونها قد دلّت على صفات كمالٍ وعظمةٍ لله، فما كان من الأسماء عَلَمًا محضًا لا يدل على الصفة لم يكن من أسماء الله، وما كان منها ليس دالاّ على صفات نقص أو صفات منقسمة إلى المدح والقدح لم يكن من أسماء الله... وهي حسنى كذلك باعتبار معانيها وحقائقها لا بمجرّد ألفاظها؛ إذ لو كانت ألفاظًا لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالّةً على مدح وكمال، وَلَسَاغَ وُقوع الأسماء الدالة على الرحمة و الإحسان...

قال أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير: "أما الأصل العظيم فهو تفسير الحُسنى جملة، وذلك أنّها جمع الأحسن لا جمع الحسن، وفي هذا سرّ نفيس، وذلك أنّ الحسن من صفات الألفاظ ومن صفات المعاني، فكل لفظ له معنيان في الحسن؛ حسن وأحسن، فالمراد الأحسن منهما حتّى يصِحَّ جمعه على حسنى، ولا يفسّر بالحسن منهما إلاّ الأحسن لهذا الوجه"[1]

ويلخّص عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر المعاني المستفادة من معنى لفظ (حسنى)؛ فيقول: "إنها أسماء دالة على أحسن مُسَمًّى وأجلِّ موصوف، وهو الله تبارك وتعالى ذو الجلال والكمال والجمالل، لأنَّ فيها إجلالاً لله وتعظيمًا وإكبارًا وإظهارًا لعظمته ومجده وكماله وجلاله وكبريائه سبحانه، ولأنّ كلّ اسم منها دالّ على ثبوت صفة كمال لله عز وجل ولذا كانت حسنى، وأنّها ليس فيها اسم يحتوي على الشرّ أو يدلّ على نقص، فالشرّ ليس إليه، فلا يدخل في صفاته ولا يلحق ذاته ولا يكون في شيء من أفعاله، فلا يضاف إليه فعلاً ولا وصفًا، وأنّ الله أمر عباده بدعائه بها، بقوله: (فَادْعُوهُ بِهَا)، وهذا شامل لدعاء العباد ودعاء المسألة، وهذا من أجلّ الطاعات وأعظم

١– أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني: إيثار الحق على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد. دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط١٩٨٣،١م،ط١٩٨٧،٢م.ص١٦٦.

القرب، وأن الله وعد من أحصى تسعةً وتسعين اسمًا منها حِفظًا وفَهْمًا وعَمَلاً بما تقتضيه أن يُدخله الجنّة، وهذا من بركات هذه الأسماء"[1]

أولا: مجمل اعتقاد أهل السنة و الجماعة في باب الأسماء والصفات:

- **مفهوم التوحيد:**

"التوحيد بمعناه العام هو اعتقادُ تفرّد اللّه تعالى بالرّبوبية، وإخلاص العبادة له، وإثبات ما له من الأسماء والصفات، فهو ثلاثة أنواع: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات"[2]، وكل نوع له معنىً لا بدّ من بيانه؛ ليتحدد الفرق بين هذه الأنواع:

– **توحيد الربوبية:** "توحيد الربوبية؛ هو إفراد اللّه تعالى بأفعاله؛ بأن يُعتقد أنّه وحده الخالق لجميع المخلوقات، وأنّه الرّازق لجميع الدّواب والآدميين وغيرهم، وأنّه مالك الملك، المُدبِّر لشؤون العالم كله؛ يُولِي ويعزل، ويُعزّ ويُذلّ، قادر على كلّ شيء، يُصرّف اللّيل والنّهار، ويُحْيِي و يُميت..."[3]

– ويعرفه كذلك **عبد الله نومسوك** بقوله: "هو الإقرار بأن الله تعالى ربّ كلّ شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنّه المُحيي والمُميت، النّافع الضارّ، المتفرّد بإجابة الدعاء عند الاضطرار،الذي له الأمر كلّهن وبيده الخير كلّه،القادر على ما يشاء ليس له في ذلك شريك،ويدخل في ذلك الإيمان بالقدر"[4]

1–عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: فقه الأسماء الحسنى، دار الفضيلة،٢٠٠٢م،ط٠١،ص٣٩.

٢–صالح بن فَوْزان بن عبد اللّه الفوزان: عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو يَنْقُصها من الشّرك الأكبر والأصغر والتّعطيل والبِدع وغير ذلك، مطبعة سفير،الرياض،المملكة العربية السعودية،دط، د.ت،ص،١٦.

3– المرجع نفسه . ص١٧

٤عبد الله نومسوك:منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط١٩٩٤،٢م،ج١.ص١٤٩.

– **توحيد الألوهية:** "توحيد الألوهية؛ هو ما يُعبَّر عنه بتوحيد العبادة، أو توحيد الطلب والقصد، أسماء لمسمّى واحد، ومعناه بعبارة إجمالية؛ إفراد الله سبحانه وحده بالعبادة، وبعبارة أوضح؛ إفراد الله سبحانه وتعالى بأفعال عباده التي تعبَّدهم بها بجميع أنواعها، باطنها وظاهرها، من الصّلاة، والزّكاة، والصّيام، والنّحر، والنّذر، والمحبّة، والخوف، والرّجاء، والتّوكّل، والرّغبة ،والرّهبة، والدّعاء، وغير ذلك من أنواع العبادة التي تعبّد الله بها خلقه، وشرعها لهم. وهذا النوع من التوحيد مبنيّ على إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، بحيث لا يكون شيء منها لغيره سبحانه، فلا يدعى من دونه أحد من خلقه، لا ملك مُقرّب، ولا نبيّ مُرسل، فمن صرف شيئًا منها لغير الله، فهو كافر مشرك"[1]

و"الألوهية هي العبادة؛ فالإله معناه؛ المعبود، فلا يُدعى إلاّ اللّه، ولا يُستغاث إلاّ به، ولا يُتوكّل إلاّ عليه، ولا تُذبح القرابين وتُنذر النّذور ولا تُصرف جميع أنواع العبادة إلاّ له؛ أي إفراد الله تعالى بأفعال العباد التي يفعلونها على وجه التقرّب المشروع، كالدعاء والنّذر والنّحر، والرّجاء، والتوكّل والرّغبة والرّهبة والإنابة، وهذا النوع من التوحيد هو موضوع دعوة الرسل من أوّلهم إلى آخرهم... ومن خصائص الألوهية الكمالُ المُطلقُ من جميع الوجوه؛ الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه، وذلك يُوجب أن تكون العبادة كلها له وحده، والتّعظيم والإجلال، والخشية والدّعاء، والرّجاء والإنابة، والتوكّل والاستغاثة، وغاية الذلّ مع غاية الحبّ، كلّ ذلك يجب عقلاً وشرعاً وفِطْرةً أن يكون الله وحده، ويُمتنع عقلاً وشرعاً وفِطْرةً أن يكون لغيره"[2]

١–عبد الله نومسوك:منهج الإمام الشوكاني في العقيدة. ص٢٦٩.

٢–صالح بن فَوْزان بن عبد اللّه الفوزان:عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو يَنْقُصها من الشّرك الأكبر والأصغر والتّعطيل والبِدع وغير ذلك، ص٣٢–٣٦.

"ومن أقرّ بتوحيد الألوهية، فاعترف بأنه لا خالق ولا رازق، ولا مدبّر للكون إلاّ اللّه عزّ وجلّ لزِمه، أنْ يُقرّ بأنه لا يستحق العبادة بجميع أنواعها إلاّ اللّه سبحانه، فتوحيد الربوبية دليلٌ لتوحيد الألوهية... فالطريق الفطري لإثبات الألوهية: الاستدلال عليه بتوحيد الربوبية؛ فإنّ الإنسان يتعلق أولاً بمصدر خلقه، ومنشَأ نفعه وضره، ثمّ ينتقل بعد ذلك إلى الوسائل التي تقرّبه إليه، وترضيه عنه، فتوحيد الربوبية بابٌ لتوحيد الألوهية"[1]

- **الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية:** تفرق بينهما كاملة فتقول: "توحيد الربوبية يتضمن العناصر الآتية:

١-الاعتقاد أن خالق الكون ومدبّره واحد وهو الله.

٢-هو اعتقاد قلبي فقط.

٣-يقتضي توحيد الألوهية لأنه كالسبب له والبرهان عليه.

٤-جليٌّ مستقرٌّ في النّظر يُقرُّ به أكثر الناس، ومن ثمّ اعتمد عليه الرُّسُلُ في دعوتهم لتوحيد الألوهية.

٥-الإقرار به لا يُدخِلُ في الإسلام إلا إذا اقترن بتوحيد الألوهية.

وأمّا توحيد الألوهية؛ فيتضمن العناصر الآتية:

١-هو إفراد الخالق بالعبادة والطاعة و الرّهبة.

٢-اعتقادُ وعملُ وتوجّهٌ وسلوكٌ وانقيادٌ تابعٌ لما استقرّ في القلب.

٣-هو لازمٌ لتوحيد الرّبوبية ونتيجة حتميّة له.

٤-ضلّ عنه كثير من الناس، ثم كانت عناية الرُّسُلِ به كان أوّل ما دُعُوا إليه الناس.

١-صالح بن فَوْزان بن عبد اللّه الفوزان:عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو يَنْقُصها من الشّرك الأكبر والأصغر والتّعطيل والبِدع. ص٣٢-٣٣.

٥-لُبُّ الإسلام و تحرير الفرد من كلّ عبودية لغير الله"[١]

- **معنى توحيد الأسماء و الصفات:** "هو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال والجمال، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنَّة، كالإقرار بأن الله بكلّ شيء عليم، وأنّه على كلّ شيء قدير، وأنّه الحيّ القيّوم الذي لا تأخذه سنةٌ ولا نوم، له المشيئة النافذة والحِكمة البالغة، وأنّه على العرش استوى، وهو مع عباده أينما كانوا، مع اعتقاد أنّه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله"[٢]

و"هو إفراد الله تعالى بأحسن الأسماء وأكمل الصفات التي لا تنبغي لأحد غيره، فكل ما وصف الله تعالى به نفسه أو وصفه به رسوله الكريم من الأسماء الحسنى والصفات العليا نُثبِتُه لله تعالى بلا تحريف، ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل"[٣]

ويؤمن أهل السنة والجماعة بما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه.

قال ابن تيمية: "أهل السنة والجماعة يصفون الله بما وصف به نفسه، وما وصفه به رسوله، من غير تحريف لنصوص الكتاب والسُنَّة، ولا تعطيل للنُّصوص عمّا دلّت عليه، ولا تعطيل للربّ عمّا يجب إثباته له، ولا تكييف لصفاته، ولا تمثيل لصفاته بصفات خلقه"[٤]

1- كاملة الكواري:المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص٣١-٣٢

٢ - محمّد بن عبد الرحمن الخُمّيس: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦م، ط١، ص٢٨٣.

3- كاملة الكواري: المرجع السابق . ص٣٣.

4 عبد الرحمن بن ناصر البرّاك:توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لابن تيمية،دار التّدمرية،٢٠٠٩م،ط٢،ص،٣٣-٣٤

قال محمد خليل هرّاس: "السّلف رضي اللّه عنهم يؤمنون بكل ما أخبر اللّه به عن نفسه في كتابه، وبكلّ ما أخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، إيماناً سالماً من التّحريف والتّعطيل، ومن التّكييف والتّمثيل، ويجعلون الكلام في ذات الباري وصفاته باباً واحداً"[1] .

أي أن أهل السنة والجماعة يثبتون النصوص على حقيقتها وظاهرها اللائق بالله من غير تحريف ولا تعطيل، ويرون أنه جناية على النصوص، وأنه لا يمكن أن يخاطبنا الله تعالى بشيء ويريد خلاف ظاهره دون أن يبين لنا، وقد أنزل الله الكتاب تبياناً لكل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم، بيّن للناس ما أنزل إليهم من ربهم بإذن ربهم .

قال الخُمّيس: "فجميع نصوص الأسماء والصفات يقرأونها صريحة على ظواهرها كما أتت، ويسلّمون لما تقتضيه تلك الصفات من كمالاتٍ تليق بالله، من غير تحريف ولا تكييف؛ فكل ما نصّ عليه كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب الإيمان به، فمن أنكر وألحد، فإنه يخشى عليه الكفر بعد ثبوت الحجّة عليه"[2]

يقول عبد الرازق بن عبد المحسن البدر: "إنّ جادة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات وفي الدين عموماً جَادَّةٌ مستقيمة وصراطهم صراط مستقيم؛ لأنه قام على تعظيم نصوص الشريعة، ولزوم ما جاء في الكتاب والسّنّة دون زيادة أو نقصان، فيؤمنون بما ورد فيهما من أسماء الربّ وصفاته ويثبتونه كما ورد، ولا يحرِّفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماءه وآياته ولا يُكَيِّفون صفاته، ولا يُمثّلون شيئًا منها بشيء من صفات خلقه، لأنّه سبحانه لا سمِيَّ له، ولا كفؤ له، ولا ندَّ، ولا يقاس بخلقه،

١-محمد خليل هرّاس: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية،راجعه:عبد الرزاق عفيفي،صحّحه وعلّق عليه: اسماعيل الأنصاري،الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والإرشاد،الرياض،المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م، دط،ص٢٤

٢-محمّد بن عبد الرحمن الخُمّيس:أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٨٨.

ويؤمنون بأن رسله الذين أخبروا عنه بتلك الصفات صادقون مصدّقون، فكلامهم وحيٌ من الله، ومهمّتهم تبليغ الرسالة، بخلاف الذين يقولون على الله ما لا يعلمون بما تُملِيه عليهم عقولهم القاصرة وأفهامهم الضعيفة"[1]

أي أنهم يثبتون ما أثبته الرّسل لربهم من صفات الكمال والجلال، كتكليمه لعباده، ومحبّته لهم، ورحمته بهم، وعُلُوِّه عليهم، واستوائه على العرش، وغضبه على أعدائه، إلى غير ذلك من النعوت الأخرى بعيداً عن الانحرافات التي سلكها أهل الباطل في حق الله عز وجل وتخرُّصات أهل الضّلال، بل مَضوا في حمد الله ولم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلّهم على إثبات ما صرّح به الكتاب والسنّة كلمةً واحدة، بل تلقّوها بالقبول والتسليم، وقابلوها بالإيمان والتعظيم، وجعلوا فيها الأمر أمراً واحداً.

"ومنهجهم في هذا الباب قائم على أصلين عظيمين وأساسيين متينين هما؛ الإثبات بلا تمثيل، والتنزيه بلا تعطيل، فلا يُمثّلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يُمثّلون ذاته سبحانه بذواتهم، ولا ينفون عنه صفات كماله ونعوت جلاله الثابتة في كتابه وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، بل يؤمنون بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"[2]

بينما **يرى محمد خليل هراس:**" أن أهل السُنّة والجماعة وسطٌ بين فِرق الضّلال والزّيغ من هذه الأمّة، كما أنّ هذه الأمّة وسطٌ بين الأمم السابقة، قال تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهداء على النّاس ويكون الرّسول عليكم شهيدا**﴾، ومعنى وسطاً عدولا خياراً... فهذه الأمّة وسط بين الأمم التي تجنح إلى الغُلُوِّ الضار والأمم التي تميل

1–عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: فقه الأسماء الحسنى، دار الفضيلة،ط٢٠٠٢،١م ، ص٤٠.

2– المرجع نفسه. ص٤١.

إلى التّفريط المُهلك، فإنّ من الأمم منْ غَلاَ في المخلوقين وجعل لهم من صفات الخالق وحقوقه ما جعل كالنصارى الذين غلوا في المسيح ورموه بالبهتان"[1].

"فأهل السنة والجماعة وسط بين هؤلاء الجهمية النّفاة وبين أهل التّمثيل المُشبّهة الذين شبّهوا اللّه بخلقه ومثّلوه بعباده، وقد ردّ اللّه على الطائفتين بقوله:﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾، فهذا يردّ على المشَبَهَة وقوله: ﴿**وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾، يردّ على المُعطّلة"[2]

أما صالح بن فَوْزان بن عبد اللّه الفوزان فيقول: "ينبني منهجهم على القواعد الآتية:

١-أنّهم يثبتون أسماء اللّه و صفاته؛ كما وردت في الكتاب والسُنّة على ظاهرها، وما تدلّ عليه ألفاظها من المعاني، ولا يؤولونها عن ظاهرها، ولا يحرفون ألفاظها ودلالتها عن واضعها.

٢-ينفون عنها مشابهة صفات المخلوقين، كما قال تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير**﴾[3].

٣-لا يتجاوزون ما ورد في الكتاب والسُنّة؛ في إثبات أسماء اللّه وصفاته، فما أثبته اللّه ورسوله من ذلك أثبتوه، وما نفاه اللّه ورسوله نفوه، وما سكت عنه اللّه ورسوله سكتوا عنه.

٤-يعتقدون أنّ نصوص الأسماء والصفات من المحكم الذي يُفهم معناه ويُفسّر، وليست من المتشابه؛ فلا يفوضون معناها، كما ينسب ذلك إليهم من كَذَبَ عليهم، أو لم يعرف منهجهم من بعض المؤلفين والكُتّاب المعاصرين.

٥-يفوضون كيفية الصفات إلى اللّه تعالى، ولا يبحثون عنها" [1].

١- محمد خليل هراس:شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية . ص ١٢٦

٢- المرجع نفسه. ص١٢٧.

٣ - سورة الشورى،الآية:١١

أما وليد بن محمد بن عبد الله العليّ في كتابه الأسماء والصّفات فيقول: "أثبتوا لله عزّ وجلّ ما جاء في الكتاب وسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسماء الحسنى والصفات العُلا؛ دون عرضها على آراء الخلق الكاسدة ولا عقول البشر الفاسدة، بل جعلوا الميزان العادل في الإثبات؛ ما دلّت عليه النّصوص الشّرعيّة ممّا هو لائق بالله سبحانه وتعالى من الكمال والجمال والجلال، فَهُمْ لرسُوخ قِدَمِهم في العلم بالله ومعرفة أسمائه الحسنى وصفاته العلى؛ كانوا القائمين بحقٍّ بِواجِبِ الشّهادة للّه تعالى بالوحدانية؛ المُتوسّطين بين طائفتي التّعطيل والتّمثيل"[٢].

ويرى أنها "الطّائفة الحقّة التي قامت بواجب الشهادة لله سبحانه وتعالى بالوحدانية دون ما سِواها من سائر الطّوائف"[٣].

وسنورد مفهوم كل من **التحريف والتأويل والتعطيل والتكييف والتمثيل والتشبيه.**

– **أولا؛ التحريف:** "والتحريف معناه العام؛ التغيير، وهو يشمل التغيير اللّفظي، والتغيير المعنوي، فالتحريف اللّفظي يكون بالزيادة على النّص، أو النّقص منه، أو تغيير الشكل"[٤]

وقيل أيضا: "**التحريف** في الأصل مأخوذ من قولهم: حرّفت الشيء عن وجهه حرْفًا، فجميع نصوص الأسماء والصفات يقرأونها صريحة على ظواهرها كما أتت، ويسلّمون لما تقتضيه تلك الصفات من كمالاتٍ تليق بالله، من غير تحريف ولا تكييف. فكل ما

---

١ –صالح بن فَوْزان بن عبد اللّه الفوزان:عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو يَنْقُصها من الشّرك الأكبر والأصغر والتّعطيل والبِدع وغير ذلك. ص٦٣.

٢ – وليد بن محمد بن عبد الله العليّ: توحيد الأسماء والصفات.دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ج٠٢، ص٧٢١.

3– المرجع نفسه. ص٧٢٣

4–عبد الرحمن بن ناصر البرّاك:توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لابن تيمية، دار التّدمرية،٢٠٠٩م،ط٢، ص٣٣.

نصّ عليه كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب الإيمان به. فمن أنكر وألحد فإنه يخشى عليه الكفر بعد ثبوت الحجّة عليه"[1]

و**التحريف** أيضاً هو: "تغيير النصّ لفظاً أو معنىً وتحريف أسماء اللّه وصفاته هو تغيير ألفاظها وتغيير معانيها إلى معانٍ باطلة لا يدلّ عليها الكتاب والسُنّة.

فالتّحريف اللّفظي مثل نصب لفظ الجلالة في قوله تعالى:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمَا﴾[2]. ليكون التّكَلُمُ من موسى، ونفي كلام اللّه له، والتحريف المعنوي، كتحريف معنى اليدين المُضافتين إلى اللّه عزّ وجلّ إلى القوّة أو النّعمة، وتحريف وجهه إلى ذاته وما أشبه ذلك"[3]

– **التحريف لغة:** التغيير والتبديل والإمالة. فهو في الأصل مأخوذ من قولهم حرّفت الشيء عن وجهه إذا أملته وغيّرته. والتحريف شرعا: الميل بالنصوص عن ما هي عليه، إما بالطّعن فيها أو بإخراجها عن حقائقها مع الإقرار بلفظها. أو نقول بعبارة مختصرة: هو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره. والتحريف نوعان: **تحريف اللفظ؛** وهو العدول باللفظ عن جهته إلى غيره وله أربع صور: ١– الزيادة في اللفظ ٢– النقصان في اللفظ. ٣– تغيير حركة إعرابية. ٤– تغيير حركة غير إعرابية."[4]

أي أنه لا يجوز تحريف النّصوص، وخاصة آيات القرآن الكريم بالدرجة الأولى، دون تغيير لألفاظها سواءً أكان ذلك بالزيادة أو بالنقصان أو شكلاً، كما لا يجوز تغيير سنّة الرسول صلى الله عليه وسلم وتحريفها عن معناها الأصلي، فكلّ تحريف للكلم عن موضعه سيؤدّي بالضّرورة إلى اختلال المعنى جزئيا أوكليا .

---

١ – محمّد بن عبد الرحمن الخُمّيس :أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، ص٢٨٨.

2– سورة النساء،الآية:١٦٤

٣–عبد الله نُومُسوك:منهج الإمام الشوكاني في العقيدة،ج١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٤م،ط٢،ص،٣٤١ .

4– أبو عبد الله عامر عبد الله فالح: معجم ألفاظ العقيدة. تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، مكتبة العبيد، الرياض، ط١، ١٩٩٧م، ص٨٢.

ومن أمثلة تحريف اللفظ: المثال الأول؛ تحريف إعراب قوله تعالى:﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمَا**﴾[1]، من الرفع إلى النّصب، وقال ﴿**كَلَّمَ اللَّهَ**﴾؛ أي موسى كلم الله، ولم يكلّمه الله. **وتحريف المعنى؛** هو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ أو نقول تعريفه: هو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته، وإعطاء اللفظ معنى آخر بقدر ما مشترك بينهما. وهذا النوع هو الذي هو الذي جال فيه أهل الكلام من المعطّلة وصالوا وتوسّعوا وسموه تأويلا؛ وهو اصطلاح فاسد حادث لم يعهد به استعمال في اللغة. ومن أمثلة تحريف المعنى؛ كقول المعطّلة في معنى استوى؛ في قوله تعالى: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾[2]. وقد ذكر الله التحريف وذمّه حيث ذكره، وهو مأخوذ في الأصل عن اليهود فهم الرّاسخون فيه، وهم شيوخ المحرّفين وسلفهم فإنهم حرّفوا كثيرا من ألفاظ التوراة وما غلبوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه، ولهذا وصفوا بالتحريف في القرآن، دون غيرهم من الأمم. وأصحاب تحريف المعنى شرّ من أصحاب تحريف اللفظ من وجه. فأصحاب تحريف اللفظ عدلوا باللفظ والمعنى جميعا عما هما عليه، فأفسدوا اللفظ والمعنى، بينما أصحاب تحريف المعنى أفسدوا المعنى وتركوا اللفظ على حاله فكانوا خيرا من أولئك في هذا الوجه. فأصحاب تحريف اللفظ لما أرادوا المعنى الباطل حرّفوا له لفظا يصلح له لئلا يتنافر اللفظ والمعنى، بحيث إذا أطلق ذلك الفظ المحرف فُهِمَ منه المعنى المحرف، فإنهم رأوا أن العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته مع بقاء اللفظ على حاله مما لا سبيل إليه، فبدأوا بتحريف اللفظ ليستقيم لهم حكمهم على المعنى الذي قصدوا"[3].

1–سورة النساء،الآية:١٦٤

2–سورة طه،الآية:٠٥.

3– أبو عبد الله عامر عبد الله فالح: معجم ألفاظ العقيدة. ص،٨٢–٨٣.

– **ثانيا؛ التأويل:** "هو لفظ متعدد الاصطلاحات أحدهما صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح بدليل يقترن به، والثاني أنّ التأويل بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن، والمعنى الثالث هو الحقيقة التي يُؤوّل إليها الكلام"[1]

– **ثالثا: التعطيل:** هو "مأخوذ من العطل بمعنى: الخلوّ؛ فمعناه: إخلاء الربّ عمّا وصف به نفسه، أو وصفه به رسول اللّه صلى اله عليه وسلم، وتعطيل أسماء الربّ وصفاته، وتعطيل الربّ عن صفات كماله؛ إنّما يكون بجحدها ونفيها، فالمُعطّلة يُنْفُون ما وصف اللّه به نفسه، وما أثبته اللّه لنفسه، أو أثبته له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فيُعطّلون الربّ عن كماله المُقدّس، فيُنفون استواءه على عرشه، ويُنفون حقيقة اليدين"[2].

– **التعطيل:** "لغة هو التفريغ والتخلية، وفي الاصطلاح؛ إنكار ما يجب إثباته لله تعالى من الأسماء والصفات"[3]

أما عبد الله عامر في معجم ألفاظ العقيدة فذكره في ثلاثة أقسام:

أ–"**القسم الأول:** تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه، وهو المتمثل فيمن ينكر وجود خالق لهذا الكون.

القسم الثاني: تعطيل عبادته عز وجل، أي ما يجب له عز وجل على عباده حقيقة التوحيد وإفراده بالعبادة.

القسم الثالث: تعطيل الله سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل أسمائه وأوصافه وأفعاله. وهذا القسم الثالث هو الذي نقصده هنا"[1]

١– أبو عبد الله عامر عبد الله فالح: معجم ألفاظ العقيدة. ص٧٩.

٢–عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لابن تيمية. ص٣٣.

٣– عبد الله نومسوك:منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، ص٣٤١

وقد فرّق **محمد خليل هراس** بين المفهومين بقوله: "والفرق بين التحريف والتعطيل أن التّعطيل نفي للمعنى الحقّ الذي دلّ عليه الكتاب والسنّة، وأمّا التّحريف فهو تفسير النّصوص بالمعاني الباطلة التي لا تدلّ عليها. والنّسبة بينهما العموم والخصوص المُطلق، فإن التّعطيل أعمّ مُطلقاً من التّحريف، بمعنى أنّه كُلّما وُجِدَ التّحريف وُجِدَ التّعطيل دون العكس وبذلك لا يوجدان معاً"[٢]

– **رابعا؛ التكييف:** "هو جعل الشيء على حقيقة معينة من غير أن يقيدها بمماثل"[٣]. و"التكييف هو بيان كيفية صفات الله بأنْ يقال إنّ الصفة على هيئة كذا وكيفية معينة"[٤]، وقول أهل السنة من غير **تكييف؛** "أي من غير بحث عن كيفية صفات الربّ، ولا تعرّض لتحديد كنه صفاته"[٥]. "أي من غير تكييف يعقله البشر وليس المراد من قولهم "من غير تكييف" أنهم ينفون الكيف مطلقا، فإن كل شيء لا بدّ أن يكون على كيفية ما، ولكن المراد أنهم يُنفون علمهم بالكيف، إذ لا يعلم كيفية ذاته وصفاته إلا هو سبحانه"[٦].

– **خامسا: التمثيل:** "هو اعتقاد أنها من صفات المخلوقين"[٧]. و" التمثيل هو إثبات المثيل والنظير للشيء، فتقول: هذا مثل أو مثيله ونظيره"[٨]

١– أبو عبد الله عامر عبد الله فالح: معجم ألفاظ العقيدة . ص٢٠

2–محمد خليل هراس:شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية.ص٢١.

٣ – أبو عبد الله عامر عبد الله فالح: المرجع السابق. ص٩٧.

٤–عبد الله نومسوك: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة. ص٣٤١.

٥– عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لابن تيمية. ص٣٣.

6– أبو عبد الله عامر عبد الله فالح: المرجع السابق. ص٩٨.

٧– المرجع نفسه. ص٩٧

٨–عبد الله نومسوك: المرجع السابق. ص٣٤١.

– **التشبيه:** هو إثبات المشابهة للشيء؛ فتقول: هذا شبه كذا. والفرق بين التمثيل والتشبيه أن التمثيل يقتضي المماثلة والمساواة من كل وجه، والتشبيه يقتضي المشابهة في أكثر الصفات"[1]

وفرق **محمد خليل هراس** بين **التكييف والتمثيل** بقوله:" فالفرق بينهما أنّ: التكييف أنْ يعتقد أن صفاته تعالى على كيفية كذا؛ أو يُسأل عنها بكيف، أمّا التمثيل فهو اعتقاد أنّها مثل صفات المخلوقين، وليس المُراد من قوله من غير تكييف أنّهم يُنفون الكيف مطلقا، فإنّ كل شيء لابدّ أن يكون على كيفيةٍ ما، ولكنّ المُراد أنّهم يُنفُون عِلْمَهُمْ بالكيف إذ لا يعلم كيفية ذاته وصفاته إلاّ هو سبحانه"[2].

واعتقاد أهل السُنّة والجماعة في باب الأسماء والصفات قائم على الإثبات والنّفي؛ إثباتاً بلا تشبيه، وتَنْزيهاً له تعالى عن كل نقص وعيب، بلا تعطيل، خلافاً للذين غَلَوْا في الإثبات حتّى شبّهوا صفاته بصفات خلقه، فيقول قائلهم: لهُ سَمْعٌ كسمعي، وبصر كبصري، ويدٌ كيدي... فلهذا كان مذهب أهل السّنّة والجماعة بريئاً من التّشبيه، وبريئاً من التّعطيل فلا يُنفون ما وصف اللّه به نفسه، ولا يُحرّفون الكلم عن مواضعه، ولا يُلحدون في أسماء اللّه وآياته"[3]

١–عبد الله نومسوك: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، ص٣٤١

٢– محمد خليل هراس: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية. السعودية. ٢٢–٢٣

٣–عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لابن تيمية. ص٣

- **مذاهب الناس في الأسماء و الصفات على ثلاثة أصناف:**

- **الصنف الأول؛ المعطّلة:** هم الذين عطّلوا الربّ عمّا يجب أن يثبت له من الأسماء والصفات. والتعطيل على ثلاث مراتب، ذكرها شيخ الإسلام في التدمرية وهي:

١-وصف الله بسلب النقيضين، وهو مذهب غلاة المعطلة؛ فإنهم يقولون: لا موجود ولا معدوم، ولا حيّ ولا ميّت، لأننا لو وصفناه بالإثبات لشبهناه بالمخلوقات، ولو وصفناه بالنفي لشبّهناه بالمعدومات.

٢- وصف الله بالسلب والإضافة دون صفات الإثبات، وهو مذهب المعطلة من الفلاسفة والجهمية، وهؤلاء كلهم ينفون الأسماء والصفات.

٣- إثبات الأسماء دون الصفات. وهو مذهب المعتزلة ومن تبعهم.

والمعطلة قسمان: أهل تأويل، وأهل تجهيل.

أما أهل التأويل: فهم الذين يصرفون معاني نصوص الكتاب والسنّة عن معانيها الظاهرة بغير حجّة وهذا هو التحريف بعينه[١].

أما أهل التجهيل: فهم الذين ينكرون معاني الأسماء والصفات، ويثبتون ألفاظًا لا معاني لها[٢].

- **الصنف الثاني؛ المشبّهة:** هم الذين يشبهون صفات الله بصفات المخلوقين، كقول بعضهم: لِلّه سمعٌ، كسمعي وبصرٌ كبصري.
- **الصنف الثالث؛ المؤمنون الموحّدون:** هم الذين يصفون الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال على الوجه اللائق بجلال

١-ابن تيمية: درء تعارض العقل والنقل. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١. ص٨-٩.

٢-ابن قيم الجوزية: مختصر الصواعق. دار الحديث، ٢٠٠١، ج١. ص٢٨٥

الله وعظمته من غير تمثيل ولا تشبيه، ومن غير تحريف ولا تعطيل لشيء من أوصاف الله..."[1]

وقد ذكر **ابن قيم الجوزية** أمثالا حِسانا مضروبةً للمُعطّل والمُشبّه والمُوحّد ارتأيت أن آخذ بعضها .

- **المثل الأول:** ثيابُ المُعطّل ملطّخة **بِعَذِرَةٍ**[2] التّحريف، وشرابه متغيّر بنجاسة التعطيل. وثياب المشبِّه **متضمِّخَة**[3] بدم التشبيه، وشرابه متغيّر **بِفَرْثٍ**[4] التمثيل. والموحد طاهر الثوب واالقلب والبدن، يخرج شرابه من بين فرث ودم لبناً سائغًا للشاربين
- **المثل الثاني:** شجرةُ المعطّل مغروسةٌ على شفا جُرُفٍ هَارٍ، وشجرةُ المُشبِّه قد اجتُثَّتْ من فوق الأرض ما لها من قرار. وشجرةُ الموحّد أصلها ثابت وفروعها في السماء تؤتي أُكُلَها كلَّ حين بإذن ربّها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكرون
- **المثل الثالث:** "قلب المعطّل متعلّق بالعدَم، فهو أحقرُ الحقير. وقلب المشبِّه عابدُ الصّنم االذي قد نُحِتَ بالتصوير والتقدير. والموحّدُ قلبُه متعبّدٌ لمن ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير"[5]

١- محمد بن عبد الرحمن الخُمّيس:أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة . ص٢٨٥-٢٨٦

2-**العَذِرَةُ:** الغائط .

٣- **مُتَضَمِّخَةٌ:** متلطّخة

4- **بِفَرْثٍ:** بدمٍ

5- ابن قيم الجوزية: الكافية الشافية. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. السعودية ٢٠١٠م، ص٤٥

الفصل الثاني

خصائص أسماء الله الحسنى وصفاتها

- **صفات الله وأقسامها:**

إن صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها فهو سبحانه بريء من النقص والاحتياج، الذي كثيرا ما نجده عند المخلوقين. يقول محمد جمال الدين القاسمي: "كل كمال ثبت للمخلوق وأمكن أن يتصف به الخالق كان الخالق أولى به، وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق أولى بالتنزه عنه"[1]، وقولهم أن له صفات سلبية فهذا مفهوم خاطيء، أقر به الكثير من الجهمية والفلاسفة والمعتزلة ومتأخري الأشعرية الذين توسعوا في صفات النفي، وهذا في حقيقة الأمر يعد جحدا في حق الله عز وجل وإنكارا لذاته.

يقول محمد جمال الدين القاسمي في كتابه (دلائل التوحيد): "لم يرد في كتاب الله ولا في السنة صفة سلب، إلا وهي متضمنة إثبات ما يضادها من كمال"[2]؛ فمثلاً: الضّارّ؛ فلقد ثبت بالأدلة أنّه لا يصحّ أنه يريد الشرّ لكونه شرًّا بل إنّما يُريده لما علم من الخير، فقد ثبت أنّ كلّ ضرٍّ من الله تعالى هو خيْرٌ ونَفْعٌ، بالنّظر إلى الحكمة فيه. "فإن قيل فكيف جاز إطلاق الضارّ عليه سبحانه؟ فالجواب من وجهين أحدهما أن اسم الضارّ لم يَرِدْ في القرآن ولا في حديث متّفق على صحّته، فلم يوجب إدخاله في الأسماء الحسنى... وثانيهما على تقدير صحّة أنّ اسم الضارّ لا يجوز إفراده عن النافع، فحين لم يجز إفراده لم يكن مفرداً من أسماء الله تعالى، وإذا وجب ضمّه إلى النافع كانا معًا، كالاسم الواحد المركب من كلمتين مثل عبد الله وبعلبك، فلو نطقت بالضار وحده، لم يكن اسمًا لذلك المسمى به، ومتى كان الاسم هو الضار النافع معًا

١- محمد جمال الدين القاسمي :دلائل التوحيد. ضبط وتعليق وشرح:خالد عبد الرحمن البك ،دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١ ،١٩٩١م، ص٥٦

٢- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

كان في معنى مالك الضرّ والنّفع وذلك في معنى مالك الأمر كله، وملك الملك، وهذا المعنى من الأسماء الحسنى"[١]

قال وليد بن محمد بن عبد الله العليّ في كتابه الأسماء والصّفات: "وممّا ينبغي أن يُعلم: أنّ كلّ سلبٍ ونَفْيٍ لا يتضمّن إثباتًا فإنّ الله لا يوصف به، لأنّه عدمٌ مَحْضٌ ونَفْيٌ صِرْفٌ؛ لا يقتضي مدحًا ولا كمالاً ولا تعظيمًا، ولهذا كان تسبيحه وتقديسه سبحانه وتعالى مُتضمِّنًا لعظمته ومُسْتَلزِمًا لصفات كماله ونعوت جلاله"[٢]

- **أقسام صفات الله تعالى:** تنقسم صفات الله تعالى إلى قسمين؛ ثبوتية وسلبية.

١-**الصفات الثبوتية:** يعرفها جمال الدين القاسمي بقوله: "هي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة والعلم والقدرة والاستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا... "[٣].

وهذه الصفات تنقسم بدورها إلى صفات ذاتية وصفات فعلية، كما قسمها أهل السنّة والجماعة.

أ- **الصفات الذاتية:** تعرفها كاملة الكواري بقولها: "هي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها كالعلم والقدرة والسمع والبصر والعزة والحكمة.."[٤]

"فالعلم؛ علم الله شامل جميع الأشياء صغيرها وكبيرها، جليلها وحقيرها، يعلم كلّيات وجزئيات الأمور، وعلمه محيط بجميع الأشياء في كلّ الأوقات، أزلاً وأبدًا فقد علم تعالى

١- أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني: إيثار الحق على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد. ص ١٧٤.

٢- وليد بن محمد بن عبد الله العليّ: توحيدالأسماء والصفات. ج٠٢، ص٧٧١

٣- محمد جمال الدين القاسمي: دلائل التوحيد. ص١٨٦

٤- كاملة الكواري:المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص١٩٧

في الأزل جميع ما هو خالق، وعلم جميع أحوال خلقه وأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، شقاوتهم وسعادتهم ومن هو منهم من أهل الجنّة، ومن هو منهم من أهل النّار"[١]

و"صفتا السمع والبصر عند الله تعالى، تعني أن له سمعاً وبصراً على ما يليق بجلال الله وعظمته؛ وهما صفتان حقيقيتان، ولقد ورد إثبات صفة السمع في سبعٍ وخمسين آية من آيات الذّكر الحكيم "[٢]، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**مَّنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿**فَاطِرُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[٥]

ويعرفها جمال الدين القاسمي صفة الذات بقوله: "يراد بصفة الذات ما تكون لازمة الذات أزلا وأبدا لا يتصور انفكاكها عنها، وذلك كصفة الحياة والقدرة والعلم والعزة والعظمة والكبرياء والجلال... "[٦]

ويعرفها ابن تيمية بقوله: "هي التي لا تنفك عنها الذات، بل هي لازمة لها أزلاً وأبدًا، ولا تتعلق بها مشيئته تعالى وقدرته كصفات الحياة والعلم والقدرة والعزة والملك والعظمة والكبرياء والمجد والجلال"[٧]

١- محمّد بن عبد الرحمن الخُمّيس: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة. ص ٣١٩.

٢- علي الصلابي: عقيدة المسلمين في صفات رب العالمين. دار التوزيع والنشر الاسلامية، مصر٢٠٠٩، ص٤٨٢، ٤٨٦.

٣ سورة المجادلة،الآية:٠١.

٤ سورة النساء:،لآية:١٣٤.

٥ سورة الشورى،الآية١١.

٦- محمد جمال الدين القاسمي: دلائل التوحيد. ص٥٧.

٧- محمد خليل هراس : شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية. ص٣٤.

ب- الصفات الفعلية: تعرفها كاملة بقولها: "هي التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، كالاستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا..."[١]

ويعرفها جمال الدين القاسمي بقوله: "يراد بصفة الفعل ما يفعله سبحانه بذاته بمشيئته وقدرته من أفعال على وفق علمه وحكمته، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والحب والرضى والكراهية والمقت والنزول والاستواء القول والتكليم"[٢]

ويعرفها ابن تيمية بقوله: "تتعلق بمشيئته وقدرته كلّ وقتٍ وآن وتحدُث بمشيئته وقدرته آحاد تلك الصفات من الأفعال، وإن كان هو لم يزل موصوفا بها بمعنى أن نوعها قديم وأفرادها حادثة، فهو سبحانه لم يزل فعّالاً لما يريد، ولم يزل ولا يزال يقول ويتكلم ويخلق ويدبّر الأمور وأفعاله تقع شيئًا فشيئًا تِبَعًا لحِكمته وإرادته"[٣]

ولا فرق بين الصفات الذاتية (كالعلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر) أو الفعلية (كالرّضا والمحبّة والغضب والكراهية)؛ فكلّها مما اتّفق السّلف على إثباته بلا تأويل ولا تعطيل، وبلا تشبيه ولا تمثيل.

وفي هذا الصدد يقول ابن تيمية: "اتّفق السلف على أنه يجب الإيمان بجميع الأسماء الحسنى، وما دلت عليه من الصفات، مما ينشأ عنها من الأفعال، مثال ذلك؛ القدرة فيجب الإيمان بأنه سبحانه على كل شيء قدير، والإيمان بكمال قدرته.

١- كاملة الكواري:المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص١٩٧

٢- محمد جمال الدين القاسمي: دلائل التوحيد . ص٥٦

٣- محمد خليل هراس: شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية. ص١٠٥

والإيمان بأن قدرته نشأت عنها جميع الكائنات، وهكذا بقية الأسماء الحسنى على هذا النمط"[١]

وتقسمها كاملة إلى: صفات فعلية خبرية وصفات فعلية عقلية.

أ- صفات فعلية خبرية: "وهي الصفات التي تثبت بالدليل النقلي المحض (الكتاب أو السنة) والتي لا يمكن الاهتداء إليها ومعرفتها لولا ورود النص بها،ولو لم يرد النص بها لما استطاع العقل أن يعرف عنها شيئا لكنه مع ذلك لا ينفيها"[٢]

ب-صفات فعلية عقلية: "وهي التي يمكن للعقل إدراكها،وورد النص بها، ولو لم يأت النص بها لأدركها العقل،كالخلق والإحياء والإماتة والرزق" [٣]

والذي يجب أن نقر به نحن أنه لا فرق بين صفة الذات وما يتعلق بها من استواء على العرش أو المجيء أو الإتيان أو النزول... وبين صفة الفعل كالرزق والإحياء والإماتة... فكلها صفات كاملة لله عز وجل.

٢-**الصفات السلبية:** تقول كاملة في كتابها: "ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها صفات نقص في حقه كالموت والنوم والجهل والنسيان والعجز والتعب. فيجب نفيها على الله تعالى مع إثبات ضدها على الوجه الأكمل، وذلك لأن ما نفاه الله تعالى عن نفسه، فالمراد به بيان انتقائه لثبوت كمال ضده لا لمجرد نفيه، لأن النفي ليس بكمال إلا أن يتضمن ما يدل على الكمال"[٤]

١- محمد خليل هراس: شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية. ص١٠٥

٢- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

٣- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

٤- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص١٨٦-١٨٨.

يقول ابن تيمية :"واعلم أنّ كلاً من النفي والإثبات في الأسماء والصفات مُجْمَلٌ ومُفَصَّلٌ .**أمّا الإجمال في النّفي:** فهو أن يُنفَى عن الله عز وجل ما يُضاد كماله من أنواع العيوب والنقائص مثل قوله تعالى (ليس كمثله شيء)، (هل تعلم له سميّا).

وأمّا التّفصيل في النّفي: فهو أن يُنَزَّهَ الله عن كل واحد من هذه العيوب والنقائص بخصوصه، فيُنَزّهَ عن الوالد والولد والشريك والصاحبة والندّ والضدّ والجهل والعجز والضلال والنسيان والسنة والنوم..."[1]

"**وأما الإجمال في الإثبات** فمن إثباتٍ الكمال المُطلق، والحمد المطلق، ونحو ذلك كما يشير إليه مثل قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين)، (وللّه المثل الأعلى).

وأمّا التّفصيل في الإثبات فهو متناول لكل اسم أو صفة وردت في الكتاب والسنة، وهو من الكثير بحيث لا يمكن لأحد أن يُحصيه فإن منها ما اختص الله عزّ وجلّ بعلمه كما قال عليه الصلاة والسلام" سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك"[2]

لا توجد صفات سلب في حق الله تعالى، وإن وجدت فهي لإثبات ضدها من الكمال فنفي الشريك والندّ مثلا، لإثبات كمال عظمته وتفرّده بصفات الكمال، ونفي العجز لإثبات كمال قدرته، ونفي الجهل لإثبات سَعَة عِلمه وإحاطته، ونفي الظّلم لإثبات كمال عدله، ونفي السنة والنوم لإثبات كمال حياته وقيّوميته وهكذا... ومن الأمثلة على ذلك نوردها فيما يلي:

١-في نفي العجز: قوله تعالى في سورة فاطر: "وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض"[3]. متضمن لإثبات كمال قدرته.

١محمد خليل هراس: شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية. ، ص٣١.

٢- المرجع نفسه، ص٣٢

٣- سورة فاطر،الآية:٤٤

٢-في نفي السنة والنوم: قوله تعالى في سورة البقرة:"لا تأخذه سنة ولا نوم"[١]. لإثبات كمال حياته وقيوميته.ونفي الشريك والند والصاحبة والولد لإثبات كمال غناه وعظمته...

وكما قلنا سابقا إن الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال فكلما كثرت وتنوعت دلالتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر.

ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه سبحانه أكتر بكثير من الصفات السلبية، فالمتتبع لصفات النفي التي وردت في الكتاب والسنة يجدها في أغلب أحوالها لا يقصد بها إلا نفي المثل والشبيه عنه سبحانه، كقوله تعالى في سورة مريم: "هل تعلم له سميا"[٢]، وكقوله في سورة الإخلاص: "لو يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد"[٣].

قال الغزالي: "فاعلم أن الصفات إن كانت سبعة فالأفعال كثيرة، والأوصاف كثيرة والسلوب كثيرة، ويكاد يخرج جميع ذلك عن الحصر، ثم يمكن التركيب من مجموع صفة أو صفة وإضافة، أو صفة أو إضافة أو سلب؛ ويوضع إزاءه اسم فتكثر الأسامي بذلك وكان مجموعها يرجع إلى ما يدل منها على الذات، أو على الذات مع سلب، أو على الذات مع إضافة، أو على الذات مع سلب وإضافة، أو على واحد من الصفات السبع أو على صفة إضافة أو على صفة فعل أو على صفة فعل وإضافة أو سلب فهذه عشرة أقسام:

-**التفصيل الأول: ما يدل على الذات:** كقولك (الله) ويقرب منه اسم (الحق) إذا أُريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود.

١- سورة البقرة،الآية٢٥٥

٢-سورة مريم،الآية:٦٥.

٣-سورة الإخلاص،الآيتان:٣-٤

– **الثاني؛ ما يدل على الذات مع سلب**، مثلا؛ القدوس، السلام، المغني، الأحد ونظائرها. فإن القدوس هو المسلوب عنه كل ما يخطر بالبال ويدخل في الوهم، والسلام هو المسلوب عنه العيوب، والغني هو المسلوب عنه الحاجة، والأحد هو المسلوب عنه النّظير والقسمة.

– **الثالث؛ ما يرجع إلى الذات مع إضافة**، مثلا؛ العليّ، العظيم والأول والآخر والظاهر والباطن ونظائره. فإن العلي هو الذات التي هي فوق سائر الذوات في المرتبة. فهي إضافة، والعظيم يدل على الذات من حيث تجاوز حدود الإدراكات، والأول هو السابق على الموجودات، والآخر هو الذي إليه مصير الموجودات، والظاهر هو الذات بالإضافة إلى دلالة العقل، والباطن هو الذات مضافة إلى إدراك الحسّ والوهم وقِس على هذا غيره.

– **الرابع؛ ما يرجع إلى الذات مع سلب وإضافة**، كالملك، والعزيز؛ فإن الملك يدل على ذات لا يحتاج إلى شيء، ويحتاج إليه كل شيء، والعزيز هو الذي لا نظير له، وهو مما يصعب نيله والوصول إليه.

– **الخامس؛ ما يرجع إلى صفة**، كالعليم، والقادر، والحي، والسميع، والبصير.

– **السادس؛ ما يرجع إلى العلم مع إضافة**، كالخبير، والحكيم، والشهيد، والمحصي. فإن الخبير يدلّ على العلم مُضافاً إلى الأمور الباطنية، والحكيم يدلّ على العلم مُضافاً إلى أشرف المعلومات، والشهيد يدلّ على العلم مُضافاً إلى ما يشاهد، والمحصي يدلّ على العلم منه حيث يحيط بمعلومات محصورة معدودة.

– **السابع؛ ما يرجع إلى القدرة مع زيادة إضافة**، كالقهّار، والقويّ، والمقتدر، والمتين. فإن القوة هي تمام القدرة، والمتانة شدّتها، والقهر تأثيرها في المقدور بالغلبة.

– **الثامن؛ ما يرجع إلى الإرادة مع إضافة فعل**، كالرحمن الرحيم، الرؤوف، الودود. فإن الرحمة ترجع إلى الإرادة مضافة إلى قضاء حاجة المحتاج الضعيف، والرأفة شدّة الرحمة؛ وهي مبالغة في الرحمة، والودّ يرجع إلى الإرادة مُضافًا إلى الإحسان والإنعام وفعل الرحيم يستدعي محتاجًا، وفعل الودود لا يستدعي ذلك، بل الإنعام على سبيل الابتداء، يرجع إلى الإرادة مضافًا إلى الإحسان وقضاء حاجة الضعيف.

– **التاسع؛ ما يرجع إلى صفات الفعل**.. كالخالق، والبارىء، والمصور، والوهاب والرزاق، والفتاح، والقابض، والباسط، والخافض، والرافع، والمعزّ، والمذلّ، والعدل والمغيث، والمجيب، والواسع، والباعث، والمبدىء، والمعيد، والمحصي، والمميت والمقدم، والمؤخر، والوالي، والبرّ، والتوّاب، والمنتقم، والمقسط، والجامع، والمغني والهادي، ونظائره ...

–**العاشر؛ ما يرجع إلى الدلالة على الفعل مع زيادة**، كالمجيد، والكريم. فإن المجيد يدلّ على سعة الإكرام مع شرف الذات، والكريم كذلك واللطيف يدلّ على الرّفق والفعل. فلا تخرج هذه الأسامي وغيرها عن مجموع هذه الأقسام العشرة"[1]

* **الأدلة على ثبوت الصفات**: لقد لخص لنا أهل الإثبات من أتباع مذهب السلف جملة من الحجج التي تمسكوا بها واستدلوا بها للرد على المعطلين والمؤولين، وقد ذكر القاسمي حجتين هما:

– **الحجة الأولى**: "أن نصوص الكتاب والسنة كلها متظافرة على الإثبات، ولم يرد فيهما نص واحد يدل على النفي، يعرف ذلك كل من له إلمام بتلك النصوص المتعلقة بالصفات. يقول جمال الدين القاسمي معلقا: "فلو كان ما يقوله النفاة لتلك الصفات هو الحق، وكان الإثبات مستلزما للمحال فكيف لم يقل الله ولا رسوله يوما من الدهر في

١–أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص١٤٠–١٤١

مدى ثلاث وعشرين سنة كان ينزل فيها الوحي: يا أيها الناس لا تعتقدوا ظاهر ما دلت علية هذه الآيات والأحاديث، فإن ظواهرها مستحيلة على الله، وإن لها معاني أخرى غير ما يفهم منها..."[١]

- **الحجة الثانية:** "أن القرون الثلاثة الأولى قد مضت وكلام السلف كله في الإثبات بلا تأويل، فلم يرد عن واحد منهم ما يدل لا نصا ولا ظاهرا على أنه أول آية من آيات الصفات، أو قال إن ظاهر معناها مستحيل على الله. يقول جمال الدين القاسمي معلقا: "فلو كان ما يقوله هؤلاء النفاة هو الحق الذي يجب على كل مسلم أن يعتقده، فكيف يسع هؤلاء الفضلاء من سلف هذه الأمة السكوت عنه وعدم بيانه للناس؟"[٢]، "ولو كان إثبات هذه الصفات الخبرية باطلا وكان تأويلها بما أولها به الخلف واجبا، لما وسع سلف هذه الأمة جهله أو السكوت عنه، فسكوتهم عن التأويل وتظافر كلامهم على الإثبات أعظم دليل على أن الحق هو إثباتها بلا تأويل، وأن التأويل هو عين التعطيل.

* توقيفية أسماء الله تعالى :

قال محمد رازق الرضواني: "الأسماء الحسنى توقيفية على النص لا مجال للعقل فيها، وأن العقل لا يمكنه بمفرده أن يتعرف على أسماء الله التي تليق بجلاله. ولا يمكنه أيضا إدراك ما يستحقه الرب من صفات الكمال والجمال فتسمية رب العزة والجلال بما لم يُسمِّ به نفسه قول على الله بلا علم، وهو أمر حرمه الله على عباده"[٣]

١- محمد جمال الدين القاسمي: دلائل التوحيد. ص٥٩

٢- المرجع نفسه. ص ٥٩

٣- محمود عبد الرازق الرضواني: أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة. مكتبة سلسبيل. القاهرة. ٢٠٠٥م. ط١، ص١٦

ويقول أبو حامد الغزالي في المقصد الأسنى:"حكى الشريف الجرجاني أقوالا هي:

١-ذهب المعتزلة والكرامية: إلى أنه إذا دل العقل على اتصافه بصفة وجودية أو سلبية جاز أن يطلق عليه اسم يدل على اتصافه بها، سواء ورد بذلك الإطلاق إذن شرعي أو لم يرد. وكذا الحال في الأفعال.

٢-قال القاضي أبو بكر: كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز إطلاقه عليه بلا توقيف، إذ لم يكن إطلاقه موهما لما يليق بكبريائه. فمن ثمة لم يجُز أن يطلق عليه لفظ العارف؛ لأن المعرفة قد يراد بها؛ علم يسبقه غفلة. ولا لفظ: الفقيه، والعاقل؛ لأن العقل علم مانع عن الإقدام على ما لا ينبغي، مأخوذ من العقال. وإنما يتصور هذا المعنى فيمن يدعوه الداعي إلى ما لا ينبغي، ولا لفظ الفطن؛ لأن الفطانة؛ سرعة إدراك ما يُراد تعريضه على السامع فتكون مسبوقة بالجهل.

٣-ذهب الشيخ أبو موسى الأشعري ومتابعوه إلى أنه لابد من التوقيف. وهو المختار وذلك للاحتياط احترازًا عما يوهم باطلا لعِظم الخطر في ذلك، فلا يجوز الاكتفاء في عدم إبهام الباطل بمبلغ إدراكنا بل لا بدّ من الاستناد إلى إذنٍ الشرع"[١]

قال أبو حامد الغزالي في كتابه المقصد الأسنى : "كل ما يرجع إلى الاسم فذلك موقوف على الإذن، وما يرجع إلى الوصف، فذلك لا يقف على الإذن، بل الصادق منه مباح دون الكاذب... أما الدليل على المنع من وضع اسم له، فهو المنع من وضع اسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يُسمّ به نفسه، ولا سمّاه به ربّه، ولا أبواه، وإذا منع في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل في حق آحاد الخلق، فهو في حق الله أَوْلى... وأما دليل إباحة الوصف، فهو أنه خبّر عن أمر، والخبر ينقسم إلى صدق

١-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص٢٧٢

كذب، والشرع قد دلّ على تحريم الكذب في الأصل، والكذب حرام إلا لعارض دلّ على إباحته، والصدق حلال إلا لعارض"[1]

تقول كاملة الكواري: "توقيفي؛ هو تفعيل من الوقف، والياء للنسبة، والوقوف في اللغة مادة تدل على الحبس والمنع، ومنه التوقيف هنا إذ المراد به الوقوف على نص الشارع فلا يجوز الكلام في هذا الباب بطريق القياس أو الإشتقاق اللغوي بل يُكتَفى بما وردت به نصوص الشرع لفظًا ومعنًى فعُلِم بذلك أن التوقيف هو الاقتصار في الوصف والتسمية على ما وردت به الآيات القرآنية، والآثار النبوية لفظًا ومعنًى"[2]

وتقول كاملة الكواري نقلا عن الخازن في تفسيره: "ادعوا الله بأسمائه التي سمّى بها نفسه أو سمّاه بها رسوله صلى الله عليه وسلم؛ ففيه دليل على أن أسماء الله توقيفية لا اصطلاحية "[3]

ويقول أحمد محمد النجار: "أسماء الله جل جلاله مبنيةٌ على التوقيف، ومعنى التوقيف: الحبسُ على الكِتَابِ والسُّنَّةِ، فلا يُسَمّى اللّهُ إلاّ بما سمَّى به نفسه، أو سمّاه به رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنّها من الأمور الغيبيةِ التي يجب الوُقُوف فيها على ما جاء في الكتاب والسنّة، والعقلُ لا يمكنه إدراكُ ما يَسْتَحِقُّهُ اللّهُ من الأسماء، فتسميةُ اللّه بما لم يُسَمِّ به نفسه إلحادٌ وتجاوزٌ في حق اللّه عزّ وجلّ، وكذلك نفيُ أسماءِ اللّه جلّ جلاله يحتاجُ إلى توقيفٍ، فإنَّ تَسْمِيَةَ اللّه بما لم يَسَمِّ به نفسه أو نفي ما سمّى به نفسه تَقَوُّلٌ على اللّهِ بلا علم، وهو محرّمٌ لا يجوز"[4]

١- أبو حامدالغزالي: المقصد الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى، ص١٥٤

٢- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص١١٨

٣- علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل،ج٢،، تصحيح عبد السلام محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٧٦

٤- أحمد محمد النجار: القواعد و الضوابط السلفية في أسماء وصفات ربّ البريّة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٣١هـ، ص٨١-٨٢

ويورد أدلة على قاعدته فيذكر قوله تعالى:﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[1]، ويقول ووجه الدلالة أنَّ هذه الآيةَ الكريمةَ دلَّت على أَنَّ أَسماءَ اللّه توقيفيةٌ من وجوهٍ منها:

١-قوله تعالى: ﴿الأَسْمَاءُ﴾ ف (ال) هنا في الأسماء للعهد،بمعنى أنّها معهودةٌ، ولا معهودَ في ذلك إلاّ ما جاء في الكتابِ والسُنَّةِ.

٢-أَمَرَ اللَّهُ سبحانَه باجتنابِ الإِلحادِ في أَسمائه، ومن الإِلحادِ فيها تسميةُ اللّه بما لم يُسَمِّ به نفسه، أو بما لم يُسَمِّهِ به رسوله صلى اللّه عليه وسلّم.

٣-قوله: ﴿**وَلِلَّه**﴾ دَلَّ على أنّ الأَسماءَ مُختصّةٌ به، ولا سبيل لمعرفة ذلك إلاّ بخَبَرِ اللّهِ عزّ وجلّ عن نفسِهِ، أو بِخَبَرِ رَسُولِهِ صلى اللّه عليه وسلّم عنه"[2]

وتقول كاملة في هذا الصدد مناظرة في أسماء الله هل هي توقيفية: "يذكر مترجمو أبي الحسن الأشعري أن من أسباب تركه الاعتزال مناظرة لشيخه أبي علي الجبائي في بعض المسائل، ومنها هذه المسألة فقد كان أبو الحسن الأشعري يرى أن أسماء الله توقيفية، بخلاف شيخه الجبائي، فمرّة دخل رجل على الجبائي، فقال له: هل يجوز أن يُسمَّى الله عاقلاً، فقال الجبائي: لا؛ لأن العقل مُشتق من العُقال، وهو المانع، والمنع في حق الله محال، فامتنع الإطلاق. فقال أبو الحسن الأشعري: فقلت له: فعلى قِياسك لا يُسمّى الله سُبحانه حكيمًا؛ لأن الاسم مشتق من حكمة الحجام وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج.. فإذا كان اللفظ مُشتقا من المنع، والمنع على الله محال، لزمك أن تمنع إطلاق الحكيم على الله سبحانه وتعالى، قال: فَلَمْ يُجب الجبائي إلا أنه قال لي: فَلِمَ منعت أنت أن يسمّى الله سبحانه عاقلاً، وأَجزْت أن يُسمَّى حكيمًا، قال: فقلت له:

١- سورة الأعراف، الآية:١٨٠

٢- أحمد محمد النجار: القواعد والضوابط السلفية في أسماء وصفات ربّ البريّة. ص ٨٢

لأن طريقي في مأخذ أسماء الله الإذن الشرعي دون القياس اللغوي، فأطلقت حكيماً لأن الشرع أطلقه ومنعت عاقلاً لأن الشرع منعه، ولو أطلقه الشرع لأطلقته"[1]

قال محمد جمال الدين القاسمي: "أسماء الله عزّ وجلّ توقيفية لا يجوز إطلاق شيء منها على الله في الإثبات أو في النفي إلاّ بإذن الشارع. فلا نثبت لله سبحانه من الأسماء والصفات إلا ما أثبته هو لنفسه أو أثبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا ننفي عنه كذلك من الأسماء والصفات إلا ما نفاه هو عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، وما لم يصحّ الشرع بإثباته ولا بنفيه، يجب التوقّف فيه حتى يُعلم ما يراد به. فإن أُريد به معنىً صريحا موافقا لما جاء به النصّ قُبِلَ، وإلا وَجَبَ رَدُّهُ"[2]

ويقصد بذلك أنه لا يمكن للعقل وحده أن يدرك أسماء الله وصفاته، لأن ذلك يدخل في إطار الغيب، وإنما يمكن للعقل فقط أن يفهم ما تتضمّنه النّصوص من معاني أسماء الربّ وصفاته، وإنّما إدراك ذلك يتم من خلال ما أُذِنَ به الشرع من كتابٍ أو من سنّةٍ وذلك لأن الله عز وجل اعلم بنفسه من خلقه، وأن رسوله الكريم أقدر الناس على بيان ذلك وأحرصهم على هداية الخلق إليه.

قال وليد بن محمد بن عبد الله العليّ في كتابه الأسماء والصّفات: "إن باب الأسماء والصفات من الأبواب التوقيفية، فلا يَحِلُّ لأحد من المخلوقين أن يُسمّي الله عزّ وجلّ بغير ما سمّى به نفسه، ولا أن يصفه بغير ما أخبر به تعالى عن نفسه"[3].

١- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى . ص ١٢٢

٢- جمال الدين القاسمي: دلائل التوحيد . ص٥٣

٣- وليد بن محمد بن عبد الله العليّ: توحيدالأسماء والصفات. ص٨٢٧.

و"أسماء الله عزّ وجلّ وصفاته كلّها عندهم توقيفية، فلا يطلقون على الله شيئًا منها إلاّ بإذْنٍ من الشَّرع، فما ورد من الشرع وجب إطلاقه، وما لم يرد به فلا يصحّ إطلاقه"[1]

تقول كاملة الكواري: "الأسماء الحسنى غير مخلوقة ومما يدل على أن الأسماء الحسنى من كلام الله قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك"، ولا يعترض على هذا بأن بعض الأسماء لم ترد في القرآن، وإنما وردت في السنة فقط وهي من ألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم، لأننا نقول إن الحديث المتقدم دل على أن المسمى هو الله سواء كان هذا الاسم في كتابه أو علّمه أحدًا من خلقه والذي ورد في السنّة فقط هو من النوع الذي علمه الله للرسول صلى الله عليه وسلم"[2]

* عدد أسماء الله تعالى بين الحصر والإطلاق:

إن قضية إحصاء الأسماء الحسنى لها من الأهمية والمكانة في قلوب المسلمين ما تتطلع إليه نفوس الموحدين، وتتعلق بها ألسنة الذاكرين، ويرتقي الطالبون من خلالها مدارج السالكين، قال ابن قيم الجوزية: "إن إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصلٌ للعلم بكُلّ معلومٍ، فإن المعلومات سواه، إمّا تكون خلقًا له تعالى أو أمرًا، إمّا علم بما كوّنه، أو علم بما شَرَعَه، ومصدر الخلقِ والأمرِ عن أسمائه الحسنى، وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه، فالأمر كلُّه مصدره عن أسمائه الحسنى... والعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لكلّ العلوم، إذ إنّ إحصاء أسمائه أصلٌ لإحصاء كلّ معلوم؛لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها،وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى "[3]

١–محمّد بن عبد الرحمن الخُمّيس: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة. ص،٢٨٩

٢– كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله و أسمائه الحسنى. للعلامة. ص١٦١."

٣– ابن قيم الجوزية : بدائع الفوائد. ص٢٨٦–٢٨٧

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل الأسماء الحسنى محصورة العدد في التسعة والتسعين كما جاء في حديث أبي هريرة أم أن للعلماء رأي آخر في هذه القضية؟

يرى محمود عبد الرازق الرضواني أن الآراء بخصوص قضية الأسماء الحسنى وعددها هل هي تسعة وتسعون أم أنها أكثر، وبأن المعاني تضاربت حول فهم حديث أبي هريرة وكيفية تفسيره، فيرى بأن الناس انقسموا إلى فريقين ووِجهة متوسطة، فيقول: "فصار الناس فريقين ووِجهة متوسطة.

أما الفريق الأول: فريق متوسع في الحصر يجمع باجتهاده ما يشاء من الأسماء وحجّته ما رواه أحمد، وصحّحه الشيخ الألباني من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن النبيّ صلى الله عليه وسلّم، قال في دعاء الكرب: "ما أَصَابَ أحدًا قطُّ همٌّ ولاَ حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنّي عَبدُك وابنُ عبدِك وابنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عدلٌ فيَّ قَضاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكلِّ اسمٍ هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدًا من خلقك أو استاثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وذهاب حزني وجلاء همّي وغمّي، إلاّ أذهب الله همّه وحزنه وأبدله مكانه فرحًا، فقيل يا رسول الله: ألا نتعلّمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلّمها" والشاهد قوله أو استأثرت به في علم الغيب عندك، فدلّ ذلك على أنّ الأسماء غير محصورة في عدد معيّن وفي المقابل غضّوا النظر عن العدد تسعة وتسعين المذكور في صريح النصّ، حيث حمله بعضهم على معنًى يتوافق مع وِجهتهم. ومن ثمّ أخذ صاحب هذه الوِجهة يشتق من أفعال الله تعالى وأوصافه ما يشاء من الأسماء، أو يطلق على ما قيّده الله في كتابه، أو يَفْضِلُ ما أضافه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في سُنّته...

وأما الفريق الثاني: فله وِجهة أخرى تولاّها ابن حزم الأندلسي حيث قال إن أسماء اللّه الكلّية محصورة في التّسعة والتّسعين اسمًا فقط، وهي الواردة في الكتاب والسُنّة ثمّ فسّر

بذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفي المقابل غضّ الطّرف عن حديث ابن مسعود في دعاء الكرب...

أما الفريق الثالث: فهو فريق وسط تولّى وِجهته ابن تيمية وتلميذه ابن القيّم ومن انتهج نهجهما من أصحاب الطريقة السلفية، أومن المتكلمين الأشعرية؛ فلم يقل بقول ابن حزم، ولم يتوسع في الاشتقاق كما فعل الفريق الأول؛ بل اتفقوا جميعا على أن الأسماء الحسنى توقيفية على النص ،لكن أحداً منهم لم يستطع جمعها بتمامها أو حصرها من الكتاب والسنّة، وبقي الباحث متردّداً في فهم إجاباتهم عن كون أسماء الله الواردة في الكتاب والسنة تتجاوز أولا تتجاوز تسعة وتسعين اسماً؛ فيراهم يأخذون بالروايتين الثابتتين معًا، رواية أبي هريرة رضي الله عنه ورواية عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ص٢٤"[١]

يقول ابن قيم الجوزية:

"إن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تُحدّد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثرها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبيّ مرسل كما في الحديث الصحيح: "أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك،أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك،أو استأثرت به في علم الغيب عندك"فجعل أسماءه ثلاث أقسام:

قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، **وقسم** أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده،وقسم استأثر به في علم الغيب عنده فلم يُطلع عليه أحد لأن هذا الإنفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه. وأمّا قوله–صلى الله عليه و سلم–"إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة"[٢]، والمعنى له أسماء متعدّدة من شأنها أنّ

١– محمود عبد الرازق الرضواني: أسماء اله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ص٢٢–٢٤.

٢– صحيح:أخرجه البخاري (٢٧٣٦) في الشروط، باب: ما يجوز من الاشتراط و إلى تنافى الإقرار

من أحصاها دخل الجنة. وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها. وهذا كما تقول لفلان مائة مملوك قد أعدّهم للجهاد. فلا ينبغي هذا أن يكون له مماليك سِواهم مُعَدُّون لغير الجهاد وهذا لا خلاف بين العلماء فيه"[١]

وإذا كانت هذه النصوص الواردة بشأن إحصاء التسعة والتسعين اسمًا على تلك الشاكلة من الاضطراب والغرابة. فهل قوله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلاّ واحداً من أحصاها دخل الجنّة)، مُرادٌ به التّحديد والتقييد للأسماء الحسنى؟

وقد أجاب الإمام النووي قائلاً: (اتّفق العلماء أنّ هذا الحديث ليس فيه حصر للأسماء سبحانه وتعالى. فليس معناه أنّه ليس له غير هذه التسعة والتّسعين. وإنّما مقصود الحديث أنّ هذه التسعة والتّسعين مَنْ أحصاها دخل الجنّة. فالمراد الإخبار عن دخول الجنّة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء) [٢]

وقد خالف الإمام ابن حزم هذا الاتجاه وذهب إلى أنّ أسماءه تعالى لا تزيد على تسعة وتسعين، واستدلّ بالحديث الشريف نفسه وبقوله تعالى: ﴿إِنْ هيَ إلاّ أسماءٌ سمَّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان﴾[٣]

وقد ردّ عليه ابن قيم بقوله: أمّا الآية الكريمة من سورة النجم فليست ممّا يُستَدلّ به على نفي الزيادة لأنها واردة . في شأن الأصنام وإطلاق المشركين عليها أسماء لا تعبّر عن حقيقة وصفها فهي لا تنفع ولا تضرّ ولا تملك لنفسها أو لغيرها شيئاً. ومع ذلك يسمّونها(اللاّت) من لفظ الله. و(العزى) من لفظ العزيز. ويعبدونها من دون الله ويقيمون لها القرابين. [٤]

١- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى ، ص٤٦

٢- المرجع نفسه، صفحة ٤٧

٣- سورة النجم، الآية:٣.٢٣

٤- ابن قيم الجوزية: المرجع السابق. ص ٤٧

ثمّ يكمل قائلا: وممّا يُستدلّ به على أسماء الله تعالى لا حصر لها: حديث ابن مسعود الذي أخرجه الإمام أحمد وصحّحه ابن حبّان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أصاب أحدًا قطّ همٌّ ولا حزن، فقال: اللهم إنّي عبدك ابن عبدك وابن عبدِك أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدًا من خلقك أو استاثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وذهاب حزني وجلاء همّي وغمّي. إلاّ أذهب الله همّه وحزنه وأبدله مكانه فرحًا فقيل يا رسول الله ألا نتعلّمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلّمها [1] ..

وقال محمد البيومي: "اختلف العلماء والفقهاء في حصر أسماء الله الحسنى فيوجد من يكتفي بالتسعة والتّسعين اسمًا استنادًا إلى ما ذُكِر في الحديث، ويوجد من لا يحصرها في عددٍ معيّن. فمثلا يقرّر التّرمذي وهو واحد من جماع الحديث المشهورين عدم وجود حصر للأسماء وعدم ذكر الأسماء في الحديث،فعند شرحه لمعنى الحديث يرى بأنه لا يوجد ذكر الأسماء في هذا الحديث[2]

وقد أورد الفخر الرّازي في كتابه التّفسير الكبير أحد الأقوال في إطار بحثه وحديثه عن عدد أسماء الله الحسنى دائما حيث يقول: "رأيتُ في بعض كتب التذكّر أنّ للّه أربعة آلاف اسم: ألف منها في القرآن والأخبار الصّحيحة وألفٌ في التّوراة وألفٌ في الإنجيل وألفٌ في الزّبور ويُقال ألفٌ آخر في اللّوح المحفوظ، ولم يصل ذلك إلى عالم البشر"[3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "التقيُّدُ بالعدد عائدٌ إلى الأسماء الموصوفة بأنها هي هذه الأسماء، فجملة "من أحصاها دخل الجنّة" صفة للتّسعة والتّسعين، ليست جملة مبتدأةً، والتّقدير: إنّ لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنّة، كما يقول القائل: لِي

١- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص٢٧١

٤- ٤٧ صحيح سنن الترمذي:١٦٩/٣.

٣- الرازي: التفسير الكبير. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج١، ص١٦٠

مائة غلام أعددتهم للعتق، وألف درهم أعددتها للحجّ، فالتّقيُّد بالعدد هو الموصوف بهذه الصفة، ولا في استحقاقه لذلك العدد، فإنّه لم يقل: إنّ أسماء الله تسعة وتسعون

ويقول ابن كثير: "والذي عوّل عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا مدرج،وإنّما ذلك رواه الوليد ابن مسلم وعبد الملك بن محمد الصغاني عن زهير بن محمد أنّه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنّهم قالوا ذلك، أي أنّهم جمعوها من القرآن عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبو زيد اللّغوي واللّه أعلم"[1]

قال الحافظ ابن حجر: "قال الخطابي": الإحصاء في مثل هذا يحتمل وجوها: **أحدها** أن يُعِدَّها حتّى يَسْتوفيها يريد أنّه لا يقتصر على بعضها لكن يدعو اللّه بها كلّها ويُثني عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها من الثواب. **ثانيها**:المراد الإحصاء الإطاقة كقوله تعالى: (علم أن لن تحصوه) ومنه حديث (استقيمو ولن تحصوا، أي لن تبلغوا كنه الاستقامة، والمعنى من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها فَيُلْزِمَ نفسه بواجبها فإذا قال" الرزاق" وثق بالرزق وكذا سائر الأسماء. **ثالثها**: المراد بالإحصاء الإحاطة بمعانيها من قول العرب؛ فلان ذو حصاة؛ أي ذو عقل ومعرفة... وقيل معنى أحصاها عمل بها، فإذا قال "الحكيم" مثلاً سلَّمَ جميع أوامره لأنّ جميعها على مُقتضى الحِكمة، وإذا قيل "القدّوس" استحضر كونه منزّهاً عن جميع النّقائص..)

وقال العلامة حافظ الحكمي:"الظّاهر أنّ معنى حفظها وإحصائها هو معرفتها والقيام بعبوديتها،كما أنّ القرآن لا ينفع حِفظ ألفاظه من لا يعمل به"[2]

١- ابن كثير: تفسير ابن كثير ج٢، ٢٦٩

٢- حافظ الحكمي: معارج القبول ، دار ابن قيم الجوزية، السعودية، ج١، ص ٧٧

قال الغزالي في هذا الصدد: "الأشبه أن الأسامي زائدة على تسعة وتسعين لهذه الأخبار. وأمّا الحديث الوارد في الحصر، فإنّه يشتمل على قضيّة واحدة لا على قضيّتين، وهو مثل الذي له ألف عبد مثلا، فيقول القائل: إنّ للملك تسعة وتسعين عبداً من استظهر بهم لم تقاومه الأعداء. فيكون هذا التّخصيص لأجل حصول الاستظهار بهم، لا لاختصاص الوجود بهم. ويحتمل أن تكون الأسامي غير زائدة على هذا العدد ويكون لفظ الخبر مشتملاً على قضيّتين إحداهما؛ أنّ لله تسعة وتسعين اسماً. والثاني؛ أنّ من أحصاها دخل الجنّة حتّى لو اقتصر على ذكر القضيّة الأولى كان الكلام تامًّا.وعلى المذهب الأول لايمكنا الاقتصار على ذكر القضيّة الأولى. وهذا هو الأسبق إلى الفهم من ظاهر هذا الحصر، ولكنّه بعيد من وجهين: أحدهما؛ أنّ هذا يمنع أن يكون من الأسامي ما استأثر الله به في علم الغيب عنده، وفي الحديث إثبات ذلك والثاني:أنّه يُؤدّي أن يَختصّ بالإحصاء نبيّ أو وليّ ممّن أُتِيَ الاسم الأعظم حتّى يتمّ العدد، وإلاّ فسيكون ما أُحْصِيَ وراء ذلك ناقصًا عن العدد، وكان الاسم الأعظم خارجًا عن العدد فيبْطُل الحصر.[1]

ويقول كذلك الغزالي: "فإن قِيل فما سبب تخصيص هذا العدد من بين سائر الأعداد؟ ولَمْ يبلُغ مائة وقد قارب ذلك؟قلنا:فيه احتمالان:أحدهما:أن يُقال إنّ المعاني الشريفة بلغت هذا المبلغ، لا لأنّ العدد مقصود ولكن وافقت المعاني هذا العدد.كما أنّ الصفات عند أهل السُنّة سبعة: وهي الحياة والعلم، والقدرة، والإرادة، والسّمع والبصر والكلام. لا لأنّها سبعة، ولكن لأنّ صفات الرّبوبية لا تتمّ إلاّ بها. والثاني: وهو الأظهرأنّ السّبب فيه بيان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مائة إلاّ واحدًا والله وتر يحبّ الوتر". إلاّ أنّ هذا يدلّ على أن هذه الأسامي هي بالتّسمية الإرادية الاختيارية لا من حيث انحصار صفات الشرف فيها لأنّ ذلك يكون لذاته لا بالإرادة. ولا يقول أحد: إنّ صفات

١- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص١٤٩-١٥٠

اللّه سبعة لأنّه وتر يحبّ الوتر.بل ذلك لذاته الإلهية، والعدد فيه غير مقصود،بل ليس وُجُود ذلك بقصدِ قاصِدٍ و إرادةِ مُرِيدٍ حتّى يقصد الوتر دون غيره.

وطرح الغزالي سؤالا آخر وأجاب عنه وهو: فإن قِيل: فهذه الأسماء التّسعة والتّسعون قد عدّها رسول اللّه صلى الله عليه وسلم وأحصاها قاصداً جمعها أمْ لترك جمعها، إلى كلّ من يلتقطها من الكتاب والسنّة والأخبار الدالّة عليه؟

فنقول: الأظهر، وهو الأشهر، أنّ ذلك ممّا أحصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قصداً إلى جمعها وتعليمها على ما نقله أبو هريرة، إذ ظاهر الكلام هو الترغيب في الإحصاء، وذلك ممّا يعسّر على الجماهير إذا لم يذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الجمع. وهذا يدلّ على صحّة رواية أبي هريرة، وقد قبل الجماهير روايته المشهورة"[1]، تقول كاملة الكواري: عن معنى الإحصاء الوارد في الحديث: "الإحصاء له عدة معانٍ في اللغة العربية وهي:

١-أنّ العرب تعبّر عن كثرة الشيء وسعته بالحصى يقال: عنده حصى من الناس أي جماعة، وقال الشاعر: (ولسنا إذا عدّ الحصى بأقله).

٢-أن يقال حصيت إذا عددته وأحصيته إذا ميّزت بعضه من بعض.

٣-الحصاة؛ العقل، قال الشاعر:

وأن لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل.

٤-أن يقال أحصيت الشيء إذا أطلقته واتسعت له، وقال الله عز وجل: ﴿عَلِمَ أَنْ لَّنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[2]

١- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، ص١٥١

٢- سورة المزمل، الآية:٢٠.

أمّا معنى إحصاء الأسماء فقد اختلف الأئمة فيه على أقوال:

١-أنّ المراد بالإحصاء هو حفظها وهذا القول هو الذي استظهره الخطابي في كتابه شأن الدعاء[١]، فقال: أظهرها الإحصاء الذي هو بمعنى العدّ، يريد: أنه يعدّها ليستوفيها حفظًا فيدعو ربّه بهما كقوله تعالى: وَأَحْصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَدَا". كما استظهره آخرون.

٢-أن المراد بالإحصاء الإطاقة كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَّنْ تُحْصُوهُ﴾[٢]، أي يُطيق الأسماء الحسنى ويُحسن المُراعاة لها، وأن يعمل بمُقْتَضَاها، وأن يَعْتَبِرها، فَيُلْزِمَ نفسه بِوَاجِبِها. فإذا قال مثلاً: يَا رحمنُ يَا رحيمُ، تذكَّرَ صفة الرّحمة، واعتقد أنّها من صفات الله سبحانه، فيَرْجُو رَحْمَته ولا يَيْأَسُ مِنْ مَغْفِرته، والمعنى: من أطاق القيام بحق هذه الأسماء، والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها، فيلزم نفسه بواجبها فإذا قال: الرزاق وثق بالرزق، وكذا سائر الأسماء.

٣-أن المراد بالإحصاء الإحاطة بمعانيها، من قول العرب: (فلان ذو حصاة، أي ذو عقل أو معرفة).

٤-أن معنى(أحصاها) عرفها، لأن العارف بها لا يكون إلا مؤمنًا، والمؤمن يدخل الجنّة.

٥-أن معناها: عدها معتقدا، لأن الدهري لا يعترف بالخالق والفلسفي لا يعترف بالقادر.

٦-أن معناه: أحصاها يريد بها وجه الله وإعظامه.

١- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص٢٦

٢ سورة المزمل، الآية:٢٠

٧-أن معنى(أحصاها): عمل بها، فإن قال:(الحكيم) مثلا، سلم جميع أوامره،[١] لأن جميعها على مقتضى الحكمة وإذا قال: (القدوس)، استحضر كونه منزّها عن جميع النقائص.

٨-أن المراد من تَتَبّعها من القرآن.

٩-قال ابن عطية في تفسيره[٢]: معنى أحصاها: عدها وحفظها، ويتضمن ذلك الإيمان بها، والتعظيم لها، والرغبة فيها، والاعتبار بمعانيها؛ أي أنه عند قراءته للقرآن حتى يختمه يستوفي هذه الأسماء كُلَّها في أضعاف التلاوة.

١٠- أن المراد بالحفظ حفظ القرآن، لكونه مستوفياً لها، فمن تلاه ودعا بما فيه من الأسماء حصل المقصود.

واختار الإمام ابن القيم في البدائع[٣]، أن الإحصاء على ثلاث مراتب هي:

- إحصاء ألفاظها وعددها.
- فهم معانيها ومدلولها.
- دعاؤه بها.

وليس معنى أحصاها أن تكتب في رقاع ثم تكرر حتى تحفظ ولكن معنى ذلك الإحاطةُ بها لفظًا، وفهمها معنى، والتعبّد للّه بمقتضاها، وللتعبّدِ وجهان:

أما الوجه الأول؛ فأنْ تدعو الله بها لقوله: "فَادعُوهُ بِهَا"، بأنْ تجعلها وسيلة إلى مطلوبك، فتختار الاسم المناسب لمطلوبك، فعند سؤال المغفرة، تقول: يا غفور اغفر لي، وليس المناسب أن تقول: يا شديد العقاب اغفر لي بل هذا يشبه الاستهزاء، بل تقول: أجرني من عقابك.

١- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص ١٣٧

٢- ابن عطية: تفسير ابن عطية. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ج٦ ص ١٥٦

٣- ابن قيم الجوزية : البدائع في علوم القرآن. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ج١، ص ١٦٤

وأما الوجه الثاني؛ فأنْ تتعرض في عبادتك لما تقتضيه هذه الأسماء، فمقتضى الرحيم هو الرحمة، فاعمل العمل الصالح الذي يكون جليا لرحمة الله، هذا هو معنى أحصاها فإذا كان كذلك فهو جدير لأن يكون ثمنًا لدخول الجنّة[1].

- **الإحصاء لغة؛** من مادة حصي في اللسان، و"الإِحْصَاءُ: العَدو، والحِفْظُ. وحْصَى الشَّيءَ: أحاط به... وأَحْصَيْت الشَّيءَ: عَدَدْتُه"[2]

وقال ابن منظور في قوله من أَحصاها دخل الجنّةَ: (أَحصاها من حفِظَها عن ظَهْرِ قلبه، وقيل: من استخرجها من كتاب الله تعالى وأَحاديث رسوله، صلّى الله عليه وسلّم، لأنّه عليه الصلاة، لمْ يعدّها لهم إِلاَّ ما جاء في روايةٍ عن أَبي هريرة وتكلموا فيها، وقيل: أَرادَ منْ أَطاق العمل بمقتضاها مثل من يعلَمُ أَنه سميع بصير فيَكُفَّ سَمْعَهُ ولسَانَهُ عمَّا لا يجوزُ له، وكذلك في باقي الأسماء، وقيل: أَراد من أَخْطَرَ بِبَاله عند ذكرها معناها وتفكّر في مدلولها مُعَظِّمًا لمُسمَّاهَا، ومقدسًا معتبرًا بمعانيها ومتدبّرًا راغبًا فيها وراهِبًا، قال: وبالجملة ففي كل اسمٍ يُجريه على لسانه يُخْطِرُ بِبَاله الوصف الدَّالَّ عليه"[3].

١- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص١٣٧

٢- ابن منظور: لسان العرب . ج ٣، ص ١٩٩

٣- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

* أسماء الله لا تُشابه أسماء المخلوقين:

قال محمد بيّومي: "سمّى الله تعالى نفسه بأسماء، وسمّى بها بعض خلقه، فقد سمّى نفسه: عليمًا، حليمًا، رؤوفًا، رحيمًا، سميعًا، بصيرًا، عزيزًا، ملكًا، مؤمنًا، جبّارًا... وسمّى بعض عباده بهذه الأسماء، فقال:﴿وبشّروه بغلام عليم﴾[1]، وقال:﴿فبشّرناه بغلام حليمٍ﴾[2]. وقال: ﴿وبالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[3]. وقال: ﴿**فجعلناه سميعًا بَصِيرا**﴾[4]. وقال:﴿**وقالتِ امرأةُ العَزيز**﴾[5]... ومعلوم أن أسماء الله تعالى لا تماثل أسماء المخلوقين فلا يماثل العليم ولا العزيز، وكذلك سائر الأسماء"[6]

قال عبد الله نَومُسُوك: "إنّ تسمية الخلق ببعض أسماء الله عزّ وجلّ لا يقتضي تشبيهًا أو تمثيلا، لأن معناها في حق الله عزّ وجلّ على ما لا يليق بجلاله وعظمته وفي حق خلقه على ما يليق بهم"[7] ، وقال أحمد محمد النجار: "والسَّبَبُ في امتناع المِثْلِ **لله** جلّ جلاله: أنّ المثلين اللّذَيْن يَسُدُّ أَحَدُهُمَا مَسَدَّ الآخر، يجبُ لأحدهما ما يجب للآخر، ويمْتنِعُ عليه ما يمْتَنِعُ عليه، ويجوزُ عليه ما يجوزُ عليه، فلو كان للخالِق مِثْلٌ لَلَزِمَ أَنْ يشْتَرِكَا فيما يجبُ ويجوزُ ويمْتنِعُ "[8]

١- سورة الذاريات، الآية:٢٨

٢- سورة الصّافات،الآية:١٠١

٣ - سورة التوبة،الآية:١٢٨

٤ - سورةالإنسان،الآية:٠٢

٥- سورة يوسف،الآية:٥١

٦- محمد بيومي: شرح أسماء الله الحسنى، الدار الذهبية، القاهرة، ط١، د.ت، ص٣١

٧- عبدالله نَومُسُوك: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، ص٣٨٠.

٨- أحمد محمد النجار: القواعد والضوابط السلفية في أسماء وصفات ربّ البريّة، ص١٣١.

- **وجه الدلالة في الأسماء المتفردة:**

يتبين لنا من خلال آيات القرآن الكريم التي تضمنت اسما أو أكثر من أسماء الله الحسنى، أن بعضها ورد في سياق الآيات مقرونا بالتفرد واللامثلية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصيرُ**﴾[1]؛ ووجه الدلالة هو: أَنَّ اللَّهَ جلّ جلاله أَثبت لنفسه السَّمع والبَصَر مع نفيِ المُماثَلةِ، فدَلَّ على أَنَّ إثبات صفات الكمالِ للّهِ عزّ و جلّ يكونُ على وجهٍ لا يُماثِلُهُ فيه مخلوقٌ.

وقوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد. اللَّهُ الصَّمَد. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحد**﴾[2] ﴿**أَحد**﴾[2] ووجه الدلالة: أن اللّه جلّ جلاله أثبت لنفسه الأحديّة والصّمديّة، مع نفي الوَلَدِ والوَالِد ونفي أن يكون له كفؤا، فدلَّ على أنَّ إثبات صفات الكمال يكون على وجهٍ لا يُماثِلُه فيه مخلوقٌ، كما أنَّ اسم اللَّه "الأحد" يدلُّ على الكمالِ التَّام الذي ينتفي معه النُّقصان المُضادُّ له. فتضمَّنَ هذان الاسمان العظيمان تنزيهَ اللَّه في صفات كماله أن يكونَ له فيها مُماثِل.

قال ابن قيم الجوزية: "فما لزم الأسماء لذاتها؛ فإثباته للرب تعالى لا محذورَ فيه بوجهٍ بل تُثبَتُ له على وجهٍ لا يُماثل فيه خلقَه ولا يشابههم، فمن نفى عنه لإطلاقه على المخلوق أَلْحد في أسمائه وجَحَدَ صفات كماله. ومن أثبته له على وجهٍ يماثل فيه خلْقَه فقد شَبَّهه بخلقه، ومن شبَّهَ اللَّه بخلقه فقد كفر، ومن أَثبته له على وجهٍ لا يُماثل فيه خلقه، بل كما يليقُ بجلاله وعظمته؛ فقد بَرِئ من فَرْثِ التشبيه ودَمِ التّعطيل"[3]

١- سورة الشورى،الآية:١١١

٢- سورة الإخلاص،الآيات:١-٤

٣- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد. ص٢٩١

قال ابن الوزير؛ (أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني): "فأقول مهما عرفت معنى المماثلة المنفية عن الله تعالى عرفت أنه لا مثل له. وينبغي ألاّ تظن أن المشاركة بأي لفظ تُوجب المماثلة، ألا ترى أن الضدين بينهما غاية البعد الذي لا يتصوّر أن يكون فوقه بُعد، وهما متشاركان في أوصاف كثيرة، فالسواد يشارك البياض في كونه عرضًا وفي كونه مُدركًا وفي كونه لونًا وفي كونه موجودًا ومرئيًّا ومعلُومًا، وفي أمور أخر، ولو كان الأمر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة إذ لا أقل من إثبات المشاركة في الوجود بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والماهية؛ فالفرس وإن كان بالغًا في الكياسة لا يكون مثلاً للإنسان لأنّه مخالف له بالنوع، وإنما يشابهه بالكياسة التي هي عارضة خارجة عن الماهية المقومة للذات الإنسانية"[1]

- **دلالة تسمي الناس بأسماء الله تعالى:**

إنّ التسمّي بأسماء الله عزّ وجلّ يكون على وجهين وفق ما ذهب إليه كثير من الفقهاء الذين اعتمدوا اللغة في تبيان وجهة نظرهم، أو فتواهم.

أما الوجه الأول؛ فقسمان هما:

١- أن يحلّى ب (ال) ففي هذه الحال لا يسمى به غير الله، كما لو سميت أحدًا بالعزيز والسيد والحكيم وما أشبه ذلك، فإن هذا لا يسمى به غير الله لأن (ال) تدل على لمح الأصل، وهو المعنى الذي تضمّنه هذا الاسم.[2] ص١٥٠.

١- أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني : إيثار الحق على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد: م١٢. ص ١٧٧-١٧٨.

٢- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص١٥٠

٢- إذا قصد بالاسم معنى الصفة، ولم يكن محلى بـ (ال)؛ فإنه لا يسمى به، ولهذا غيّر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كنية أبي الحكم التي تَكنّى بها، لأن أصحابه يتحاكمون إليه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ اللّه هو الحكم وإليه الحكم"، ثمّ كنّاه بأكبر أولاده شُريح، فدلّ ذلك على أنه إذا تسمّى أحد باسم من أسماء الله ملاحظا بذلك معنى الصفة التي تضمنها هذا الاسم فإنه يمنع، لأن هذه التسمية تكون مطابقة تماماً لأسماء الله سبحانه وتعالى، فإن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف لدلالتها على المعنى الذي تضمّنه الاسم.

أما الوجه الثاني؛ فأن يتسمّى بالاسم غير المحلى بـ (ال)، وليس المقصود به معنى الصفة، فهذا لا بأس به مثل حكيم، ومن أسماء بعض الصحابة حكيم بن حزام الذي قال له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "لا تبع ما ليس عندك"؛ وهذا دليل على أنه إذا لم يقصد بالاسم معنى الصفة فإنه لا بأس به.

لكن في مثل اسم (جبّار) فلا ينبغي أن يتسمّى به، وإن لم يلاحظ الصفة، وذلك لأنه قد يؤثر في نفس المسمّى فيكون معه جبروت وعلوّ واستكبار على الخلق، فمثل هذه الأشياء التي قد تؤثر على صاحبها ينبغي للإنسان أن يتجنبها.

- التسمي بأسماء الله تعالى الدالة على الرحمة والحكمة؛ مثل الرحيم والحكيم:

إن هذه الأسماء تكون قريبة من صفات الناس في تعاملاتهم بين بعضهم البعض، لذلك لا يؤدي التسمي بها إلى مشاركة الله تعالى في الاسم، بشرط ألاّ يلاحظ فيها المعنى الذي اشتقت منه بأن تكون مجرد علم فقط، ومن أسماء أصحابه الحكم وحكيم بن حزام، وكذلك اشتهر بين الناس اسم عادل وليس بمنكر وأمّا إذا لُوحظ فيه المعنى الذي اشتقت منه هذه الأسماء فإن الظاهر أنه لا يجوز لأن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم غيّر اسم أبي الحكم الذي تكنّى به، لكون قومه يتحاكمون إليه وقال النبيّ صلّى الله

عليه وسلّم عن الله: "إنّ اللّه هو الحكم وإليه الحكم"، ثمّ كنّاه بأكبر أولاده شُريح، وقال له "أنت أبو شُريح"؛ وذلك أن هذه الكنية التي تكنّى بها هذا الرجل لوحظ فيها معنى الاسم فكان هذا مماثلا لأسماء الله عزّ وجلّ، لأنها ليست مجرّد أعلام، بل هي أعلام من حيث دلالتها على ذات الله عزّ وجلّ،[1] وأوصاف من حيث دلالتها على المعنى الذي تتضمنه وأما أسماء غيره فإنها مجرّد أعلام إلاّ أسماء النبيّ صلّى الله عليه و سلّم فإنّها أعلام وأوصاف وكذلك أسماء كتب الله عزّ وجلّ فهي أعلام و أوصاف أيضًا.

قال محمد جمال الدين القاسمي: "ما يطلق من أسماء على الله أو من صفات قد يسمى بها الإنسان كذلك، ولكن هذا الاشتراك في الصفة أو في الاسم (بين الله وعبده) لا وجه للمقارنة بينهما فيما دلّت عليه هذه الأسماء؛ فتسميته تعالى عالمًا وتسمية العبد عالمًا لا يوجد مماثلة علم الله لعلم العبد"[2]

أي أنه لا مجال للماثلة بين علم العبد وعلم الله تعالى؛ فالفرق شاسع لا محالة لأن علم الله لا يضاهيه علم عبده؛ فعلم الله لا حدود له في حين أن علم العبد محدود، ولو افترضنا أن علم العبد كعلم الله –وهذا محال طبعا– لَمَا احتجنا إلى تأويل النصوص في الكتاب.

"ولهذا تجد الذين عمدوا إلى تأويل هذه النصوص بحجّة إيهامها التشبيه لم يتّفقوا على تأويل واحد، بل ذهب كلّ فريق منهم فيها مذهبًا يلائم أصول نِحلته، فالفلسفي له فيها تأويل والمعتزلي له تأويل، والأشعري المعطّل له فيها كذلك تأويل"[3]

١– كاملة الكواري: :المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص١٥١

٢– محمد جمال الدين القاسمي: دلائل التوحيد. ص٥٤.

٣– المرجع نفسه. ص ٥٥

* الأسماء المقترنة :

كثيرا ما نجد في مواضع عديدة من القرآن الكريم أسماء مقترنة بعضها ببعض، نحو (السّميع البصير) و(الغفور الرحيم)، (الغنيّ الحميد)، (الخبير البصير)، (الحميد المجيد)، (العزيز الحكيم)، والأمثلة كثيرة، ولا ريب أن هذا الاقتران فيه من الحكمة ما يدلّ على كمال الله وعظمته.

١- **تعريف الأسماء المقترنة:** "هي كلّ اسمين اقترن أحدهما بالآخر ولولا هذا الاقتران لما دلّ على الكمال فكانا كالصفة الواحدة في الدلالة على المعنى الممدوح ومن أمثلتها النافع الضارّ، والمعطي المانع، العزيز الحكيم.."[١]

ولا يصح في الأسماء المقترنة إطلاق اسم منها دون غيره، إذ إنها بمثابة اسم يتضمّن اسمين إلا أن كل اسم منها يحمل معنى غير الآخر فالعزيز ليس هو الحكيم وغيرها من الأسماء الأخرى لكنها تكون كالاسم الواحد في المعنى، فلا يصحّ إفراد اسم عن الآخر في الذكر، لأن الاسمين إذا ذكِرا معًا دلاّ على كمال فوق كمال...، فالحكيم يتضمّن في معناه العِزّة والحكيم يتضمّن في معناه الحُكْم والحكمة والجمع بينهما دالٌّ على كمال آخر أكبر وهو العِزّة المقرونة بالحكمة، أمّا إذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح، والله له الأسماء الحسنى، ليس له مثل السوء قط. وإلى هذا أشار ابن قيم في النونية:

هذا ومن أسمائه ما ليس يفرد بل يقال إذا أتـــــى بقـــارن
وهي التي تدعى بمزدوجـــاتها إفرادها خطر على الإنســـان
إذ ذاك موهم نوع نقص لـــرب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضار الذي هو نافع وكماله الأمـــــان
ونظير هذا القابض المقرون باسـ م الباسط اللفظان مزدوجـان

١- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص٤٧

قال:" هذه الأسماء المزدوجة تُجرى الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، فهي وإن تعددت جارية مجرى الاسم الواحد؛ ولذلك لم تجئ مفردة ولم تطلق عليه، إلا مقترنة "فلو قلت؛ يا مُذلُّ، يا ضارُّ، يا مانعُ، وأخبرت بذلك لم تكن مثنيا عليه ولا حامداً له حتى تذكر مقابلها"[1]

ومن أمثلة الأسماء المقترنة:

١-**(العزيز الحكيم)**: كثيراً ما يردان مجتمعين، إذ إن كل منهما يدلّ على صفة كمال بذاته، فالعزيز يدلّ على صفة العزّة، والحكيم يحمل صفة الحكمة، والجمع بينهما دالٌّ على كمال آخر نتج باقترانهما معًا، أي باقتران العزّة والحكمة، فعزّته تعالى تفتقر إلى الظلم والجور والسّوء، في حين أنّنا نجد ذلك عند المخلوقين، فقد تأخذهم العِزّة بالنّفس إلى الإساءة والظلم والجور في حق بعضهم البعض معاذ الله الذي له الكمال كلّه.

٢-**(الغنيّ الحميد)**؛ (سورة فاطر ١٥): الغنى صفة كمال وكذا الحمد واجتماعهما معا كمال فوق كمال، وبهاء فوق بهاء وثناء فوق ثناء، فله ثناء من غِناه وثناء من حمده، فمن شكر الله على نعمه التي منّها عليه فهو شاكر حميد.

٣-**(العزيز العليم)**: {الأنعام ٩٦}

٤-**(السميع البصير)** : {غافر ٥٦}

٥-**(واسع عليم)**: {البقرة٢٦١.}

٦-**(التواب الرحيم)**: {البقرة٣٧}

١- سعيد بن علي بن وهف القحطاني: أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، ص٣٤.

وممّا ورد ذكره من الأسماء الحسنى مقترنا في القرآن الكريم:

١-(الرحمن الرحيم)؛ في سورة الفاتحة.

٢-(الله أحد)،(الله الصّمد)؛ في سورة الإخلاص.

٣- (البرُّ الرّحيم)؛ في سورة الطور:٢٨

٤-(التوّاب الرحيم)؛ في سورة البقرة ١٢٨

٥- (الحقّ المبين)؛ في سورة النور:٢٥.

٦-(الحكيم الحميد)؛ في سورة فصلت:٤٢.

٧-(الحكيم الخبير)؛ في سورة الأنعام:١٨.

٨-(الحكيم العليم)؛ في سورة الحجر:٢٥

٩-(الحليم الغفور)؛ في سورة الإسراء:٤٤

١٠-(الحميد المجيد) هود:٧٣

١١- (الحيّ القيّوم)؛ في سورة البقرة:٢٥٥

١٢- (خبيراً بصيراً)؛ في سورة الإسراء:١٧

١٣-(الخالق البارىء المُصوّر)؛ في سورة الحشر:٢٤

١٤-(الخَلاَّق العليم)؛ في سورة الحجر:٨٦

١٥- (الربّ الرّحيم)؛ في سورة يس:٥٨

١٦-(الرّؤوف الرّحيم)؛ في سورة البقرة:١٤٣

١٧-(الرحمن الرحيم)؛ في سورة الفاتحة

١٨-(الرحيم الغفور)؛ في سورة سبأ:٢

١٩- (الرحيم الودود)؛ في سورة هود:٩٠

٢٠-(السميع البصير)؛ في سورة الشورى:١١

٢١-(السميع العليم)؛ في سورة آل عمران:٣٤.

٢٢-(السميع القريب)؛ في سورة سبأ:٥٠.

٢٣-(الشاّكر العليمُ)؛ في سورة النساء:١٤٧.

٢٤-(الشّكور الحليم)؛ في سورة التغابن:١٧

٢٥- (العليم الحليم)؛ في سورة الحج:٥٩

٢٦-(العليم الحكيم)؛ في سورة الأنفال:٧١

٢٧-(العليم القدير)؛ في سورة الشورى:٥٠

٢٨-(العليم الخبير)؛ في سورة التحريم:٣

٢٩-(العفوّ الغفور)؛ في سورة النساء:٤٣

٣٠-(العفوّ القدير)؛ في سورة النساء:١٤٩

٣١-(العزيز الحكيم)؛ في سورة آل عمران:٦٢

٣٢-(العزيز الحميد)؛ في سورة إبراهيم:١

٣٣-(العزيز الرحيم)؛ في سورة الشعراء:٢١٧

٣٤-(العزيز العليم)؛ في سورة غافر:٢

٣٥-(العزيز الغفور)؛ في سورة الملك:٢

٣٦-(العزيز الغفّار)؛ في سورة ص:٧٧

٣٧-(العزيز المقتدر)؛ في سورة القمر:٤٢

٣٨-(العليّ الحكيم)؛ في سورة الشورى:٥١

٣٩-(العليّ الكبير)؛ في سورة الحج:٦٢

٤٠-(العليّ العظيم)؛ في سورة الشورى:٤

٤١-(الغفور الحليم) ؛ في سورة آل عمران:١٥٥

٤٢- (الغفور الشكور)؛ في سورة الشورى:٢٣

٤٣-(الغفور الرحيم)؛ في سورة البقرة:٢١٨

٤٤-(الغنيّ الكريم)؛ في سورة النمل:٤٠.

٤٥-(الغنيّ الحميد)؛ في سورة البقرة:٢٦٧

٤٦-(غنيّ حليم)؛ في سورة البقرة:٢٦٣

٤٧- (الفتّاح العليم)؛ في سورة سبأ:٢٦

٤٨-(القويّ العزيز)؛ في سورة هود:٦٦

٤٩-(القريب المجيب)؛ في سورة هود:٦١

٥٠-(اللّطيف الخبير)؛ في سورة الأحزاب:٣٤

٥١-(الملك الحقّ)؛ في سورة طه:١١٤

٥٢-(الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر)؛ في سورة الحشر

٥٣-(الملك القدوس العزيز الحكيم)؛ في سورة الجمعة:٠١

٥٤-(المليك المقتدر)؛ في سورة القمر:٥٥

٥٥-(الواسع الحكيم)؛ في سورة النساء:١٣٠

٥٦-(الواسع العليم)؛ في سورة آل عمران:٧٣

٥٧-(الواحد القهّار)؛ في سورة الرعد:١٦

٥٨-(الوليّ الحميد)؛ في سورة الشورى:٢٨

ومما ورد ذكره من الأسماء الإلهية مقترنا في السنة النبوية :

- **التوّابُ الغفورُ**؛ لما رواه ابن عمر قال: "إنّا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول: "رب اغفر لي وتب علي إنّك أنت التَوَّابُ الغفور"مائة مرة"[١]
- **الرّحيمُ الحيُّ الكريم**؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله رحيم حيّ كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً"[٢]
- الحيُّ السَّتِيرُ[٣].

١- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص٥٥

٢- السيوطي: صحيح الجامع الصغير. دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ. ص (١٧٦٨).

٣- البيهقي: السنن الكبرى . دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١، ص ١٩٨

- **العَظِيمُ الحَلِيمُ**؛ لما رواه مسلم عن ابن عباس، أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: "لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم"[1]

* أهمية العلم بالأسماء والصفات:

تتمثل أهمية دراسة أسماء الله الحسنى وصفاته، والتعرف على الفرق بينهما، فيما العناصر الآتية:

١- أسماء الله وصفاته هي أحد أركان التوحيد، والتوحيد هو الأمر الأعظم الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢-العلم يَشرُف بِشرَف المعلوم؛ فإذا كان هناك علوم مختلفة منها ما يتعلّق بالبحار أو طبقات الأرض، أو الحيوانات، أو النجوم، أو الإنسان، أو غير ذلك، فلا شكّ أنّ أفضل العلوم على الإطلاق هو ما يعرّفنا على ربنا الله عزّ وجلّ.

٣-العلم بأسماء الله وصفاته، والفقه بمعانيها والعمل بمقتضاها وسُؤال الله بها يُوجد في القلوب العابدين، من ذلك تعظيمُ البارئ، وتقديسه، ومحبّته، ورجاؤه، وخوفه، والتوكل عليه، والإنابة إليه، بحيث يصبح البارئ في قلوبهم المثل الأعلى الذي لا شريك له في ذلته ولا في صفاته وليس لأحد مثل هذه المكانة التي في قلوبهم، وذلك يحقق للعبد التوحيد القلبي وتتحقق العبودية لله، وتخضع القلوب لجلاله وتسكن النفوس بتعظيمه.

٤-عِظَمُ ثواب من أحصى أسماء الله"[1]

١- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص٥٦

٥-غاية معرفة الإنسان ربّه أن يعرف أجناس الموجودات جواهرها وأغراضها المحسوسة والمعقولة، ويعرف أثر الصّنعة فيها، وأنّها محدثة، وأنّ محدثها ليس إيّاها ولا مثلاً لها، بل الذي يصحّ ارتفاع كلّها مع بقائه تعالى، ولا يصحّ بقاؤها وارتفاعه"[٢]

٦-"النّفس تدرك وجود الله بفِطرتها، وترجِع إليه في الشدائد تستمدّ منه العون، وتطلب منه النّجدة، فمهما تعنَّتَ الإنسان في إنكار هذه الفطرة، وحالَ الكِبَرُ دون الإقرار بها، فإنها لا بدّ أن يظهر أثرها عند اشتداد المِحن أو الكوارث"[٣]

- **العلم بصفات الله تعالى:** جمع الغزالي العلم بصفات الله تعالى في عشرة أصول قائلا هي:

- **الأصل الأول:** العلم بأنّه صانع العالم، قادرٌ وأنّه تعالى في قوله "وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" {سورة الملك. الآية:٠١}، صادق لأن العالم مُحكم في صنعته مُرتّبٌ في خلقه، ومن رأى ثوْبًا من ديباجٍ حسَنَ النّسج والتأليف مناسب التّطريز والتّطريف، ثمّ توهّم صدور نسجه عن ميّت لا استطاعة له أو عن إنسان لا قدرة له كان مُنخلعًا عن غريزة العقل ومُنخرطًا في سلك أهل الغباوة والجهل.

- **الأصل الثاني:** العلم بأنه تعالى عالمٌ بجميع الموجودات ومُحيطٌ بكلِّ المخلوقات إذ قال تعالى: "وَلاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثقالَ ذرّة في الأرض ولا في السماء"{سورة يونس. الآية٦١}

- **الأصل الثالث:** العلم بكونه عزّ وجلّ حيًّا فإنّ من ثبَّتَ علمه وقدرته ثَبَّتَ بالضّرورة حياته. تُصوِّر قادرٌ وعالمٌ فاعلٌ مُدبّرٌ دون أن يكون حيًّا لجاز أن يشكّ في حياة

١- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص٣٢.

٢- محمد جمال الدين القاسمي: دلائل التوحيد. ص١٩٧

٣- عبد الله نُومشُوك: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة. ص١٦٤

الحيوانات عند تردّدها في الحركات والسكنات، بل في حياة أرباب الحِرف والصِّناعات وذلك انغماس في غمرة الجهالات والضّلالات[1].

- **الأصل الرابع:** العلم بكونه تعالى مُريدًا لأفعاله، فلا موجود إلاّ وهو مستند إلى مشيئته وصادرٌ عن إرادته فهو المُبدئ المُعيد والفعّال لِما يُريد، وكيف لا يكون مُريدًا وكلّ فعل صدر منه أمكن أن يصدر منه ضدّه؟ وما لا ضدّ له أمكن أن يصدر منه ذلك بعينه قبله أو بعده. والقدرة تناسب الضدّين والوقتين مُناسبَةً واحدةً فلا بدّ من إرادة صارفة للقدرة إلى أحد المقدورين.

- **الأصل الخامس:** العلم بأنه سبحانه وتعالى سميعٌ بصيرٌ لا يَعْزُبُ عن رؤيته هواجس الضمير وخفايا الوهم والتفكير، ولا يُشَذُّ عن سمعه صوت دبيب النملة السوداء في الليلة الظّلماء على الصّخرة الصمّاء، فكيف لا يكون سميعًا بصيرًا والسمع والبصر كمال لا محالة وليس بنقص؟

- **الأصل السادس:** إن الله سبحانه وتعالى متكلّم بكلام وهو وصفٌ قائم بذاته ليس بصوتٍ ولا حرفٍ، بل لا يُشبه كلامُه كلامَ غيره كما لا يشبه وجوده وجود غيره والكلام بالحقيقة كلام النّفس، وإنّما الأصوات قُطّعت حُروفًا للدلالات كما يدلّ عليها تارة بالحركات والإشارات[2]

- **الأصل السابع:** إنّ كلام الله القائم بنفسه قديمٌ، وكذا جميع صفاته؛ إذ يستحيل أن يكون محلا للحوادث داخلاً تحت التغيير بل يجب للصّفات من نعوت القِدم ما يجب للذات فلا تعتريه التغيرات ولا تحله الحادثات بل لم يزلْ في قِدمِه موصوفًا بمحامد الصفات، ولا يزال في أبده كذلك مُنزّها عن تغيّر الحالات؛ لأن ما كان محلّ الحوادث لا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث.

١- أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين. ص ١٢٩

٢- المرجع نفسه. ص١٣٠

- **الأصل الثامن:** إن علم الله تعالى علمٌ قديم فلم يزل عالماً بذاته وصفاته، وما يحدث من مخلوقاته. ومهما حدثت المخلوقات لم يحدث له علم بها، بل حصلت مكشوفة له بالعلم الأزلي؛ إذ لو خلق لنا علم به بقدوم زيد عند طلوع الشمس ودام ذلك العلم تقديراً حتى طلعت الشمس، لكان قدوم زيد عند طلوع الشمس معلوماً لنا بذلك العلم من غير تجدّد علم آخر فهكذا ينبغي أن يُفهَم قِدمُ علم الله تعالى.

- **الأصل التاسع:** إنّ إرادة الله تعالى قديمة، ومعنى ذلك أنها تعلّقت بإحداث الحوادث في أوقاتها اللاّئقة بها على وفق سبقِ العِلْمِ الأزلي، ولو جاز أن يحدث إرادة بغير إرادة لجاز أن يحدث العالم بغير إرادة.

- **الأصل العاشر:** إنّ الله تعالى عالم بعلم، حيّ بحياة، قادر بقدرة، ومُريد بإرادة ومتكلّم بكلام، وسميع بسمع، وبصير ببصر، وعالم بلا علم، كقوله: غنيّ بلا مال وعلم بلا عالم وعالم بلا معلوم، فإن العلم والمعلوم والعالم متلازمة كالقتل والمقتول والقاتل، وكما لا يُتصوَّر قتيل بلا قاتل ولا قتل... بل هذه الثلاثة متلازمة في العقل لا ينفكّ بعض منها عن بعض"[1].

١- أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين. ١٣١

* فضائل الأسماء الحسنى:

تتمثل فضائل أسماء الله الحسنى في تحقيق الأهداف والأغراض الآتية:

١-الأسماء الحسنى من أعظم أسباب دخول الجنّة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلاّ واحدًا من أحصاها دخل الجنّة).

٢-الأسماء الحسنى تعرّف قارئها بالله عزّ وجلّ:

عن أَبِي كَعْبٍ أنّ المشركين قالوا للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم: يا محمد، انْسِبْ لنا ربَّك، فأنزل الله تعالى: (قل هو الله أحد. الله الصّمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كُفُوًا أحد) [١]

٣-الأسماء الحسنى أصل كلّ عبادة:

قال أبو القاسم التَيْمِي الأصْبَهَانِي في بيان أهمية معرفة الأسماء الحسنى: قال بعضُ العلماءِ: أوّل فرضٍ فرضه الله على خلقه معرفته فإذا عرَفَهُ الناس عَبَدُوه، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيُعَظّموا الله حق عظمته".

٤-الأسماء الحسنى أعظَمُ الأَسبابِ لإجَابَةِ الدُّعَاءِ:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بها﴾[٢]؛ فدُعاءُ الله عز وجلَّ بأسمائه الحسنى هو أعظم أسباب إجابة الدَّعْوةِ وَكَشْفِ البَلْوَةِ، فإنّه يرحم؛ لأنّه الرّحمن الرّحيم، ويَغْفر؛ لأنّه الغفور، وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: "أسألك بكل اسم هو لك

١- وحيد بن عبد السلام بن بالي: المعاني الإيمانية في شرح الأسماء الحسنى الربّانيّة. دار ابن رجب، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠. ص ١٤

٢- سورةالأعراف،الآية:١٨٠.

سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استاثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي..."[١]

وقد دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فسمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَني أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدْ. فقال: "لَقَدْ سأَلْتَ اللهَ بالاسمِ الذي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وإِذا دُعِى به أَجَابَ"[٢] ودعاء الله بأسمائه الحسنى لا يتأَتَّى إلا مع العلم بمعانيها؛ فإنه إن لم يكن عالمًا بمعانيها ربّما جعل في دعائه الاسم في غير موطنه، كأن يختم مثلا طلب الرحمة باسم العذاب أو العكس، فيظهر التنافر في الكلام وعدم الاتساق، ومن يتدبّر الأدعية الواردة في القرآن الكريم أو في سنّة النّبيّ صلى الله عليه وسلم يجد أنه ما من دعاء منها يختم بشيء من أسماء الله الحسنى إلاّ ويكون في ذلك الاسم ارتباط وتناسب مع الدّعاء المطلوب، كقوله مثلا: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[٣].

٥-إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَنْ أَحَبَّ أَسْمَاءَه الحُسنى:

عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم بعث رجُلاً على سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لأصحابه في صلاتهم، فيَخْتِمُ بـ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ"، فلمّا رجعُوا ذَكَرُوا ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال: "سَلُوهُ لأَي شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلك؟" فَسَأَلُوهُ، فقال: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَخْبِرُوه أَنَّ اللّهَ يُحِبُّه"[٤] وفي حديث آخر، قَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي أُحِبُّهَا. فَقَالَ: "حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ"[٥]

٦-دعاء الله بأسمائه الحسنى أَعظم أسباب تفريج الكُروب وزوال الهموم:

١- أحمد بن حنيل: المسند. دار صادر، بيروت، ج ١، ص ٣٩١

٢- وحيد بن عبد السلام بن بالي: المعاني الإيمانية في شرح الأسماء الحسنى الربّانيّة. ص ١٦

٣- سورة البقرة، الآية:١٢٧.

٤- مسلم بن حجاج: صحيح مسلم. دار طيبة، السعودية، 2006، ص ٨٣١

٥- انظر محمد بن عيسى الترميذي: الجامع الصحيح سنن الترمذي. دار التراث العربي، بيروت. د.ت، ص٢٣٢٣

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قضاؤكَ أَسْأَلُكَ بكلّ اسمٍ هو لك، سمّيت به نفسك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي، إلاّ أذهب الله همّه وحزنه وأَبدل مكانه فَرَحًا"[1]

٧-الأسماء الحسنى أصل كل العلوم:

قال تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والبَاطِنُ﴾[2]، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "اللهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ، فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ..."؛ فإن الله هو الأول فلم يسبقه شيء، وكل شيء دونه إنّما هو من خلقه ومن ثَمرةِ أفعاله ومن آثار أسمائه وصفاته، ومن أمثلة ذلك: الأصل في الخلق أنّ اللهَ هو (الخالق)، فلا يوجد خَلْقُ غير خلقه، ولا يوجد خالق سواه، والأصل في الرزق أنّ الله هو الرازق، فهو الرزّاق ولا رازق سواه، وكلّ رزق إنّما هو رازِقه، وما من عطاءٍ إلاّ هو الذي أعطاه. [3]

٨-معرفة الله بأسمائه و صفاته هي أصل خشيته تبارك وتعالى:

إن العلم بأسماء الله -جل ثناؤه- وصفاته ومعرفة معانيها يُحْدِثُ خَشْيَةً وَرَهْبَةً في قلب العبد، فمن كان بالله أعرف فهو منه أَخوف ومن كان به أعلم كان على شريعته أَقْوَمَ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ من عباده العُلَماءُ﴾[4].

١- وحيد بن عبد السلام بن بالي: المعاني الإيمانية في شرح الأسماء الحسنى الربّانيّة. ص ١٧

٢- سورة الحديد. الآية: ٠٣.

٣- وحيد بن عبد السلام بن بالي: المرجع السابق. ص ١٩

٤- سورة فاطر،الآية:٢٨.

والرسول صلى الله عليه وسلم كان أشدَّ النّاس خَشْيَةً لله تبارك وتعالى؛ لأنّه كان أعلم الناس به، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "أَنَا أَعْلَمُكُمْ بالله وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً"[1] فمعرفة الله عز وجل أساس تعظيمه وخشيته، وأعظم أسباب البُعدِ عمّا يُغضبه.

٩-من عرف الأسماء الحسنى كما ينبغي فقد عرف كلّ شيء:

إن أسماء الله تعالى كلها حُسْنٌ وبركةٌ، ومن حُسْنها أَنَّهَا تُعرِّفك بكل شيء على حقيقته من غير إفراط ولا تفريط، فمن عرف أنّ الله عز وجل هو الخالق، عرف أنّ كلّ ما دونه مَخْلوق، ومن عرف أنّ الله هو الرّازق عَلِمَ أنّ كلّ ما دُونه مَرْزُوقُ، ومن عرف أنّ الله تعالى هو الملك، عرف أنّ كلّ ما دونه مَمْلُوكٌ. ولذلك قيل: مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ فَقَدْ عَرَفَ نَفْسَهُ، فمن عرف ربّه بالغنى عرف نفسه بالفقر، ومن عرف ربّه بالبقاء عرف نفسه بالفناء، ومن عرف الله بالعلم، عرف نفسه بالجهل.

١٠-معرفة الأسماء الحسنى تُورِثُ حُسْنَ الظّنّ بالله عزّ وجلّ:

يُعَدُّ حُسْنُ الظَنِّ بالله تعالى ثمرة للفضيلة السَّابقة، فمن عرف غِنَى الله وَفَقْرَ خَلْقِهِ وقُدرة الله وعجز خلقه، وقوّة الله وضَعْفَ خلقه، عَرَفَ مقدار افْتِقار الخَلق لِغِنَى الله،وضَعْفَهم لقُوّته، وتواضُعهُم لِعَظَمَتِه وذِلَّتَهُم لِعِزَّتِه تبارك وتعالى. ومن خشي الله تعالى خَرَجَتْ من قلبه خَشْيَة ما سِواه.

١١- لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِ الله شَيْءٌ:

من فضائل أسماء الله تعالى أنّ بها يُسْتَجْلَب الخير ويُسْتَدْفَعُ الشرّ، فاسم الله يدفع الضَّرر وَيَرْفَعُهُ. فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: "سَمِعْت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاح كُلِّ يَوْمٍ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ

١- ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، نشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الدينية . المغرب، ١٣٨٧هـ، ج٥ ، ١١٩-١٢٠

الذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأرضِ ولاَ فِي السَّمَاءِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فلا يَضُرُّهُ شَيْءٌ"[1]

١٢-الأسماء الحسنى وأَثرها في الحلال والحرام:

لم تقتصر فضائل الأسماء الحسنى وبركتها على حياة القلوب وتفريج الكروب، بل وكذلك إن لها أَعْظَمَ الأثَرِ في الفقه، فترى أنّ ذكر اسم الله على شيءٍ قدْ يُفَرِّقُ بين الحلال والحرام. فأحَلّ الله عزّ وجلّ الذَّبِيحَةَ التي ذُكِرَ اسمُهُ عليها، بلْ وأَمَرَ بالأَكْل منها. قال تعالى: "فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسَمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ"[2]، وعاتَبَ من لا يأكل مما ذُكِر اسمُ الله عليه، قال تعالى: "وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيه"[3]

١٣-العلم بأسماء الله الحسنى أعظم العلوم وأشرفها:

إن أشرف العلوم هي العلوم الشرعية، وأشرع العلوم الشرعية هو العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى لتعلقها بأشرف من يمكن التعلّم عنه، وهو الله.

١٤- بركة الأسماء الحسنى في المعيشة:

قال تعالى: "تَبَارَكَ اسمُ ربّكَ ذى الجَلالِ والإِكْرَامِ"[4] ، فمن بركة الأسماء الحسنى أنّ الشيطان لا يَقْرَبُ ما ذُكِرَ عليه اسم الله .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ"[5]

١٥-بركة الأسماء الحسنى تَلْحَقُ الذُّرِيَّةَ:

١- محمد بن عيسى الترميذي: الجامع الصحيح سنن الترمذي. ص ٣٣٨٨

٢- سورة الأنعام. الآية:١١٨

٣- السورة نفسها. الآية:١١٩

٤- سورة الرحمن:الآية:٧٨

٥- مسلم بن حجاج: صحيح مسلم. ص ٢٠١٨

قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فيما يرويه عنه ابنُ العبّاس رضي الله عنه: "لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فقَالَ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ في ذلك لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا"[1]

١٦-أسماء الله أعظم أسباب الشِّفاء:

إنّ الله تبارك وتعالى هو خالق البدن ويعلم داءه، وبيده وحدهُ شِفَاؤُهُ، ودَوَاؤُهُ وخيرُ دواءٍ وأعظم شفاءٍ هو أسماء الله الحسنى، ولذلك حين عاد جبريل عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وسلم في مرضه لم يجد سببًا للشفاء خير من أنْ يُرقِيه باسم الله عزّ وجلّ، فعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه أَنَّ جبريل عليه السلام فقال: يَا مُحَمَّدُ أَشْتَكَيْتَ؟ قال "نعم". قال: "بِسْمِ اللهِ أرقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ ومِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللّهُ يَشْفِيكَ، بسم الله أَرْقِيكَ"[2]

إن علم أسماء الله الحسنى، هو من أشرف العلوم وأفضلها، وأعلاها منزلة، فمعرفة الله بها تدعو إلى محبته وتعظيمه وإجلاله وخشيته ورجائه، والإخلاص له.

ومن ثمرات معرفة أسماء الله الحسنى "لمعرفة أسماء الله الحسنى ثمرات عديدة منها: تذوف حلاوة الإيمان، وعبادة الله عز وجل، وزيادة محبة العبد لله والحياء منه، والشوق إلى لقاء الله عز وجل، وزيادة خشية الله ومراقبته، وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله وزيادة تعظيم الله جل وعلا، وحسن الظن بالله والثقة به، وترويض النفس وترك التكبر"[3]

١- مسلم بن حجاج: صحيح مسلم. ص ١٤٣٤

٢ وحيد بن عبد السلام بن بالي: المعاني الإيمانية في شرح الأسماء الحسنى الربّانيّة. ص ٢٠

٣- محمد الكوس: الوجيز في شرح أسماء الله الحسنى، ط٤، ٢٠٠٥م، ص٠٩

الفصل الثالث

دلالة أسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة والغفران

الجانب التطبيقي؛ دلالة أسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة والمغفرة:

١- تعريف الرحمة

أ- لغة:

جاء في لسان العرب من مادة (رحم): "رحم: الرَّحْمَةُ: الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ، والمَرْحَمَةُ مثله، وقد رَحِمْتُهُ و رَحَّمْتُ عليه. وتَرَاحَمَ القومُ:رَحِمَ بعضهم بعضًا. والرَّحْمَةُ:المغفرة. والرَّحْمَةُ في بني آدم عند العرب: رِقَّةُ القلب وعطفه. ورَحْمَةُ الله؛ عطفه وإحسان رزقه. والرُّحْمُ بالضمّ: الرحمة، وما أقرب رُحْمَ فلان إذا كان ذا مَرْحَمَةٍ وبِرٍّ أَي ما أَرْحَمَهُ وأَبَرَّهُ. وقال أبو إسحاق في قوله عز وجل "وأقرب رُحْمًا"؛ والرُّحْمُ والرُّحُمُ في اللغة؛ العطف والرَّحْمَةٌ... وسَمَّى اللّهُ الغَيْثَ رَحْمَةً لأَنه برحمته ينزل من السماء"[١]

ب- اصطلاحا:

قال الغزالي: "وإنما الرحمة التامة إضافة الخير على المحتاجين، وإرادتها لهم، عناية بهم. والرحمة العامة هي التي تتناول المستحق وغير المستحق. ورحمة الله تامة عامة. وأما تمامها، فمن حيث أراد قضاء حاجات المحتاجين قضاها. وأما عمومها، فمن حيث شمولها المستحق وغير المستحق"[٢]

قال ابن قيم الجوزية في البدائع: "وأمّا الرّحمة و البركة فتحصيلٌ للخير وإدامةٌ لهُ وتثبيتٌ وتنمية" [٣].

١- ابن منظور: لسان العرب. دار صبح، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦، ط١، ج٥ ص ١٦٧-١٦٨.

٢- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ٦١

٣- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد. ص ٦٧٤..

أما في الجامع، فورد أن "الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع المصالح إلى العبد، وإنْ كَرِهَتْها نفسُهُ، وشقت عليها. هذه هي الرّحمة الحقيقية. فأرحم الناس بك من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك"[١].

أما حسنين محمد مخلوف فيقول إنها "إرادة إيصال الخير، والثواب لمن يشاء من عباده ودفع الشرِّ عنهم أَزَلاً، أو هي إيصال الخير لهم، ودفع الشرّ عنهم فيما لا يزال"[٢].

و"الرحمة بالفتح وسكون الحاء المهملة لغةً رقّةُ القلب وانعِطاف يقتضي التَّفَضُّلْ والإحسان، وهي من الكيفيات التابعة للمزاج، والله سبحانه منزّه عنها، فإطلاقها عليه مجاز عمّا يترتّب عليه من إنعامه على عباده"[٣]

٢-تعريف المغفرة:

أ- لغة:

جاء في اللسان من مادة (غفر): "والمَغْفِرَةُ؛ التَّغْطِيَةُ على الذُّنُوب والعفوُ عنها، وقد غَفَرَ ذنبه يَغْفِرُهُ غَفْرًا وغِفْرَةً حَسَنَة... واسْتَغْفَرَ اللَّهَ ذنبه؛ طلب منه غَفْرَه ... وتَغَافَرا: دَعا كلُّ واحد منهما لصاحبه بالمَغْفِرة. والغُفْرَةُ؛ ما يُغطَّى به الشيء. وغَفَرَ الأَمرَ بِغُفْرَته وغفِيرَتِه: أَصلحه بما ينبغي أَن يُصلح به"[٤].

١- ابن قيم الجوزية: الجامع لأسماء الله الحسنى. دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص ١٤١
حسنين محمد مخلوف: أسماء الله الحسنى. مكتبة النهضة الجديدة، باتنة، الجزائر. ص ٣٥

٢- محمد علي التهانَوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق:علي دحْروج، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ط١، ج ١ ، ص٨٤٧.

٣- محمد علي التهانَوي: المرجع السابق. ص٨٤٧.

٤- ابن منظور: لسان العرب. ج١٠، ص٨٦-٨٧

ب- اصطلاحا:

قال ابن القيم: المغفرة من الله عز وجل، يقصد بها التوبة على العباد حين يطلبونها، بمحو الذّنب وإزالة أثره ووقاية شرّه، والسّتر لازم لهذا المعنى، كما في قوله تعالى: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفّارا) {سورة نوح: الآية ١٠}[١]

٣- دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته بين المطابقة والتَّضمُّن والالتزام:

أ- **المطابقة:** يقول سعيد بن علي بن وهف القحطاني: "أسماء الله كلها حسنى، وكلها تدل على الكمال المطلق، والحمد المطلق، وكلها مشتقة من أوصافها، فالوصف فيها لا ينافي العلمية، والعلمية لا تنافي الوصف، ودلالتها ثلاثة أنواع: دلالة مطابقة إذا فسرنا الاسم بجميع مدلوله. ودلالة تضمن إذا فسرناه ببعض مدلوله. ودلالة التزام إذا ما استدللنا به على غيره من الأسماء التي يتوقف هذا الاسم عليها"[٢]

يقول ابن قيم الجوزية: "الاسم من أسمائه له دلالات؛ دلالة على الذات والصفة بالمطابقة، ودلالة على أحدهما بالتّضمُّن، ودلالة على الصفة الأخرى باللّزوم"[٣].

وتفصل كاملة الكواري فتعرف كل واحدة على حدة فتقول: "دلالة المطابقة؛ وهي دلالة اللفظ على المعنى الذي وضع له مثل دلالة الإنسان على الحيوان الناطق، ودلالة البيت على مجموع الجدار والسقف. ودلالة المطابقة هي الدلالة الأصلية في الألفاظ التي لأجلها مباشرة وضعت لمعانيها. ومن أمثلة دلالة المطابقة: دلالة الرجل على الإنسان الذكر والمرأة على الإنسان الأنثى"[٤]، "وسميت مُطابقةً للتَّطابُقِ الحاصِلِ بين معنى اللّفظ وبين الفهم الذي اسْتُفِيدَ منه"[٥]

١- ابن قيم الجوزية : مدارج السالكين ج١. ص ٣٠٧- ٣٠٩

٢- سعيد بن علي بن وهف القحطاني: أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة. ص٢٤.

٣- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد. ص ٢٨٥.

٤- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص ١٠٢

٥- أحمد محمد النجار: القواعد والضوابط السلفية في أسماء وصفات ربّ البريّة. ص٩٦.

ب- دلالة التَّضَمُّن: فهي دلالة اللفظ على جزء مسمّاه، أو هي دلالة اللفظ الوضعية على جزء المعنى الموضوع له كدلالة الإنسان على الحيوان أو الناطق. وكدلالة لفظ الكتاب على الورق وحده، أو على الغلاف، فحين يباع الكتاب يفهم المشتري دخول الغلاف فيه، ولو أردت بعد ذلك أن تستثني الغلاف لاحتجّ عليك بدلالة لفظ الكتاب على دخول الغلاف. وسميت بدلالة تضمّنية لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له"[١]، "وسُمِّيَتْ تَضَمُّنًا؛ لأَنَّ اللّفظ قد تَضَمَّنَ معنى آخر إضافةً إلى المعنى الذي فُهِمَ منه"[٢]

ج- دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ عن خارج مسمّاه لازم له لزومًا ذهنيًا بحيث يلزم من فهم المعنى المطابق فهم ذلك الخارج اللازم، ومثاله: دلالة الأربعة على الزوجية لأن معنى الزوجية الانقسام إلى متساويين"[٣]، ومن الأمثلة على ذلك أن اسم: "الخالق" يدلُّ على ذات اللّه، وعلى صفة الخَلْق بالمُطابقة، ويدُلُّ على الذّات وحدها وعلى صفة الخَلْق وحدها بالتَّضمُّنِ، ويدُلُّ على صفتي العلم والقدرة بالالتزام

"واللازم قد يكون واضحا بيّناً وقد يكون خفيّاً. فاللازم الخفيّ هو الذي يحتاج في إثباته لزومه لغيره إلى دليل كلزوم الحدوث للعالم فلا يجزم بالحدوث إلا بدليل وإن اختلفوا في نوع الدليل ..وأمّا اللازم البيّن الواضح فهو الذي لا يحتاج في إثبات لزومه لغيره إلى دليل"[٤]

١- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى . ص ١٠٣-١٠٤.
٢- أحمد محمد النجار: القواعد والضوابط السلفية في أسماء وصفات ربّ البريّة. ص ٩٦.
٣- كاملة الكواري: المرجع السابق. ص ١٠٤
٤- المرجع نفسه. ص ١٠٩.

- أقسام اللازم البيّن:

أ-لازم بيّنٌ بالمعنى الأخصّ: وهو ما يكفي فيه تصور الملزوم فقط للجزم باللزوم بينه وبين اللازم. ومثاله: الزوجية للأربعة فإذا تصورنا الأربعة جزمنا بالزوجية.

ب- لازم بيِّنٌ بالمعنى الأعمّ: وهو ما لا بدّ فيه من تصور الملزوم واللازم حتى نجزم بينهما. ومثاله: لزوم مغايرة الإنسان للفرس، فلا يلزم من تصور الإنسان تصور مغايرته للفرس بل إذا تصورت الإنسان وتصورت الفرس تجزم بلزوم المغايرة بينهما"[1]

"ودلالة الالتزام مفيدة جداً لطالب العلم إذا تدبّر المعنى ووفّقه اللّه تعالى فهماً للتلازم فإنّه بذلك يحصل من الدليل الواحد على مسائل كثيرة"[2]

ومثال ذلك كلمة (السيارة)؛ فهي "تدل على جميع أجزائها بدلالة المطابقة ويدل على العجلات فقط بالتضمن، ويدل على البطارية وحدها بالتضمن، ويدل على الذي صنعها بالالتزام أن لها صانعاً، وفي قولنا (اشتريت داراً)؛ تدل على كل الدار بالمطابقة، ودلالتها على الحمام بالتضمن، وعلى المجلس وحده بالتضمن ،ودلالته على أن هناك شخصاً بناه بالالتزام"[3]

ومثال الالتزام في أسماء الله الحسنى، اسمه تعالى؛ **(الرحمن):** "فيدل على الذات وعلى صفة الرحمن بالمطابقة ويدل على الذات وحدها وعلى صفة الرحمة وحدها بالتضمن ويدل على الحياة والعلم والقدرة التزاماً لأنه لا توجد رحمة من دون حياة الراحم وعلمه وقدرته[4]

١- كاملة الكواري: المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص ١١١.

٢- المرجع نفسه. ص ٩٣.

٣- المرجع نفسه. ص ١٠٨.

٤- المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

يقول ابن قيم في النونية:

ودلالة الأسمـــاء أنواع ثـلا ثٌ كلها معلـــــومة ببيــان
دلّت مطابقة كذاك تضمـنًا وكذا التزامًا واضح البرهــان
أمّا مطابقة الدلالة فهي أَنَّ الاسم يُفهم منه مفهومـــــان
ذات الإله وذلك الوصف الذي يشتق منه الاسم بالميــزان
لكن دلالتـــه على إحداهما بتضمن فافهمه فهم بيـــان
وكذا دلالته على الصفة التي ما اشتق منها فالتـــزام دان
وإذا أردت لذا مثـــالاً بيّنًا فمثال ذلك لفظة الرحمـــن
ذات الإله ورحمة مدلـــولها فهما لهذا اللفظ مدلـــولان
إحداهما بعض لذا الموضوع فهي تضمّن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحــي لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمـن
فلذا دلالتـــه عليه بالتزامِ بيِّن والحق ذو تبيـــــان.

ومن دلائل رحمته أن الأسماء تتقارب معانيها، وتدلّ كلّها على اتّصاف الربّ بالرّحمة والبرّ والجود والكرم وعلى سعة رحمته ومواهبه التي عمّ بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حِكمته وخَصَّ المؤمنين منها النّصيب الأوفر والحظّ الأكمل، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُون﴾[1]. والنعيم والإحسان كلّها من آثار رحمته وجُوده وكرمه وخيرات الدنيا والآخرة كلها من آثار رحمته ،وقد أمر الله تعالى بالنظر في ملكوت السموات والأرض ومن آثار رحمته.

قال تعالى:﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي المَوْتَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2]

سورة الأعراف،الآية:١.١٥٦
سورة الروم ،الآية:٢.٥٨

فانظر إلى ما في الوجود من آثار رحمته الخاصة والعامة، فبرحمته أرسل إلينا رسول الله صلى الله على عليه وسلم وأنزل علينا كتابه وعصمنا من الجهالة وهدانا من الضلالة وبصرنا من العمى وأرشدنا من الغيّ. وبرحمته عرفنا من أسمائه الحسنى وصفاته وأفعاله ما عرفنا به أنه ربّنا ومولانا.

وبرحمته أطلع الشمس والقمر وجعل الليل والنهار، وبسط الأرض وجعلها مهادًا وفراشًا وقرارًا وكفاتًا للأحياء والأموات، وبرحمته أنشأ السحاب وأمطر المطر، وأطلع الفواكه والأقوات و المرعى. ومن رحمته سخّر لنا الخيل والإبل والأنعام وبرحمته وضع الرحمة بين عباده ليتراحموا بها وكذلك بين سائر أنواع الحيوان. فهذا التراحم الذي بينهم من آثار الرحمة التي هي صفته ونعته. واشتق لنفسه منها اسم الرحمن الرحيم.

ومن رحمته أنّه يعيذ من سخطه برضاه ومن عقوبته بعفوه، ومن رحمته أنه خلق للذكر من الحيوان أنثى من جنسه وألقى بينهما المحبّة والرحمة ليقع بينهما التواصل الذي به دوام التناسل[1]

ومن رحمته؛ أحوج الخلق بعضهم إلى بعض لتتمّ مصالحهم، ولو أغنى بعضهم عن بعض لتعطّلت مصالحهم وانحلّ نِظامها، وكان من تمام رحمته بهم أن جعل فيهم الغنيّ والفقير والذليل والعاجز والراعي والمرعي، ثمّ أفقر الجميع إليه ثمّ عمّ الجميع برحمته. ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والأرض، فأنزل منها إلى الأرض رحمة واحدة بين الخليقة ليتراحموا بها فبها تعطف الوالدة عن ولدها والطير والوحش والبهائم، وبهذه الرحمة قوام العالم ونظامه"[2]

١- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٠٤

٢- المرجع نفسه. ص ٣٠٥.

المجموعات الدلالية لأسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة والمغفرة:

* **الله:** جاء في مادة (إله) في لسان العرب: "الإله؛ الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبودًا إلهٌ عند متخذه، والجمع آلهةٌ. والآلِهةُ؛ الأَصنام، وسموا بذلك لاعتقادهم أَن العبادة تَحقُّ لها، وأسماؤُهم تَتْبعُ اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه، وهو بَيِّنُ الإلهة والأُلهانيَّةِ[1].

قال ابن الأثير: هو مأخوذ من إِلهٍ، وتقديرها فُعْلانِيَّة، وأصله بالضم، تقول إلهٌ بَيِّنُ الإلهيّة والأُلهانيَّة، وأصله من أَلِهَ يَأْلهُ؛ إذا تَحَيَّرَ، يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصَرفَ وَهْمَهُ إليها، أَبْغَضَ الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد... وقال الخليل: الله؛ لا تطرح الألف من الاسم، إنما هو الله عز ذكره على التمام؛ قال: وليس هو من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فِعْلٍ كما يجوز في الرحمن والرحيم، وروى المنذري عن أبي الهيثم بأنه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إلهٌ، أُدخلت الألف واللام تعريفاً، فقيل الإله، ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها، فلما تركوا الهمزة حوَّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلا فقالوا أَللهٌ، فحرَّكوا لام التعريف التي لا تكون إلاَّ ساكنة، ثم التقى لامان متحركان فأَدْغمُوا الأولى في الثانية، فقالوا: اللهُ...[2]

ثم إن العرب لما سمعوا اللَّهم جرت في كلام الخلق توهموا أنه إذا أُلقيت الألف واللام من الله كان الباقي لاه، فقالوا لاَهُمَّ، وأنشد الشاعر:

لاَهُمَّ أَنْتَ تَجْبُرُ الكَسِيرَا أَنْتَ وَهَبْتَ جِلَّةً جُرْجُورا

١- ابن منظور: لسان العرب. ج ٥، ص ١٧٣

٢- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

وقال أبو الهيثم: فالله أصله إلهٌ، قال الله عز وجل: ﴿**ما اتَّخَذَ اللهُ من وَلَدٍ وما كان معه من إله إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إله بما خَلَقَ**﴾. قال: ولا يكون إلهاً حتى يكون معْبُوداً، وحتى يكونَ لعابده خالقاً ورازقاً ومدبِّرًا، وعليه مقتدرًا، فمن لم يكن كذلك، فليس بإله، وإن عُبِدَ ظُلْماً، بل هو مخلوق ومُتَعَبَّد. قال وأصل إلهٍ ولاهٌ فقلبت الواو همزة كما قالوا للوِشَاحِ إِشَاحٌ وللوِجَاجِ وهو السِّتْر إِجَاحٌ.. ومعنى ولاهٍ أن الخلق يَوْلَهُونَ إليه في حوائجهم، ويَضْرَعُونَ إليه فيما يصيبهم ويَفْزَعُونَ إليه في ما ينوبهم كما يَوْلَهُ كل طفل إلى أمه"[1]

* **الرحمن الرحيم:** جاء في مادة (رحم) في اللسان: "رحم؛ الرَّحمة؛ الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ والمَرْحَمَةُ مثله، وقد رَحِمْتُهُ وتَرَحَّمْتُ عليه. وتَرَاحَمَ القومُ؛ رَحِمَ بعضُهم بعضًا. والرَّحْمَةُ هي المغفرة؛ قال تعالى في وصف القرآن: ﴿**هُدًى ورَحْمَةً لقوم يؤمنون**﴾؛ أَيْ فَصَّلْنَاهُ هادِيًا وذا رَحْمَةٍ؛... وحكى الأخيرة سيبويه، ومَرْحَمَةً. وقال الله عز وجل:﴿**وتَوَاصَوْا بالصَّبْرِ وتَوَاصَوْا بالمَرْحَمَةِ**﴾؛ أَيْ أَوصى بعضهم بعضًا برَحْمَةِ الضعيف والتَّعَطُّفُ عليه، وتَرَحَّمْتُ عليه أَيْ قلت رَحْمَةُ الله عليه... وتَرَحَّمَ عليه؛ دعا له بالرَّحْمَةِ. واسْتَرْحَمَهُ؛ سَأَلَهُ الرَّحْمَةَ، ورجل مَرْحُومٌ ومُرَحَّمٌ شُدِّد للمبالغة... والله الرَّحْمَنُ الرحيم بنيت الصفة الأُولى على فَعْلاَنَ، لأن معناه الكثرة، وذلك لأن رحمته وسِعَتْ كل شيء وهو أَرْحَمُ الراحمين؛ فأما الرَّحِيمُ فإنما ذكر بعد الرَّحْمَن لأن الرَّحْمَن مقصور على الله عز وجل، والرحيم قد يكون لغيره؛ قال الفارسي: إنما قيل: ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ فجيء بالرحيم بعد استغراق الرَّحْمنِ بمعنى الرَّحْمَة، لتخصيص المؤمنين به في قوله تعالى: ﴿**وكان بالمؤمنين رحيماً**﴾، قال الزجاج: الرَّحْمَنُ اسم من أسماء الله عزّ وجل مذكور في الكتب الأُوَلِ، ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله[2].

١- ابن منظور: لسان العرب. ج ٥، ص١٧٤

٢- المرجع نفسه. ص ١٧٥

قال أبو الحسن: أَرَاهُ يعني أَصحاب الكتب الأُوَلِ، ومعناه عند أهل اللغة ذو الرحْمة التي لا غاية بعدها في الرَّحْمَةِ، لأَن فَعْلاَن بناء من أبنية المبالغة،و رَحِيمٌ فَعِيلُ بمعنى فاعلٍ ،كما قالوا سميع بمعنى سامِع وقدِير بمعنى قادِر[1]

قال الأزهري ولا يجوز أن يقال رَحْمن إلاَّ لله عز وجل، وفَعْلان من أبنية ما يُبالَغُ في وصفه، فالرَّحْمن الذي وسعت رحمته كل شيء، فلا يجوز أن يقال رَحْمن لغير الله وحكى الأزهري عن أبي عباس في قوله عز وجل: الرَّحْمن الرَّحِيم: جمع بينهما لأن الرَّحْمن عِبْرانيّ والرَّحِيم عَرَبيّ... وهما اسمان رقيقان أحدهما أَرَقُّ من الآخر، فالرَّحْمن الرّقيق والرَّحِيمُ العاطف على خلقه بالرزق؛ وقال الحسن: الرَّحْمن اسم ممتنع لا يُسَمَّ غيرُ اللّه به، وقد يقال رجل رحيم. وقال الجوهري: الرَّحْمَن الرَّحيم اسمان مشتقان من الرَّحْمَةِ، ونظيرهما في اللغة نَدِيمٌ ونَدْمان، وهما بمعنى، ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد كما يقال فلان جادٌّ مُجِدٌّ، إلا أن الرحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يُسَمى به غيره ولا يوصف... ورَحْمن أبلغ من رحيم والرَّحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيمٌ، ولا يقال رَحْمن، وكان مُسَيْلِمَةُ الكذاب يقال له رحْمان اليمامة، والرَّحِيمُ قد يكون بمعنى المَرْحوم، والرَّحْمَةُ في بني آدم عند العرب: رِقَّةُ القلب وعطفه ورَحِمَةُ الله: عطْفُهُ وإحسانه ورزقه"[2]

الرشيد:من مادة (رشد) في اللسان: "رشد: في أَسماء الله تعالى الرَّشيدُ: هو الذي أَرشَد الخلق إِلى مصالِحهم أَي هداهم ودلّهم عليها، فعيل بمعنى مُفْعِل؛ وقيل: هو الذي تَنْسَاقُ تدبيراته إِلى غايتِها على سبيل السّداد من غير إِشارة مُشِير، ولا تسديد مُسدّد. والرُّشْدُ، والرَّشَدُ والرَّشَادُ: نقيض الغيّ. رشَدَ الإنسان بالفتح، يَرْشُدُ رُشْدًا، بالضم، ورَشِدَ بالكسر، يَرْشَدُ رَشَدًا ورَشَادًا، فهو رَاشِدٌ، ورَشِيدٌ، وهو نقيض الضّلال، إِذا أصاب وجه

١- ابن منظور: لسان العرب. ج٥ ص ١٧٦

٢- المرجع نفسه. اللسان. ص ١٧٧

الأمر الطريق... وأَرْشَدَهُ اللهُ إلى الأَمرِ ورَشَّدَهُ: هداه، ويقال: اسْتَرْشَد فلان لأَمرِه إِذا اهتدى له، وأَرْشَدْتُهُ فلم يسترشد.."[1]

* **الوهاب:** "وهب: في أَسماء الله تعالى؛ الوَهَّابُ. والهبةُ: العَطِيَّةُ الخاليةُ عن الأَعْواضِ والأَغْراضِ، فإِذا كَثُرَتْ سُمِّيَ صاحِبُها وَهَّابًا، وهو من أَبنية المُبالغة. غيره: الوَهَّابُ، من صفاتِ الله، المُنْعِم على العباد، والله تعالى الوَهَّابُ الواهِبُ. وكُلُّ ما وُهِبَ لك، من وَلد وغيره: فهو مَوْهُوبٌ. والوَهُوبُ: الرجلُ الكثيرُ الهِباتِ.

قال ابن سيده: وَهَبَ لك الشيءَ يَهَبُهُ وَهْبًا، ووَهَبًا، بالتحريك، وهِبَةً، والاسم المَوهِبُ والمَوْهِبَةُ، بكسر الهاء فيهما ولا يقال: وَهَبَكَه، هذا قول سيبويه ووَهَبْتُ له هِبَةً، ومَوْهِبَةً ووَهْبًا إِذا أَعْطَيْتُه. ووَهَبَ اللّهُ لهُ الشيءَ، فَهُوَ يَهَبُ هِبَةً؛ وتَوَاهَبَ الناسُ بينهم... ورجلٌ وَاهِبٌ ووَهَّابٌ ووَهُوبٌ ووَهَّابَةٌ؛ أَي كثيرُ الهِبَةِ لأَمْوالِه، والهاء للمبالغة. والمَوْهُوبُ:الولدُ صفة غالبة. وتَوَاهَبَ الناسُ: وَهَبَ بَعْضُهم لبعض. والاسْتِيهَابُ: سُؤَالُ الهِبَةِ"[2]

* **السلام:** جاء في مادة (سلم) في اللسان: "السَّلامُ والسَّلامَةُ: البراءة وتَسَلَّمَ منه: تَبَرَّأَ. وقال ابن الأعرابي: السَّلامة العافية، والسَّلامةُ شجرة، والسَّلامُ:السَّلامةُ: والسَّلامُ: الله عزّ وجلّ، اسْمٌ من أَسمائه، لسَلامته من النقص والعيب والفناء؛ حكاه ابن قتيبة وقيل إن معناه سَلِمَ مما يَلحَق الغير من آفات الغِيَر والفَنَاءِ، وأَنه الباقي الدائم الذي تَفْنى الخَلْقُ ولا يَفنى، وهو على كل شيء قدير. والسَّلامُ في الأصل: السَّلامةُ... ومعنى السَّلامُ الذي هو مصدر سَلَّمْتُ أَنّه دعا للإنسان بأَن يَسْلَمَ من الآفات في دينه ونفسه، وتأويله التخليص..."[3].

١- ابن منظور: لسان العرب. ج٥ ، ص٢١١

٢- المرجع نفسه. ج٥، ص ٣٩٩.

٣- المرجع نفسه.ج٦، ص٣٢١-٣٢٢.

* **الوكيل:** في مادة (وكل) في اللسان: "وكل في أَسماء الله تعالى الوَكِيلُ:هو المُقِيمُ الكَفيلُ بأَرزاق العباد، وحقيقته أَنه يسْتقِلُّ بأَمْرِ الموْكول إِليه... قال ابن الأنباري: وقِيل الوَكِيلُ الحافِظُ، وقال أبو إسحاق: الوَكِيلُ في صفة الله تعالى الذي توَكَّل بالقيام بجميع ما خَلَقَ، وقال بعضهم: الوَكِيلُ الكفيل وِنِعْمَ الكَفِيل بأَرزاقِنا، وقال في قولهم حَسْبُنَا اللّه ونِعْمَ الوَكِيلُ: كافِينا اللّه ونِعْمَ الكافي، كقولك: رازقنا اللّه ونِعْمَ الرازق... والمُتَوَكِّلُ على اللّه: الذي يعلم أَن اللّه كافِلٌ رِزْقَه وَأَمْرَه فيرْكَن إِليه وحْدَه ولا يتوكَّل على غيره . قال ابن سيده: وَكِلَ بالله وتوَكَّل عليه واتَّكَل اسْتَسْلَمَ إِليه... يقال: تَوَكَّلَ بالأَمرِ إِذا ضمِنَ القِيامَ به، ووَكَلْتُ أَمْري إِلى فلانٍ، أَي أَلجأْتُهُ إِليه واعْتمدت فيه عليه، ووَكَّل فلانٌ فلاناً إِذا استَكْفاه أَمْرَهُ ثِقَةً بكِفايته أَو عَجْزًا عن القِيام بأَمرِ نفسه. ووَكَل إليه الأَمرَ: ووَكَلَه إِلى رأْيه وَكْلاً ووُكُولاً: تركه[1]، والوَكِيلُ: الجَرْيُ، وقد يكون الوَكِيلُ للجمع، وكذلك الأُنثى، وقد وَكَّلَهُ على الأَمْر، والاسم الوَكالة والوِكالةُ ووَكِيلُ الرجل: الذي يَقوم بأَمره، سمِّي وَكِيلاً لأَن مُوَكِّلَه قد وَكَلَ إِليه بأَمره فهو مَوْكُولٌ إِليه الأَمْرُ... والتَوَكُّلُ: إِظْهَارُ العَجْزِ والاعْتماد على غيرك، والاسم التُّكْلان. واتَّكَلْتُ على فلان في أَمْري إِذا اعتمدته، وأَصله اوْتَكَلْت، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها تم أُبدلت منها التاء فأُدْغمت في تاء الافتعال، ثم بُنِيَت على الإِدغام أَسماءٌ في المِثال، وإِن لم تكن فيها تلك العلّة، تَوَهُّمًا أن التاء أَصلية لأن هذا الإدغام لا يجوز إظهاره في حال"[2]

الودود: من مادة (ودد) في اللسان: "الودُّ: مصدر المودَّة. قال ابن سيده: الودُّ الحُبُّ يكون في جميع مَداخِل الخَيْر؛ وعن أَبي زيد قوله: ووَدِدْتُ الشيءَ أَوَدُّ، وهو من الأُمنيَّة؛ قال الفراء: هذا أَفضل الكلام، وقال اللّيث: يقال: ودُّكَ ووَدِيدُكَ كما تقول حِبُّكَ وحَبِيبُك. وقال الجوهري: الوِدُّ الوَدِيدُ، والجمع أَوَدُّ... وهما يَتَوَادَّانِ وهم أَودَّاء . قال ابن

١- ابن منظور: لسان العرب. ج ١٥. ص ٣٧٦

٢- المرجع نفسه. ج١٥،ص٣٧٦-٣٧٧.

سيده: وَدَّ الشيءَ وُدًّا ووِدًّا ووَدًّا ووَدادة ووِدادًا ووَدادًا ومَوَدَّةً ومَوْدِدَةً: أَحَبَّه... ووَدِدْتُ الرجل أَوَدُّه وَدًّا إذا أحببته. والوُدُّ والوَدُّ والوِدُّ: المَوَدَّة، قال ابن الأنباري: الوَدُودُ في أَسماء الله عز وجل، المُحِبُّ لعباده، من قولك وَدِدْتُ الرجُل أَوَدّه ودّا ووِداداً ووَداداً . قال ابن الأثير: الودود في أَسماء اللّه تعالى، فَعُولٌ بمعنى مَفْعُول، من الودّ المحبة. يقال وددت الرجل إِذا أَحببته، فاللّه تعالى مَوْدُودٌ؛ أَي مَحْبوب في قلوب أَوليائه؛ هو فَعُول بمعنى فاعل أَي يُحبّ عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم... ورجل وُدٌّ ومِوَدٌّ ووَدُودٌ والأُنثى وَدُودٌ أَيضًا، والوَدُودُ: المُحِبُّ"[1]

* **الحكم:** "حكم: الله سبحانه وتعالى أَحْكَمُ الحاكِمينَ، وهو الحَكِيمُ له الحُكْمُ، سبحانه وتعالى. قال الليث: الحَكَمُ الله تعالى. وقال الأزهري: من صفات الله الحَكَمُ والحَكِيمُ والحاكِمُ، ومعاني هذه الأسماء متقاربة، والله أعلم بما أراد بها... وقال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى الحَكَمُ والحَكِيمُ؛ وهما بمعنى الحاكم، وهوالقاضي، فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ، أو هو الذي يُحْكِمُ الأشياء ويتقنها، فهو فعيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ ... والحَكِيمُ العالِمُ وصاحب الحِكمة. وقد حَكُمَ أي صار حَكِيمًا... والحُكْمُ: العِلْمُ والفِقْهُ والقضاء بالعدل، وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ، والعرب تقول: حَكَمْتُ وأَحْكَمْتُ وحَكَّمْتُ بمعنى مَنَعْتُ ورددْتُ، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكِمٌ؛ لأَنّه يمنع الظالم من الظلم..."[2]

* **الحكيم:** "وقيل: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يُحْسِنُ دقائق الصناعات ويُتْقِنها: حكِيمٌ، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم مثل قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالِم"[3]

١- ابن منظور: لسان العرب. ج١٥، ص ٢٣٩

٢- المرجع نفسه. ج ٣ ، ص ٢٥٤-٢٥٥.

٣- المرجع نفسه. ص ٢٥٤

* **الحليم:** "الحِلْمُ، بالكسر: الأَناةُ والعقل، وجمعه أَحْلام وحُلُومٌ ... وأَحْلامُ القوم: حُلَماؤهم، ورجل حَلِيمٌ من قوم أَحْلامٍ وحُلماء، وحَلُمَ: بالضم، يَحْلُم حِلْمًا: صار حَلِيمًا وحلُم عنه و تَحَلَّم سواء. وتَحَلَّم : تكلف الحِلْمَ ... والحِلْمُ: نقيضُ السَّفه ... والحَلِيمُ في صفة الله عزّ وجلّ: معناه الصَّبور، وقال: معناه، أنه الذي لا يَسْتَخِفُّهُ عِصْيان العُصاة ولا يستفِزّه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيءٍ مِقْدارًا، فهو مُنْتَهٍ إليه"[1]

* **الحفيظ:** جاء في مادة (حفظ) في اللسان: "حفظ: الحفيظ؛ من صفات الله عز وجل لا يَعْزُبُ عن حفظه الأَشياء كلّها مثقال ذرّة في السموات والأرض، وقد حفِظ على خلقِه وعباده ما يعملون من خير أو شرّ، وقد حفِظ السموات والأرض بقدرته ولا يؤُوده حفظهما، وهو العلي العظيم... قال ابن سيده: الحِفْظ نقيض النِّسيان وهو التعاهُد وقلّة الغفلة.حَفِظَ الشيء حِفْظًا، ورجل حافظ من قوم حُفاظٌ وحَفِيظٌ؛ وعن اللحياني؛ وقد عَدّوْه فقالوا: هو حَفِيظُ عِلمَك وعِلْمَ غيرك. وإنه لحافظُ العين؛ أَي لا يغلبه النوم؛ وهو من ذلك لأن العين تَحْفَظُ صاحِبَها إِذَا لم يغلبها النوم. قال الأزهري: رجل حافِظ وقوم حُفَّاظٌ وهم الذين رُزِقُوا حِفْظَ ما سَمِعوا و قلّما يَنْسَوْنَ شيئًا يَعُونَه. والحافِظُ والحَفِيظُ الموكّل بالشيء يَحفَظه. يقال فلان حَفِيظُنا عليكم وحافِظُنا. وحَفِظَ المالَ والسِرَّ حِفْظًا: رَعَاه"[2]

* **الحسيب:** "حسب: في أَسماء اللّه تعالى الحَسِيبُ: هو الكافي، فَعِيلٌ بمعنى مُفعِل من أَحْسَبَنِي الشيءُ إذا كَفاني. والحَسْبُ: الكَرَمُ. والحَسَبُ: الشَّرَفُ الثابِتُ في الآباءِ وقيل: هو الشَّرَفُ في الفِعْل، وعن ابن الأعرابي؛ والحَسَبُ: ما يَعُدُّه الإنسانُ مِنْ مَفاخِرِ آبائه. والحَسَبُ: الفَعالُ الصَّالِحُ، والحَسَبُ: الفَعالُ مثل الشَّجاعةِ والجُود، وحُسْنِ الخُلُقِ والوَفاءِ. قال الأزهري: وإنّما سُمِّيت مَساعِي الرجُل ومَآثِرُ آبائه حَسَبًا، لأَنهم كانوا إِذا

١- ابن منظور: لسان العرب. ج ٣، ص٢٨٧- ٢٨٨.

٢- المرجع نفسه. ص٢٢٨.

تَفَاخَرُوا عَدَّ المُفاخِرُ منهم مَنَاقِبَه ومَآثِرَ آبائِه وحَسَبها؛ فالحَسْبُ: العَدُّ والإحْصاءُ؛ والحَسَبُ: ما عُدَّ؛ و كذلك العَدُّ..."[1]

* **الحق:** في مادة (حقق) في اللسان:" الحَقُّ: نقيض الباطل، وجمعه حُقُوقٌ وحِقَاقٌ، وليس له بِناء أدنى عدد. وفي حديث التلبية: بَيْك حقًّا حقًّا أي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره أي إنه أكد به معنى ألْزَم طاعتَك الذي دلّ عليه لبَّيْك... وحَقَّ الأمرُ يَحِقُّ ويَحُقُ حقًا وحُقُوقًا: صار حقًا وثَبت؛ قال الأَزهري: معناه وجب يجب وُجُوبًا وحَقَ الأَمْرَ يَحُقُّه حقًّا وأَحقَّهُ: كان منه على يقين؛ تقول حَقَقْتُ الأمر وأَحْقَقْتُهُ إذا كنت على يقين منه.ويقال ما لي فيك حق ولا حِقاقٌ أي خصومة. وقال ابن سيده: وحَقَهُ على الحق وأَحَقَهُ غلبه عليه، واستحقه طلب منه حقه... والحق: من أسماء الله عز وجل، وقيل من صفاته، قال ابن الأثير:هو الموجود حقيقة والمُتَحَقَقُ وجوده وإلٰهِيَتُهُ. والحق ضد الباطل"[2].

* **الحميد:** في مادة (حمد) في اللسان: "الحَمدُ: نقيض الذمّ؛ ويقال: حمَدْتُه على فِعله، ومنه المَحْمَدَةُ خلاف المذمّة ... وقد حَمِدَهُ حَمْدًا وَمَحْمَداً ومَحْمَدَةً ومَحْمِدًا ومَحْمِدَةً، فهو محمود وحميد والأنثى حميدة... والحميد؛ من صفات الله تعالى وتقَدَّسَ بمعنى المحمُود على كل حال، وهو من الأسماء الحسنى فعيل بمعنى محمود؛ قال محمد بن المكرم هذه اللفظة في الأصول فعيل بمعنى مفعول ولفظة مفعول في هذا المكان ينْبو عنها طبع الإيمان، فعَدَلَتَ عنها وقُلْتَ حميد بمعنى محمود، وإن كان المعنى واحداً، لكن التّفاصح في التفعيل هنا لا يطابق محض التنزيه والتقديس لله عزّ وجلّ؛ والحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكُرُه على صفاته؛ ومنه الحديث: الحمدُ رَأْسُ الشكر؛ ما شكر اللّه عبد لا يحمَدُه، كما أنّ

١- ابن منظور: لسان العرب. ج ٣. ص١٥١

٢- المرجع نفسه. ص٢٤٠-٢٤١

كلمة الإخلاص رأسُ الإيمان، وإنما كان رأْس الشكر لأنّ فيه إظهار النعمة والإشادة بها، ولأنه أعمّ منه، فهو شكرٌ وزيادة"[1]

* **العدل**: جاء في اللسان من مادة (عدل): "العَدْلُ:ما قَامَ في النفوس أنه مستقيم، وهو ضدّ الجَوْر. عَدَلَ الحاكم في الحُكْمِ يَعْدِلُ عَدْلاً وهو عَادِلٌ من قومٍ عَدُولٍ وعَدْلٍ؛ وعدْل اسم للجمع كتَجْرٍ وَشَرْبٍ، وعَدَلَ عليه في القضية، فهو عَادِلُ، وبسط الوالي عَدْلَهُ وَمَعْدِلَتَهُ.

وفي أسماء الله سبحانه: العَدْلُ وهو الذي لا يميل به الهوى فيَجُورَ في الحكم، وهو في الأصل مصدر سُمِّيَ بِهِ فَوُضِعَ مَوْضِعَ العَادِلِ، وهو أبلغ منه لأنه جُعِلَ المُسَمَّى نفسه عدلاً، والعدلُ: الحُكْمُ بالحق، ويقال: هو يقتضي بالحقِّ ويَعْدِلُ. وهو حكمٌ عَادِلٌ: ذو مَعْدَلَةٍ في حكمه"[2]

* **العَفُوُّ**: من مادة (عفا) في اللسان: "عَفَا؛ في أسماء الله تعالى: العَفُوُّ، وهو فَعُولٌ من العَفْوِ، وهو التَّجَاوُزُ عن الذَنْب وتَرْكُ العِقَابِ عليه، وأَصْلُهُ المَحْوُ والطَّمْسُ، وهو من أَبنِية المُبالغة.يقال: عَفَا يَعْفُو عَفْوًا ،فهو عَافٍ وعَفُوٌّ، قال الليث: العَفُوُ عَفْوُ الله، عز وجل، عن خلقه،والله تعالى العَفُوُّ الغَفُور. وكلُّ من استَحَقَّ عُقُوبَةً فتركتها فَقَدْ عَفَوْتَ عنهُ .قال ابن الأنباري في قوله تعالى: ﴿**عَفَا الله عنك لِمَ أَذِنْتَ لهم** ﴾؛ مَحَا اللهُ عنكَ مأخوذ من قولهم عَفَتِ الرِّياح الآثار إِذا دَرَسَتْهَا وَمَحَتْهَا، وقد عَفَتِ الآثارُ تَعْفُو عُفُوًّا...وفي حديث أبي بكر،رضي الله عنه: سلُوا الله العَفْوَ والعافِيَةَ والمُعَافَاةَ، فأَمَّا العَفْوُ فهو ما وصفناه من محوِ الله تعالى ذنوب عبده عنه، وأَمّا العَافِيَةَ فهو أن يعافيه الله تعالى من سُقْمٍ أو بَلِيَّةٍ، وهي الصِّحَّةُ ضِدُّ المَرَضِ... وأَمّا المُعَافَاةُ فأن يُعافِيكَ الله من

١- ابن منظور: لسان العرب. ص ٢٩٦-٢٩٧.

٢- المرجع نفسه. ج ٠٩ ، ص٧٩-٨٠.

النَّاسِ ويُعَافِيهِمْ منكَ أَيْ يُغْنِيكَ عنهُم ويُغْنِيهِم عنك ويَصرف أَذَاهُمْ عَنكَ، وأَذَاك عنهم...وقال الليث: العافية: دِفاعُ الله تعالى عن العبد. يقال : عَافَاهَ الله تعالى عافِيَةً"[1]

* **البارىء:** من مادة (برأ) في اللسان: "البارىءُ: من أَسماءِ اللّه عزَّ و جلَّ، واللّهُ البارىءُ الذّارىءُ. وفي التّنزيل العزيز: ﴿ **البَارِىءُ المُصَوِّرُ**﴾ وقال تعالى: ﴿**فتُوبُوا إلى بارِئِكُمْ**﴾. قال: البارىءُ هو الذي خَلَقَ الخَلْقَ لا عن مِثالٍ. قال ولهذه اللّفظَةِ من الاخْتِصاصِ بِخَلْقِ الحيوانِ ما ليس لها بغَيرِهِ من المخْلوقات، وقَلَّمَا تُسْتَعْمَلُ في غير الحيوانِ، فيُقال: بَرَأَ اللَّهُ النَّسَمَة وخَلَقَ السَّموت والأَرضَ. قال ابن سيده: بَرَأَ اللَّهُ الخلق يَبْرَؤُهُمْ بَرءًا وبُرُوءًا: خَلَقَهُمْ، يكون ذلك في الجَواهِرِ والأَعْراضِ... وفي التّهذيب: والبَرِيَّةُ أَيضًا الخَلق، بلا همْز. قال الفرّاءُ: هيَ مِنْ بَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ أَي خَلَقَهُمْ والبَرِيَّةُ: الخَلْقُ وأَصْلُهَا الهمْزُ وقد تركت العربُ هَمْزَهَا ونظِيرُه : النبيُّ والدُّرِّيَةٌ ... وبَرِئْتُ من المَرَضِ وبَرَأَ المرِيضُ يَبْرَأُ ويَبْرُؤُ بَرْءاً وبُرُوءاً. وأَهل العَالِيةِ يقولون: بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرْءًا وبُرُوءًا، وأهل الحِجَازِ يقولون: بَرَأْتُ من المَرَضِ بَرْءًا، بالفتحِ، وسائر العَرَبِ يقولون: بَرِئْتُ مِنَ المَرَضِ. وأَصْبَحَ بَارِئًا مِنْ مَرَضِهِ وبَرِيئًا مِنْ قوم بِرَاءٍ... وقد أَبْرَأَهُ اللهُ مِنْ مَرَضِهِ إِبْرَاءً"[2]

* **المحيي:** من مادة (حيا) في اللسان: "أَحْيَا الله الأرض: أخرج فيها النبات، وقيل: إنّما أحياها من الحياة كأنّها كانت ميّتة بالمحْل فأحياها بالغيث"[3]

* **المُعِزُّ:**من مادة (عزز) في اللسان: "المُعْزُّ، وهو الذي يهبُ العِزَّ لمن يشاء من عباده.والعِزُّ: خلاف الذلّ. وفي الحديث: قال لعائشة: هل تَدْرِين لِمَ كان قومُك رفعوا باب الكعبة؟ قالت: لا، قال: تَعَزُّزًا أَن لا يَدْخُلها إِلاّ من أَرادوا أَي تَكَبَّروا وتَشَدُّدًا على

١- ابن منظور: لسان العرب. ج ٠٩، ص٢٨٧-٢٨٨

٢- المرجع نفسه. ج٠١، ص٣٣٧-٣٣٨

٣- المرجع نفسه. ج ٣، ص٤٠٥.

الناس ... والعِزُّ في الأصل: القوّة والشدّة والغلبة. والعِزُّ والعزّةُ: الرِّفعةُ والامتناع، وعَزَّ يَعِزُّ بالكسر، عِزًّا وعِزَّةً وعَزَازَةً، ورجل عزيزٌ من قوم أَعِزَّةٍ وأَعِزَّاء وعِزَازٍ... ورجل عزيزٌ: مَنيع لا يُغلبُ ولا يُقهَرُ"[1]

* **الرزَّاقُ:** من مادة (رزق) في اللسان: "رزق: الرّازِقُ والرَّزَّاقُ: في صفة الله تعالى لأَنّه يَرْزُقُ الخلق أَجمعين، وهو الذي خلق الأَرْزاق وأَعطى الخلائق أَرزاقها وأَوصَلَهَا إِليهم، وفعَّال من أبنية المُبالغة. والرِّزْقُ: معروفٌ. والأَرزاقُ نوعان: ظاهرة للأَبدان كالأَقْوات، وباطنة للقلوب والنُّفوس كالمَعارِفِ والعلوم؛ قال الله تعالى: ﴿**وما من دابّة في الأَرض إلاّ على اللّه رِزْقها**﴾. يقال: رَزَقَ الخلقَ رَزْقًا ورِزْقًا، فالرَّزق بفتح الراء، هو المصدر الحقيقي. والرِّزْقُ الاسم؛ ويجوز أن يوضع موضع المصدر. ورزَقه الله يرزُقه رِزقًا حسنا: نَعشَه. والرَّزْقُ على لفظ المصدر: ما رَزقه إيَّاه، والجمع أَرزاق... وارْتَزَقَهُ واسْتَرْزَقَهُ: طلب منه الرِّزق، ورجل مَرْزُوق أَي محْدود... والرِّزْقُ: ما يُنْتَفَعُ به، والجمع الأَرزاق. والرِّزق: العطاء وهو مصدر قولك رزقه الله.... وقد يُسَمَّى المطر رزقًا، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وما أَنزل اللّه من السماء من رزق فأَحيا به الأرض بعد موتها**﴾. وقال تعالى: ﴿**وفي السماء رِزْقُكم وما تُوعدون**﴾... وأَرزاق الجُنْدِ: أَطماعُهم، والرَّزقة، بالفتح: المرّة الواحدة، والجمع الرَّزَقات، وهي أطماع الجند. وارتَزَقَ الجُندُ: أخذوا أَرْزاقهم"[2]

* **المُهَيْمِنُ:** من مادة (همن) في اللسان: "المُهَيْمِنُ والمُهَيْمَنُ: اسم من أَسماء اللّه تعالى في الكتب القديمة. وفي التنزيل: ﴿مُهَيْمِنًا عليه﴾، قال بعضهم: معناه الشاهد يعني وشاهدًا عليه. والمُهَيْمِنُ: الشاهد، وهو من آمن غيره من الخوف، وأَصله أَأْمَنَ. فهو مُؤَامِنٌ، بهمزتين، قُلِبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما فصار مُؤَيْمِنٌ، ثم

١- ابن منظور: لسان العرب. السان،ج٠٩، ص١٨١.

٢- المرجع نفسه. ج،٥، ص ١٩٦-١٩٧.

صُيِّرَت الأُولى هاء كما قالوا هَرَاق وأَراق. وقال بعضهم: مُهَيْمِنٌ معنى مُؤَيْمِن، والهاء بدل من الهمزة، كما قالوا هَرَقْتُ وأَرَقْتُ، وكما قالوا إِيّاكَ وهِيَّاكَ. قال ابن الأنباري: في قوله: ﴿ومُهَيْمِنًا عليه﴾، قال: المُهَيْمِنُ القائم على خلقه، قال: وفي المُهَيْمِن خمسة أقوال: المُهَيْمِنُ المُؤْتَمِنُ، والمُهَيْمِنُ الشهيد، وقال غيره هو الرّقيب، يُقال هَيْمَنَ يُهَيْمِنُ هَيْمَنَةً إذا كان رقيباً على الشيء"[1]

* **الغفّار– الغفور**: في اللسان من مادة (غفر): "الغَفُور الغَفّارُ، جلّ ثناؤه، وهما من أَبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. يقال: اللهمَّ اغفر لنا مَغْفرة وغَفْرًا وغُفْرانًا، وإنك أنت الغَفور الغَفَّار يا أَهل المَغْفِرة. وأصل الغَفْرِ: التغطية والستر: غَفَرَ اللّه ذنوبه، أَيسترها؛ والغَفْر: الغُفْرانُ... وقد غَفَرَه يَغْفِره غَفْرًا: ستره. وكل شيء سترته، فقد غفرته؛ وتقول العرب اصْبُغْ ثوبَك بالسَّوادِ فهو أَغْفَرُ لوَسَخِه، أي أَحْمَلُ له وأَغطى له. ومنه: غَفَرَ اللّه ذنوبه، أَي سترها. وغَفَرْتُ المتاع: جعلته في الوعاء. قال ابن سيده: غَفَرَ المتاعَ في الوعاء يَغْفِرُه غَفْرًا وأَغْفَرَه أَدخله وستره وأَوعاه. وكلُّ ثوب يغطّى به شيء، فهو غِفارة؛ ومنه غِفارة الزَّنُون تُغَشَّى بها الرّحالُ، وجمعها غِفارات وغَفائِر والغَفْرُ والمَغْفِرَةُ: التغطية على الذنوب والعفوُ عنها... واغْتَفَرَ ذنبَه مثله، فهو غَفُور، والجمع غُفُرٌ. وتغَافَرا: دَعا كلُّ واحد منهما لصاحبه بالمَغْفِرة. وغَفَرَ الأَمرَ بِغُفْرته وغَفِيرتِه: أَصلحه بما ينبغي أَن يُصْلَح به"[2]

الفتّاح: من مادة (فتح) في اللسان: "الفَتْحُ: نقيض الإغلاق؛ فَتَحَه يَفْتَحه فَتْحًا، وافْتَحَه وفَتَّحَه فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ. وبابٌ فُتُحٌ أَي واسع مُفَتَّحُ. وقارورةٌ فُتُحٌ: واسعة الرأْس بلا صِمام ولا غِلاف، لأَنها تكون حينئذ مفتوحة، وهو فُعُلٌ بمعنى مَفْعول. والفَتْحُ: الماء المُفَتَّحُ إِلى الأَرض؛ قال الأزهري: والفَتْحُ النهر. والفَتْحُ: الماء يجري من عين أَو غيرها. والمَفْتَحُ

١– ابن منظور : لسان العرب. ج ١٥، ص ١٣٣–١٣٤.

٢– المرجع نفسه. ج ١٠، ص ٨٦–٨٧.

والمِفْتَحُ: قَنَاةُ الماء. وكلُّ ما انكشف عن شيء فقد انفتح عنه وتَفَتَّح. وتَفَتُّحُ الأَكمة عن النُّوْر: تَشَقُّقُها. والفَتَّاحُ: الحاكِمُ؛ قال الأَزهري: الفَتَّاح في صفة اللّه تعالى الحاكم، قال وأَهل اليمن يقولون للقاضي الفَتَّاحُ؛ ويقول أحدهم لصاحبه: تعال أُفَاتِحكَ إلى الفَتَّاح ويقول: افْتَحْ بيننا أَي احكم. وفَاتَحه مُفاتحة وفِتاحًا: حاكمه. وفي أَسماء اللّه تعالى الحسنى:الفَتَّاحُ؛ قال ابن الأثير: هو الذي يفتح أَبواب الرزق والرحمة لعباده؛ وقيل معناه الحاكم بينهم؛ يقال: فَتَحَ الحاكم بين الخصمين إِذا فصل بينهما. والفاتحُ: الحاكم. والفَتَّاحُ من أَبنية المبالغة"[1]

* **الرَّافِعُ**: من مادة رفع في اللسان قوله: "رفع: في أَسماء اللّه تعالى الرافِعُ: وهو الذي يَرْفَعُ المؤْمن بالإِسعاد وأَولياءَه بالتقريب. والرَّفْعُ: ضدّ الوَضْع، رَفَعْته فارْتَفَع فهو نَقيض الخَفْض في كل شيء، رَفَعه يَرْفَعُه رَفْعًا ورَفُعَ هو رَفاعةً وارْتَفَع. والمِرْفَع: ما رُفِع به. ويقال: ارْتَفَعَ الشيءُ ارْتفاعًا بنفسه إِذا عَلا. والرَّافِعُ من الإبل: التي رَفَعت الَّبأَ في ضَرْعِها؛ قال الأزهري: يقال للتي رَفَعَت لبنَها فلم تَدِرَّ رافِعٌ بالراء، فأَمَّا الدَّافِعُ فهي التي دَفَعَتْ اللَّبأَ في ضرعها. والرَّفْع: تَقريبكَ الشيء من الشيء. وفي التنزيل: ﴿**وفُرُشٍ مَرْفوعة**﴾ أَي مُقَرَّبةٍ لهم، ومن ذلك رَفَعْتُه إِلى السلطان، ومصدره الرُّفعان، بالضم؛ وقال الفراء: وفرش مرفوعة أَي بعضها فوق بعض. ويقال نساء مَرْفُوعات؛ أَي مُكَرَّمات من قولك إن اللّه يَرْفَع من يشاء ويَخْفِضُ. ورَفَعَ السَّرابُ الشخص يَرْفَعُه رَفْعًا زَهاه. ورُفِعَ لِيَ الشيء: أَبصرته من بُعْد"[2]

١- ابن منظور : لسان العرب. ج ١٠، ص ١٦٢-١٦٤

٢- المرجع نفسه. ج٥، ص٢٥٩-٢٦٠.

* **الواسع:** جاء في مادة (وسع) في اللسان قوله: "وسع؛ في أَسمائِه سبحانه وتعالى الواسِعُ: ﴿هو الذي وَسِعَ رِزْقُه جميعَ خَلْقِه ووَسِعَتْ رحمتُه كل شيء وغِناه كل فَقْرٍ﴾ وقال الأنباري: الواسع من أَسماءِ الله الكثيرُ العطاءِ الذي يَسَعُ لما يُسْأَلُ، قال : وهذا قول أَبي عبيدة. ويقال: الواسِعُ المُحِيطُ بكل شيء من قوله: ﴿وَسِعَ كل شيءٍ عِلْمًا﴾. والسعةُ: نقيض الضيق، وقد وَسِعَه يَسَعُه ويَسِعُه سَعَةً وهي قليلة. ووسُع بالضم وساعةً، فهو وَسِيعُ. وشيءٌ وَسِيعٌ وأَسِيعٌ: واسِعٌ. واسْتَوْسَعَ الشيءَ: وجده واسعًا وطلبَه واسِعًا، وأَوسَعه ووَسَّعَه: صيَّره واسعًا. وقيل: أَوْسَعَ الرجلُ: صار ذا سَعةٍ وغِنًى. ويقال: أَوْسَعَ اللّه عليك أَي أَغناكَ. ورجل مُوسِعٌ: وهو المَلِيءُ. وتَوَسَّعُوا في المجلس أَي تَفَسَّحُوا. والسَّعَةُ: الغِنى والرفاهِيةُ، على المثل. ووَسِعَ عليه يَسَعُ سَعَةً ووَسَّعَ، كلاهما: رَفَّهَه وأَغناه.. وأَوْسَعَه الشيءَ: جعله يَسَعُه"[1]

الوليُّ: جاء في مادة (ولي) في اللسان: "ولي: في أَسماء اللّه تعالى: الوَلِيُّ هو الناصِرُ، وقيل: المُتَوَلِّي لأُمور العالم والخلائق القائمُ بها، ومن أَسمائه عزّ وجلّ: الوَالِي، وهو مالِكُ الأَشياء جميعها المُتَصَرِّف فيها. قال ابن سيده: وَلِيَ الشيءَ ووَلِيَ عليه وِلايَةً ووَلايةً، وقيل: الوِلاية الخُطة كالإِمارة، والوَلايةُ المصدر. قال ابن السكيت: الوِلاية، بالكسر، السلطان، والوَلايةُ النُّصرة. يقال: هم علي وَلاية أَي مجتمعون في النُّصرة. وقال سيبويه: الوَلايةُ، بالفتح، المصدر، والوِلايةُ، بالكسر، الاسم مثل الإمارة والنِّقابة، لأَنّه اسم لما تَوَلَّيته وقُمْت به فإِذا أَرادوا المصدر فتحوا. والوَلِيُّ: ولِيُّ اليتيم الذي يلي أَمرَه ويقوم بكِفايته. ووَلِيُّ المرأَةِ: الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يَدَعُها تستَبِدُّ بعقد النكاح دونه"[2]

١- ابن منظور: لسان العرب. ج١٥، ص ٢٨٨..

٢- المرجع نفسه. ج١٥، ص ٣٨٩

* **الواجد:** جاء في مادة (وجد) في اللسان: "الواجِدُ: الغنيُّ؛ قال الشاعر:

الحمد للّه الغَنِيِّ الواجِد وأَوجَده اللّه أَي أَغْناه.

وفي أَسماء اللّه عز وجل: الواجِدُ، هو الغنيُّ الذي لا يفتقر. وقد وَجَدَ يَجِدُ جِدةً أَي استغنى غِنًى لا فقر بعده. وفي الدعاء: الحمد للّه الذي أَوْجَدَنِي بعد فقر أَي أَغناني، وآجَدَني بعد ضعف أَي قوّاني.وهذا من وَجْدِي أَي قُدْرتي. وقال أبو عبيد: الواجِدُ الذي يَجِدُ ما يقضي به دينه. ووُجِد الشيء عن عدَم، فهو موجود"[1]

التواب: من مادة (توب) في اللسان: "توب: التَّوْبَةُ: الرُّجُوعُ من الذَّنْبِ . وتابَ إلى اللَّهِ يَتُوبُ تَوْبًا وتَوْبَةً ومَتَابًا: أَنَابَ ورَجَعَ عن المَعْصِيةِ إلى الطَّاعَةِ. وتَاب اللَّهُ عليه: وَفَّقَهُ لها. ورَجُلٌ تَوَّابٌ: تَائِبٌ إِلى اللَّه. واللَّهُ تَوَّابٌ: يَتُوبُ على عَبْدِه. قال أَبو منصور: أَصلُ تاب عاد إلى اللّهِ ورَجَعَ وأَنَابَ. وتَابَ اللّهُ عليه أَي: عادَ عليه بالمَغْفِرَةِ. واللَّهُ التَوَّاب أي يَتُوبُ على عَبْدِهِ بِفَضْلِه؛ إذا تاب إليه من ذَنْبِه. واسْتَتَبْتُ فُلَانًا: عَرَضْتُ عليه التَّوْبَةَ ممَّا اقْتَرَفَ أَي الرُّجوعَ والنَّدَمَ على ما فَرَطَ منه. واسْتَتَابَهُ: سَأَلَهُ أَن يَتُوبَ"[2]

الخالق: من مادة (خلق) في اللسان: "خلق: اللَّهُ تعالى وتقدَّس الخالِقُ والخلاَّقُ. قال الأزهري: ومن صفات الله تعالى الخالق والخلاّق ولا تجوز هذه الصفة بالألف واللام لغير الله عز وجل، وهو الذي أوجد الأَشياء جميعها بعد أَن لم تكن موجودة، وأصل الخلق التقدير، فهو بأْعتبار تقدير ما منه وُجُودُها وبالاعتبار للإِيجاد على وَفْقِ التقدير خالق. والخَلْقُ في كلام العرب: ابتِداع الشيء على مِثال لم يُسبق إِليه؛ وكل شيء خلقه الله فهو مُبْتَدِعُهُ على غير مثال سُبِقَ إِليه"[3]

١- ابن منظور: لسان العرب. ج١٥. ص٢١١

٢- المرجع نفسه. ،ج٠٢، ص٥٥-٥٦.

٣- المرجع نفسه. ج٠٤، ص١٨٧.

الخافض: من مادة (خفض) في اللسان:" خَفَضَ: في أسماء الله تعالى الخَافِضُ: وهو الذي يَخْفِضُ الجَبَّارِينَ و الفراعنة أَي يَضَعُهُمْ ويُهِينُهم ويخفض كل شيء يريد خَفْضَه.والخَفْضُ: ضِدَّالرَّفْع.خَفَضَهُ يَخْفِضُهُ خَفْضًا فانْخَفَضَ واخْتَفَضَ. والتَّخْفِيضُ: مدّك رأس البعير إِلى الأَرض. وخَفْضُ العدل ظهور الجَور عليه إذا فسد الناس، ورفعُه ظهوره على الجور إِذا تابوا وأَصلحوا، فَخَفْضُهُ من اللّه تعالى اسْتِعْتَابٌ ورَفْعُهُ رِضًا. والخَفْضُ: الدَّعةُ، يُقَالُ: عيش خافِضٌ. والخَفْضُ والخَفِيضَةُ جميعاً: لين العيش وسعته. وعيش خَفْضٌ وخَافِضُ ومَخْفُوضٌ وخَفِيضٌ: خصيب في دَعةٍ وخصْبٍ، ولين. والخَفْضُ: العيش الطيّب وخَفِّضْ عليك؛ أَي سَهِّلْ: وخَفِّضْ عليك جأْشَك أَي سكّن قلبك. وخَفَضَ الطّائرُ جنَاحه: أَلانَهُ وضَمَّهُ إِلى جنبه ليسكن من طيرانه.."[1]

* **المؤمن:** من مادة (أمن) في اللسان: "المُؤْمِنُ في صفة الله الذي أَمَنَ الخلقَ من ظُلْمِه،و قيل: المُؤْمِنُ الذي آمن أَوْلِياءَه عَذَابَهُ، والمُوْمِنُ عند العرب المُصَدِّقُ، يذهب إلى أن الله تعالى يُصَدِّقُ عبادَه المسلمين يومَ القيامة إِذا سُئِلَ الأُمَمُ عن تبليغ رُسُلِهِم، وفي أسماء الله تعالى المُؤْمِنُ، وهو الذي يَصْدُقُ عِبادَه وعْدَه فهو من الإيمانِ التصديقِ، أو يُؤْمِنُهم في القيامة عذابَه فهو من الأمانِ ضدّ الخوف المحكم، والمُؤْمِنُ: اللَّهُ تعالى يُؤْمِنُ عبادَه من عذابِه، وهو المهيمن؛ والإيمانُ: الثِّقَةُ"[2]

المؤخر:من مادة (أخر) في اللسان: "أخر في أسماء الله تعالى:الآخِرُ والمُؤخِّرُ، فالآخِرُ هو الباقي بعد فناء خلقِه كله ناطِقه وصامِته، والمُؤخِّرُ هو الذي يؤخر الأَشياءَ فَيَضَعُها في مواضِعها، وهو ضدّ المُقَدِّمِ، والأُخُرُ ضد القُدُمُ. تقول: مضى قُدُمًا وتَأَخَّرَ أُخُرًا،و التأَخر ضد التقدّم؛ وقد تَأَخَّرَ عنه تَأَخُّرًا وتَأَخُّرَةً واحدةً... والتَّأْخِيرُ: ضدُّ التقديم فتَأَخَّرَ،

١- ابن منظور: لسان العرب. ج٠٤، ص١٤٨-١٤٩

٢- المرجع نفسه. ج٠١، ص ٢١١-٢١٢

ومُؤَخِّرُ كل شيء، بالتشديد: خلاف مُقَدِّمه. ومُؤْخِرَةُ الرَّحْل ومُؤَخَّرَتَهُ وآخِرَته، كُلُّهُ خلاف قادِمته، وهي التي يسْتَنِدُ إليها الراكب."[1]

* **البَرُّ**: من مادة (برر) في اللسان: "برر"؛ البِرُّ: الصِّدْقُ والطّاعةُ. وبَرَّ يَبَرُّ إذا صَلَحَ. وبَرَّ في يمينه يَبَرُّ إذا صدقه ولم يَحْنَثْ. وبَرَّ رَحِمَهُ يَبَرُّ إذا وَصَلَهُ. ويقال: فلان يَبَرُّ رَبَّهُ أَي يطيعه... والبَرُّ: الصَّادِقُ... والبَرُّ من صفات الله تعالى وتقدّس: العطوف الرحيم اللّطيف الكريم. ومن في أَسماء الله تعالى البَرُّ دون البَارُّ: وهو العطوف على عباده بِبِرِّهِ ولطْفِه والبَرُّ والبارُّ بمعنى واحد، وإنما جاء في أَسماء الله تعالى البَرُّ دون البارّ"[2]

* **الرَّقِيب**: من مادة (رقب) في اللسان: " رقب: في أَسماءِ الله تعالى: الرَّقِيبُ: وهو الحافِظُ الذي لا يغيب عنه شيءٌ؛ فَعِيلٌ بمعنى فاعل. ورَقَبَهُ يَرْقُبُهُ رِقْبَةً و رِقْبَانًا، بالكسر فيهما، ورُقُوبًا وتَرَقَّبَهُ ، وارْتَقَبَهُ : انْتَظَرَهُ ورَصَدَهُ، ورَقِيبُ القومِ: حَارِسُهُم، وهو الذي يُشْرِفُ على مَرْقَبَةٍ لِيَحْرُسَهم. والرَّقِيبُ: الحارِسُ الحَافِظُ."[3]

* **الباسط**: في مادة (بسط) في اللسان: "بسط في أَسماء الله تعالى: البَاسِطُ، وهو الذي يَبْسُطُ الرزق لعباده ويوسّعه عليهم بجُوده ورحمته ويبسُط الأَرواح في الأَجساد عند الحياة. والبَسْطُ: نقيض القَبْضِ، بسَطَه يبسُطه بَسْطًا فانْبَسَطَ وبَسَّطَه فتَبَسَّطَ. وبَسَطَ الشيءَ: نشره، وبالصاد أَيضًا.[4]

١- ابن منظور: لسان العرب. ج٠١، ص ٧٣-٧٤

٢- المرجع نفسه. ج١ ، ص ٣٥٣

٣- المرجع نفسه . ج٠٥، ص ٢٦٩-٢٧٠.

٤- المرجع نفسه. ج٠١، ص ٣٩١.

* **المُبْدِئُ**: من مادة (بدأ) في اللسان: "بَدَأَ :في أَسماء الله عزّ وجلّ المُبْدِئُ: هو الذي أَنْشَأَ الأَشياء واختَرَعها ابْتِداءً من غير سابقِ مثال"[1]

* **المُجيبُ**: من مادة (جوب) في اللسان: "جوب؛ في أسماء الله تعالى المُجِيبُ، وهو الذي يُقَابِلُ الدُّعاءَ والسُّؤال بالعَطاءِ، سبحانه و تعالى، وهو اسم فاعل من أَجَابَ يُجِيبُ. والفِعْلُ: أَجَابَ يُجِيبُ والمصدر الإجابة، والاسم الجَابَةُ، بمنزلة الطاعةِ والطّاقة"[2].

* **الكريم**: من مادة (كرم) في اللسان: "الكريم؛ من صفات الله وأَسمائه، وهو الكثير الخير الجَوَادُ المُعْطِي الذي لا يَنْفَدُ عطاؤه، وهو الكريم المُطلق. والكَريم: الجامع لأَنواع الخير والشرف والفضائل. والكَريم: اسم جامع لكل ما يُحْمَد، فالله عز وجل كريم حميد الفِعال و رب العرش الكريم العظيم. والكَرَم: نقيض اللُّؤْم يكون في الرجل بنفسه، وإن لم يكن له آباء، ويستعمل في الخيل والإِبل والشجر وغيرها من الجواهر إذا عنوا العِتْق. وقد كَرُمَ الرجل وغيره، بالضمّ، كَرَمًا وكَرَامة، فهو كرِيم وكَرِيمة وكِرْمَةٌ ومَكْرَمٌ ومَكْرَمةٌ وكُرامٌ وكُرَّامٌ وكُرَّامَةً."[3]

اللّطيف: من مادة (لطف) في اللسان: "اللَّطيف: صفة من صفات الله واسم من أسمائه. اللَّطيف: الذي يوصل إِليك أَربك في رِفْقٍ، واللُّطفُ من اللَّه تعالى: التوفيق والعِصمة، وقال ابن الأثير في تفسيره: اللّطيف هو الذي اجتمع له الرِّفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وإِيصالها إِلى من قدَّرها له من خلقه. يقال: لَطف به وله، بالفتح، يَلْطُفُ لُطْفًا.

١- ابن منظور: لسان العرب. ج٠١، ص ٣١٦-٣١٧

٢- المرجع نفسه. ج ٠٢، ص ٣٧٧

٣- المرجع نفسه. ج٠١، ص ٧١-٧٢

ويقال: لَطَفَ الله أَي أوصل إِليك ما أحبّ برفق. واللُّطْفُ: البر والتَّكْرمة والتَّحَفِّي. لَطَفَ به لُطْفا ولطَافة وأَلْطَفَهُ وأَلْطفته: أَتْحَفْته..."[1]

* **الصبور**: من مادة صبر في اللسان: "صبر في أسماء الله تعالى: الصَّبُورُ تعالى وتقدّس، هو الذي لا يُعاجِلُ العُصاة بالانْتقام، وهو من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من معنى الحَلِيم، والفرق بينهما أنَّ المُذْنِبَ لا يَأْمَنُ العُقُوبة في صِفَةِ الصَّبور كما يأْمَنُها في صفة الحَلِيم. صَبَرَهُ عن الشيء يَصْبِرُهُ صَبِراً حَبَسَهُ. وصَبَرَ الرجلَ يَصْبِرُهُ: لَزِمَه"[2]

الشّكور: من مادة (شكر) في اللسان: "شكر؛ الشُّكْر: عِرْفانُ الإحسان نَشْرُهُ، وهو الشُّكُور أَيْضاً. الشُّكْرُ لا يكون إِلاّ عن يَدٍ، والحَمْدُ يكون عن يد وعن غير يد، فهذا الفرق بينهما. والشُّكْرُ من الله: المجازاة والثناء الجميل، شَكَرَهُ وشَكَرَ له يَشْكُر شُكْراً وشُكُوراً وشُكْراناً. وهذا يدل على أن الشكر لا يكون إلاّ عن يد، أَلا ترى أَنه قال: وما كل من أوليته نعمة يشكرك عليها. والشَّكُورُ من صفات الله جل اسمه، معناه أَنه يزكو عنده القليلُ من أَعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، وشُكْرُهُ لعباده: مغفرته لهم. والشَّكُور من أَبنية المبالغة. والشُّكْرُ مثل الحمد إلا أَن الحمد أَعم منه، فإنك تَحْمَدُ الإنسان على صفاته الجميلة وعلى معروفه، ولا تشكره إلاّ على معروفه دون صفاته. والشُّكْرُ: مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية، فيثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد أنّه مُوليها؛ وهو من شَكَرَتِ الإبل تشكُر إِذا أَصابَت مَرْعىً فَسَمِنَتْ عليه. والشكر: الثناء على المحسن بما أَوْلاَكَهُ من المعروف"[3]

١- ابن منظور: لسان العرب. ج ١٢، ص ٢٧٣-٢٧٤.

٢- المرجع نفسه. ج ٧، ص٢٥١-٢٥٢.

٣-المرجع نفسه، ج ٧، ص ١٥٢-١٥٣

* **المقسط:** من مادة (قسط) في اللسان: "قسط في أسماء الله تعالى الحسنى المُقْسِطُ: هوالعادِلُ. يقال: أَقْسَطَ يُقْسِطُ، فهو مُقْسِطٌ إذا عدَل، وقَسَطَ يَقْسِطُ، فهو قاسِطٌ إذا جَارَ. والقِسْطُ: المِيزانُ، سمي به من القِسْطِ العَدْلِ، أراد أن الله يَخْفِضُ ويَرْفَعُ مِيزانَ أَعمالِ العِبادِ المُرتفعةِ إليه وأَرزاقَهم النازلَة من عنده كما يرفع الوزَّانُ يده ويُنْزِلُه، وقيل أراد بالقِسْطِ القِسْمَ من الرِّزْقْ الذي هو نصيب كل مخلوق، وخَفْضُهُ تقليلُه، ورفْعُه تكثيره. والقِسْطُ: الحِصَّةُ والنَّصِيبُ. ويقال أَقْسَطَ وقَسَطَ إذا عَدَلَ. فقد جاء قَسَطَ في معنى عدل، ففي العدل لغتان: قَسَطَ وأَقْسَطَ، وفي الجَوْرِ لغة واحدة قسَطَ، بغيرالألف، ومصدره القُسُوطُ"[1].

* **المقدم:** من مادة (قدم) في اللسان: "قدم: في أسماء الله تعالى المُقَدِّمُ: هو الذي يُقَدِّمُ الأشياءَ ويضعها في مواضعها، فمن استحق التَّقديم قدَّمه. وقَدَمَهُمْ يَقْدُمُهُم قَدْماً وقُدُوماً وقَدِمَهُمْ، كلاهما: صار أمامهم"[2]

* **المحصي:** من مادة (حصي) في اللسان: "المُحْصِي؛ هو الذي أَحْصَى كُلَّ شيْءٍ بِعِلْمِه فلا يفُوتُه دقيقٌ منها ولا جَليلٌ. والإِحْصَاءُ: العَدُّ والحِفْظُ. وأَحْصَى الشَّيْءَ: أَحاطَ به. وفي التنزيل:﴿**وَأَحْصَى كُلَّ شَيِيءٍ عَدَدًا**﴾؛ أَي أَحَاطَ عِلْمَهُ سبحانه باسْتِيفاء عدد كلّ شيء. وأَحْصَيْتُ الشيءَ: عَدَدْتُهُ"[3]

* **البصير:** من مادة (بصر) في اللسان: "بصر: أبن الأَثير: في أَسماء الله تعالى البَصِيرُ، و هو الذي يُشاهد الأَشياء كلها ظاهرها و خافيها بغير جارحة، و البَصَرُ عبارة في حقه عن الصفة التي ينكشف بها كمالُ نعوت المُبْصِراتِ. الليث: البَصَرُ

اللسان،ج١١،ص١١٤٣

اللسان،ج١١،ص٢.٥٦

اللسان،ج٠٣،ص٣.١٩٩

العَيْنُ إلاّ أنه مذكر، وقيل: البَصَرُ حاسة الرؤْية: البَصَرُ حِسُّ العَيِّ والجمع أَبْصَارٌ. الجوهري: بَاصَرْتَهُ إِذَا أَشْرَفْتَ تنظر إِليه من بعيد. وتَباصَرَ القوم: أَبْصَرَ بعضهم بعضًا وأَبْصَرَ الرجل: إِذَا خرج من الكفر إِلى بصيرة الإِيمان. والبَصَرُ: نَفَاذٌ في القلب. وبَصَرُ القلب: نَظَرُهُ و خَاطِرُهُ. والبَصيرَةُ: عَقِيدَةُ القلب. والبَصَرُ: العلم. وبَصُرْتُ بالشيء: علمته. والبَصِيرُ: العالم، والتَبَصُّرُ: التَّأَمُّل والتَّعَرُّفُ. والتَّبْصِيرُ: التعريف والإِيضاح"[1]

الرؤوف: من مادة (رأف) في اللسان:" رأف:؛الرَّأْفَةُ: الرَّحْمَةُ، وقيل أَشدّ الرحمة، رَأَفَ به يَرْأَفُ ورَئِفَ ورَؤُفَ ورَأَفَةً. قال الفراء: الرَّأَفَة والرّآفَةَ مثل الكأْبِ والكَآبة. والرَّأْفَةُ أخصّ من الرّحمة وأَرَقُّ[2]

دلالة أسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة والمغفرة

الله: ﴿**إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** (١١٢)﴾[3]؛ "هو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالوجود الحقيقي، فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته"[4]

"هو المألوه المعبود ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين لما اتّصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، وهذا الاسم لم يَتَسَمَّ به غيره في الشهادة (أشهد أن لا

١- ابن منظور: لسان العرب: ج٠١، ص٤٠١-٤٠٢.

٢- سورة المائدة،الآية:١١٢

٣- سورة المائدة،الآية:١١٢

٤- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى، ص٦٠.

إله إلا الله) ،وقد اختلف العلماء هل اسم (الله) مشتق أم غير مشتق.وهو مع تنازعهم في اشتقاقه لم يتنازعوا في معناه"[١]

ويشير **الغزالي** إلى أن هذا الاسم هو أعظم الأسماء بقوله: "اعلم أن هذا الاسم أعظم الأسماء التسعة والتسعين،لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلها حتى لا يشذ منها شيء "[٢]

كما يؤيده محمود عبد الرزاق الرضواني بقوله: "هو الاسم الأعظم الذي يدل على جميع أسماء الله الحسنى والصفات العليا بالدلالات العقلية الثلاث،دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة اللزوم؛ فإنه دال على إلهيته سبحانه المتضمنة لثبوت الصفات له مع نفي أضدادها عنه، وهو ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، فهو المعبود المألوه الذي يذل له ويخضع، ويركع ويسجد، وله تصرف جميع أنواع العبادة"[٣]

* **الرحمن:** ﴿**الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَل بِهِ خَبِيراً**﴾[٤]؛ "أي هو تعالى ذو الرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة"[٥]، وهو "ذو الجود والإحسان"[٦]

"فالرحمن هو المعطوف على العباد بالإيجاد أولا،وبالهداية إلى لإيمان وأسباب السعادة ثانيا،والإسعاد في الآخرة ثالثا،والإنعام بالنظر إلى وجهه الكريم رابعا"[٧]

١- ابن قيم الجوزية :شرح أسماء الله الحسنى، ص٢٨٣.

٢- أبو حامد الغزالي:المقصد الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى. ص٦٠.

٣- محمود عبد الرزاق الرضواني:أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة دراسة مقارنة، ص ١٧٦.

٤- سورة الفرقان. الآية:٥٩

٥- الصابوني: الصفوة. ج٣. ص ٣٥٦

٦- المرجع نفسه. ج٢. ص ٣٥٨

٧- أبو حامد الغزالي: المرجع السابق. ص ٦١

"الرحمن اسم دال على سعة رحمته و شمولها بجميع المخلوقات وهو اسم يختص بالله تعالى ولا يجوز إطلاقه على غيره"؛ وهو "ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم وعمّت المؤمن والكافر والصالح والطالح وأما الرحيم؛ فخاص بالمؤمنين. واسم الرحمن مختص بالله تعالى، وقد تجاسر مُسيلمة الكذاب لعنه الله فتسمى برحمن اليمامة. وقيل في اسم الله الرحمن: إنه الاسم الأعظم"[١]

و"حظ العبد من اسم الرحمن: أن يرحم عباد الله تعالى الغافلين، فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله بالوعظ والنصح بطريق اللطف دون العنف، وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة لا بغية الإيذاء، وأن تكون كل معصية في العالم كمعصية له في نفسه"[٢]

* **الرحيم:** قال تعالى: ﴿**هُوَ الذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[٣]؛ "فالله هو الراحم بالمؤمنين الغافر لهم في الدنيا الدنيا والآخرة قد هداهم لعبادته، وهو يكرمهم في الآخرة بجنته"[٤]

وحظ العبد من اسم الرحيم؛ أن لا يدع فاقة لمحتاج إلا يسدها بقدر طاقته، ولا يترك فقيرا في جواره وبلده إلا ويقوم بتعهده ودفع فقره: إما بماله، أو جاهه، أو السعي في حقه بالشفاعة إلى غيره. فإن عجز عن جميع ذلك، فيعينه بالدعاء وإظهار الحزن لسبب حاجته رقة عليه وعطفا، حتى كأنه مساهم له في ضره وحاجته"[٥]

١- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى . ص ٣٠٤

٢- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى . ص ٦٢

٣- سورة الحديد. الآية:٠٩.

٤- محمد الأشقر: تفسير العشر الخير من القرآن الكريم من كتاب زيدة التفسير. ص ٦٧.

٥- أبو حامد الغزالي: المرجع السابق. ص ٦١.

* **الرحمن–الرحيم:** "الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة. والرحمن أشدّ مبالغة من الرحيم. وهما اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسِعت وعمّت كلّ شيء وكتبها للمتقين المتّبعين لأنبيائه ورسله. فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة ومن عداهم فلهم نصيب منها"[١]، "والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة. والرحمة تستدعى مرحوما، ولا مرحوم إلا وهو محتاج، وهو الذي تنقضي به حاجة المحتاج من غير قصد وإرادة وعناية"[٢]

* **السلام:** "أي الذي سلم الخلق من عقابه، وأمنوا من جوره"[٣]؛ وهو الذي تسلم ذاته عن العيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشر، حتى إذا كان كذلك لم يكن في الوجود سلامة إلا وكانت معزية إليه صادرة منه"[٤]

"فحقيقة هذه اللّفظة: البراءة والخلاص والنجاة من الشر والعيوب. ومنه القلب السليم وهو النقي من الغل، بل هو المستقيم على صدق حبه وحسن معاملته. ومنه أُخذ الإسلام فإنه من هذه المادة لأنه الاستسلام والانقياد لله والتخلص من شوائب الشرك فخلص لربه"[٥]، وحظ العبد من اسم السلام: كل عبد سلم من الغش والحقد والحسد وإرادة وإرادة الشر، وسلمت عن الآثار والمحظورات جوارحه، وسلمت عن الانتكاس والانعكاس صفاته فهو الذي يأتي الله بقلب سليم. وهو السلام من العباد، ولن يوصف بالسلام والإسلام إلا من سلم المسلمون من لسانه و يده"[٦]

١– ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٠٤.
٢– أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ٦١.
٣– الصابوني: صفوة التفاسير. ج٣. ص ٣٦٥.
٤– أبو حامد الغزالي: المرجع السابق. ص ٦٧.
٥– ابن قيم الجوزية: المرجع السابق.ص ٣١٠.
٦– أبو حامد الغزالي: المرجع السابق. ص ٦٧.

المؤمن: "أي الرقيب الحافظ لكل شيء"[١]؛ "وهو الذي يعزى إليه الأمن والأمان بإفادته أسبابه وسده طرق المخاوف، ولا يتصور أمن إلا في محل الخوف، ولا خوف إلا عند إمكان العدم والنقص والهلاك"[٢]، "المؤمن المصدق للرسل وأتباعهم بشهادة لهم بالصدق، وبما يقيمه من البراهين على صدقهم، وكل أمن في الدنيا والآخرة فهو واهبه، وهو المؤمن للمؤمنين به من أن يظلمهم أو يعذبهم أو يصيبهم بفزع يوم القيامة"[٣]، "الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال وبكمال الجلال والجمال أرسل رسله. وأنزل كتبه بالآيات والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان يدل على صدقهم وصحة ما جاءوا به"[٤]

و"حظ العبد من الاسم: حظ العبد من هذا الوصف أن يأمن الخلق كله جانبه. بل يرجو كل خائف الاعتضاد به في دفع الهلاك عن نفيه في دينه ودنياه. وأحق العباد باسم المؤمن من كان سببا لأمن الخلق من عذاب الله بالهداية إلى طريق الله والإرشاد إلى سبيل النجاة"[٥]

* **الغفار**: قال صلى الله عليه وسلم: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ يُكَوِّرُ اللَيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً أَلا هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ**﴾[٦]؛ والغفار، على وزن (فعّال)؛ أي "المبالغ في المغفرة لمن شاء"[٧]

"هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح. والذنوب من جملة القبائح التي سترها بإرسال الستر عليها في الدنيا، والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة. والغفران هو الستر، وأول ستره

١- الصابوني: صوة التفاسير. ج٣. ص٣٥٦.
٢- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ٦٧.
٣- محمد الأشقر: زبدة التفسير. ص ٦٨
٤- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى . ص ٣٣٧.
٥- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص٦٨.
٦- سورة الزمر،الآية:٠٥.
٧- الصابوني : المرجع السابق، ص ٦٤.

على العبد أنْ جعل مفاتح بدنه التي تستقبحها الأعين مستورة في باطنه، مغطاة في جمال ظاهره. وكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة، وفي القبح والجمال وستره أنْ جعل مستقر خواطره المذمومة وإرادته القبيحة ستر قلبه حتى لا يطلع أحد على ستره. وستره مغفرته ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملأ الخلق. وقد وعد أن يبدل سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته مهما ثبت الإيمان"[١]

و"المبالغ في الستر ألاّ يشهر الذنب لا في الدنيا ولا الآخرة. وهو اسم يدل على الستر والإمهال وترك العجلة والاستعجال. والستر يكون في الحال والمال. وينقسم إلى ستر يقترن بالعفو وإسقاط الحق وإلى تغطية القبيح عن اطلاع الغير عليه ويتضمن الصبر والحلم والأناة وكرم الذات والصفات إلى غير ذلك. ويتضمن نفي النقائص التي تضادها هذه الصفات"[٢]، و"حظ العبد من هذا الاسم، أنْ يستر من غيره ما يجب أن يستر منه"[٣]

* **الوهاب:** قال تعالى: ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ** (٨)﴾[٤]؛ "أي الذي له أن يهب ما يشاء لمن يشاء"[٥]؛ "أي واسع الفضل الفضل كثير العطاء"[٦]؛ و"هو الذي يعطي كل محتاج ما يحتاج لا لعوض ولا لغرض عاجل ولا آجل"[٧]

١- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص٧٦.
٢- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص٣٢٣
٣- أبو حامد الغزالي: المرجع السابق. ص ٧٦.
٤- سورة آل عمران. الآية: ٠٨.
٥- الصابوني: صفوة التفاسير. ج٣. ص ٥٢
٦- المرجع نفسه..ص ٥٩
٧- أبو حامد الغزالي: المرجع السابق. ص٧٧

والوهاب؛ "جزيل العطاء والنّوال كثير المنّ والأفضال عظيم اللّطف والإقبال، يُعطي من غير سُؤال ولا يقطع نواله عن العبد لحال، والوهّاب مبالغة من الوهب من الهِبة وهي التمليك بغير عِوَض"[١]

"والهبة هي العطية الخالية عن الأعواض والأغراض. فإذا كثرت العطايا به الصفة يسمى صاحبها جوادا وهاباً"[٢]

و"الوهاب كثير المواهب يعطي بلا عوض، ويهب بلا غرض، وينعم بغير سؤال"[٣]؛ "الذي شمل الكائنات بأسرها ببرّه وهِباته وكرمه.فهو مولي الجميل ودائم الإحسان وواسع المواهب. وإحسانه عام لخلقه جميعا. وخاص للمتقين. وكذا جوده مطلق: عمّ جميع الكائنات وخاص بالسائلين"[٤]

* **الرزاق:** قال تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ** (٣١)﴾[٥]؛ "هو الذي خلق الأرزاق والمرتزقة وأوصلها إليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها. والرزق رزقان، رزق ظاهر؛ فهي الأقوات والأطعمة، للظواهر؛ وهي الأبدان. ورزق باطن؛ وهي المعارف والمكاشفات، للقلوب والأسرار"[٦] والله تعالى هو الرزاق؛ "المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها. وكل ما وصل منه لعباده من مباح وغير مباح فهو رزق على معنى أنه قد جعله قوتا ومعاشا. ورزق الله لعباده نوعان؛ عام وخاص: فالعام يكون إيصاله إلى جميع ما تحتاجه في معاشها وقيامها، فسهل الأرزاق ودبّرها في أجسامها. وساق إلى كل عضو

١- حسنين محمد مخلوف: أسماء الله الحسنى. ص٤٣

٢- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ٧٧

٣- محمد الأشقر: زيدة التفسير.ص٦٧.

٤- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى، ص ٣٤٥

٥- سورة يونس،الآية:٣١.

٦- أبو حامد الغزالي: المرجع السابق. ص ٧٩.

صغير وكبير ما يحتاجه من القوت وهذا عام للبر والفاجر والمسلم والكافر بل للآدميين والجن والملائكة والحيوانات كلها.

وأما الرزق المطلق فهو النوع الثاني؛ وهو الرزق الخاص النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة وهو الذي على يذ الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وهو نوعان:

أ- رزق القلوب بالعلم والإيمان.

ب- رزق البدن؛ بالرزق الحلال الذي لا تبعة فيه"[١]

و"الرزاق اسم دال على كثرة رزقه لخلقه فهو سبحانه يرزقهم قبل أن يسألوه، بل ويرزقهم حتى مع معصيتهم له"[٢]

و"حظ العبد من هذا الوصف أمران؛ أحدهما أنْ يعرف حقيقة هذا الوصف، وأنه لا يستحقه إلا الله تعالى. فلا ينتظر الرزق إلا منه، ولا يتوكل فيه إلا عليه. والثاني؛ أن يرزقه علما هاديا، ولسانا مرشدا معلما، ويدا منفقة متصدقة. ويكون سببا لوصول الأرزاق الشريفة إلى القلوب بأقواله وأعماله"[٣]

* **الفتاح** : "هو الذي بعنايته ينفتح كل منغلق، وبهدايته ينكشف كل مشكل. فتارة يفتح الممالك لأنبيائه ويخرجها من أيدي أعداءه. وتارة يرفع الحجاب عن قلوب أوليائه، ويفتح لهم الأبواب إلى ملكوت سمائه وجمال كبريائه"[٤]. والفتاح هو "الذي يفتح من خزائن ملكه ورحمته ورزقه ما يشاء على ما اقتضته حكمته وعلمه" [٥]

١- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٠٧-٣٠٦

٢- محمد الأشقر: زبدة التفسير. ص ٦٧.

٣- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى . ص ٨٠.

٤- المرجع نفسه. ص ٨٠.

٥- محمد الأشقر : المرجع السابق. ص ٦٧.

"فالرب تعالى هو الفتاح العليم الذي يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده وكرمه ويفتح على أعدائه ضد ذلك وذلك بفضله وعدله. والفتاح: هو الحاكم أي يفتح ما انغلق بين عباده ويميز الحق من الباطل ويُعلي المحق ويُخزي المبطل وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة. وهو سبحانه الفتاح: الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم. ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق. ويفتح ما تغلق على العباد من أسبابهم فيُغني فقيرا ويُفرِّج عن مكروب ويسهّل مطلبا وكل ذلك يسمى فتحًا"[١]

وحظ العبد من اسم الفتاح؛ أنْ يتعطش العبد إلى أن يصير بحيث ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات الإلهية، وأن يتيسر بمعرفته ما تعسر عن الخلق من الأمور الدينية والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتاح"[٢]

* **العليم:** قال تعالى: ﴿**أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ. وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**﴾[٣]؛ "أي عليم بالعباد، مطلع على ظواهرهم وبواطنهم، يعلم التقي والشقي والصالح والطالح"[٤]؛ "أي هو تعالى عالم بكل ذرة في الكون،لا يعزب عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء"[٥]، والعليم: هو العالم بالسرائر والخفايا التي يدركها علم الخلائق. وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم. وعلوم الخلائق على سعتها وتنوعها إذا نسبت إلى علم الله اضمحلت وتلاشت. كما أن قدرتهم إذا نُسبت إلى قدرة الله لم يكن لها نسبة إليه

١- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى . ص ٣٢٧.
٢- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ٨٠
٣- سورة الأنعام. الآيتان:١١٤-١١٥.
٤- الصابوني: صفوة التفاسير. ج٢. ص ٢٣٧.
٥- المرجع نفسه. ج٣. ص ٣٢٠

بوجه من الوجوه فهو الذي علمهم ما لم يكونوا يعلمون. وأقدرهم على ما لم يكونوا عليه قادرين. وعلمه سبحانه محيط بجميع العالم العلوي والسفلى. والله سبحانه هو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والإسرار والإعلان وبالواجبات والمستحيلات والمكنات وبالعالم العلوي والسفلي وبالماضي والحاضر والمستقبل فلا يخفى عليه شيء من الأشياء"[١]

* **القابض الباسط:** "هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويقبض الصدقات من الأغنياء، ويبسط الأرزاق للضعفاء، والأغنياء، ويقبض القلوب فيضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله، ويبسطها بما يتقرب إليها من بره ولطفه وجماله "[٢]

* **القابض:** قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً. ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً**﴾[٣]، وقال سبحانه: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[٤]؛ "والقابض سبحانه هو الموصوف بالقبض، هو الذي يقلب الأرزاق والأسباب بمشيئته ابتلاء بحكمته وامتحانا لعباده، فيُضَيِّقُ الأسباب على قوم ويُوَسِّع على آخرين، ويَقبِضُ ما يشاء من الأحياء أو يبقيها إلى حين"[٥]. وهو الذي يقبض الأرواح، وهو الذي يمسك الأرزاق عن من شاء من خلقه بحكمته وقدرته ابتلاءً لهم"[٦]

١- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى: ص ٣٠٠-٣٠١.

٢- أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى .ص ٨٢.

٣- سورة الفرقان. الآيتان: ٤٥-٤٦.

٤- سورة الزمر. الآية: ٦٧.

٥- محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٣٥٠.

٦- محمد الأشقر: زبدة التفسير. ص ٦٩.

* **الباسط:** قال تعالى: ﴿**اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا مَتَاعٌ**﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً** (٣٠)﴾[2]؛ "والباسط تبارك وتعالى هو الموصوف بالبسط، فهو الذي يَبْسُط الرزق لعباده بجُوده ورحمته، ويوسعه عليهم ببالغ كرمه وحكمته، فيبتليهم بذلك على مقتضى مشيئته، فإن شاء وسع عليهم، وإن شاء بسط الرزق لهم، فهو القابض الباسط، فإن قبض كان ذلك لما تقتضيه حكمته الباهرة لا لشيء آخر، فإن خزائن ملكه لا تفنى، ومواد جوده لا تتناهى، وهو الذي يبسط يده بالتوبة لمن أساء، وهو الذي يملي للعصاة فيجعلهم بين الخوف والرجاء"[3]؛ و"هو الذي يوسع الرزق لعباده بجوده ورحمته، فيبتليهم بذلك على ما تقتضيه حكمته، ويبسط يديه بالتوبة لمن أساء"[4]

* **الرافع:** قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾[5]" والرافع سبحانه هو الذي يرفع من يشاء بما يشاء وكما يشاء بمقتضى قدرته وحكمته، فيرفع أوليائه بالإيمان والنصر والعزة، ويرفع أعداءه ابتلاء لهم مع الإمهال من غير غفلة، ثم يأخذهم بظلمهم ويحاسبهم على النعمة "[6]

١- سورة الرعد. الآية : ٢٦

٢- سورة الإسراء. الآية: ٣٠

٣- محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٣٥٣.

٤- محمد الأشقر: المرجع السابق. ص٦٩.

٥- سورة آل عمران. الآية: ٥٥.

٦- محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص٤٦٠.

* **الخافض الرافع:** "حكى عليهم الإجماع، والخفض والرفع يُستعملان عند العرب في المكان والمكانة والعزّ والإهانة؛ وهذان الاسمان يدلان على الارتفاع والانحطاط ويتضمّنان الإقبال والإعراض والقرب والبعد والعزّ والذلّ والموالاة وغير ذلك، وهو سبحانه يرفع المؤمنين دنيا وأخرى. ويخفض الكافرين والمنافقين كذلك. والخفض والرفع منهم حسّي ومعنوي. فالحسّي منه رفعة الدرجات في الجنّة وخفض الدركات في النار. والمعنوي؛ فهو أن يضع من الأقدار ويرفعها. فهو سبحانه الواضع قدر من شاء والرافع المعلي لقدر من شاء"[1]

* **المعزّ المذلّ:** قال الله تعالى:﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[2]؛ فهو سبحانه أعزّ أوليائه بمدحه لهم، كما قال: ﴿**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾[3]. وأذل أعداءه بإظهار ذمهم، كما قال: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾[4]. وأعزّ أولياءه بأن خلق لهم توفيق الطاعة فلا عزّ إلاّ عزّ طاعته. وأذلّ العاصين بخذلانه حتى واقعوا المصيبة. وأعزّ أولياءه بعزّ القناعة. وأذلّ غيرهم بالحرص على الدنيا. وأعزّ أولياءه بالإخلاص في الأعمال. وأذلّ غيرهم بالرياء. وأعزّ أولياءه بترك الشهوات. وأذلّ غيرهم بالوقوع فيها. فهو سبحانه المعزّ لأهل طاعته. وهذا عزّ حقيقي؛ فإن المطيع لله عزيز وإن كان فقيرا ليس له أعوان. وهو المذلّ لأهل معصيته وأعدائه في الدنيا والآخرة"[5]

١- ابن قيم الجوزية :شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٥٩.

٢- سورة آل عمران. الآية : ٢٦.

٣- سورة المائدة. الآية: ٥٤.

٤- سورة المسد. الآية: ٠١.

٥- ابن قيم الجوزية : المرجع السابق. ص٣٦١-٣٦٢.

* **السميع**: قال تعالى: ﴿**ذُرِيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّل مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**﴾[١]؛ "أي هو السميع لأقوال العباد"[٢]؛ وهو الذي"يسمع السر والنجوى. وسواء عنده الجهر والخفت والنطق والسكوت. وكثيرا ما يقرن الله بين صفة السمع والبصر فكل من السمع والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة والباطنة. فالسميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات. فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمع سرها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد لا تختلط عليه الأصوات ولا تخفى عليه جميع اللغات. وسمعه تعالى نوعان؛ أحدهما: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفية والجلية وإحاطته التامة بها. والثاني: سميع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيُجيبهم ويُثيبهم، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ**﴾.وقول المصلي: سمع الله لمن حمده أي استجاب له"[٣]

* **البصير**: قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾[٤]؛ "أي رقيب على أعمال العباد، مطلع على كل صغيرة وكبيرة"[٥] وكبيرة"[٥]

فسبحانه "لا تخفى عليه خافية من أحوالهم"[٦]؛ وهو الذي "أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسموات حتى أخفى ما يكون فيها دبيب النملة السوداء كما يرى ما فوق السموات السبع. ولا يعزب عن بصره شيء فهو يرى سيران المياه في أغصان الأشجار وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها وصغرها ودقتها. ويرى نياط

١- سورة آل عمران. الآيتان: ٣٤-٣٥.
٢- الصابوني: صفوة التفاسير. ج٣. ص ٩٨.
٣- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣١١.
٤- سورة الحج. الآية : ٦١.
٥- الصابوني: المرجع السابق. ص ٣٢١.
٦- المرجع نفسه. ص ١٠٤

عروق النملة والنحلة والبعوضة وأصغر من ذلك. ويرى خيانات الأعين وتقلبات الأجفان وحركات الجنان"[1]

* **الحكم:** قال تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالذِي أُرْسِلتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ**﴾[2]؛ وقال سبحانه: ﴿**وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ**﴾[3]؛ و"هو الذي يحكم بين عباده في الدنيا و الآخرة بعدله و قسطه فلا يظلم مثقال ذرة ولا يحمّل أحدًا وزر أحد ولا يُجازى العبد بأكثر من ذنبه ويؤدي الحقوق إلى أهلها فلا يدع صاحب حق إلا وصّل إليه حقّه.وهو العدل في تدبيره و تقديره. وهو سبحانه موصوف بالعدل في فعله.وأفعاله كلها جارية على سنن العدل والاستقامة وكذلك حكمه على عباده يوم فصل القضاء ووزنه لأعمالهم عدلٌ لا جور فيه. ولله حكمان: حكم قدري كوني. وحكم أمري ديني"[4]، "والحكم "والحكم تبارك وتعالى هو الذي يحكم في خلقه كما أراد، إما حكما كونيا لا يرد، وإما حكما تكليفا وابتلاء للعباد، فحكمه في خلقه نوعان:

– **أولا:** حكم يتعلق بالتدبير الكوني وهو واقع لا محالة لأنه يتعلق بالمشيئة، ومشيئة الله لا تكون إلا بالمعنى الكوني، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، ومن ثم فلا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره على المعنى الكوني.

– **ثانيا:** حكم يتعلق بالتدبير الشرعي، وهو حكم تكليفي ديني يترتب عليه ثواب وعقاب، ومجازاة المكلفين يوم الحساب، وهو مرتبط باختيار الإنسان ورغبته مع تحمله لمسئوليته عن فعله"[5]

١– ابن قيم الجوزية :شرح أسماء الله الحسنى: ص٢٨٨–٢٨٩.

٢– سورة الأعراف . الآية: ٨٧.

٣– سورة يونس. الآية: ١٠٩.

٤– ابن قيم الجوزية :شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٦٨.

٥– محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٤٤٧.

* **العدل؛ اللطيف:** "أي بار رحيم بالخلق كثير الإحسان بهم، يفيض عليهم من الخيرات والبركات مع عصيانهم"[١]

"هو البر بعباده؛ الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون. ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون. واللطيف هو الذي يوصل لك غرضك في رفق. ومن هذا قولهم: لطف الله بك؛ أي أوصل إليك ما تحب في رفق. وقيل: هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية. وهو سبحانه الذي يلطف بعبده في نفسه وما يحيط به، . فيسوق اللهُ تعالى إلى عبده الصلاح من حيث لا يشعر أنه صلاحه، وهذا من آثار علمه وكرمه ورحمته"[٢]

* **الخبير:** "أي عالم بأعمالكم، مطلع على خفاياكم ونواياكم ومجازيكم عليها"[٣]، و"الخبير: الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاطت بظواهرها فكيف يخفى على اللطيف الخبير ما تحويه الضمائر وتخفيه الصدور"[٤]

* **الحليم:** "أي يضع الأمور في نصابها ولا يعاجل بالعقوبة بل يؤخر ويمهل لكنه لا يهمل"[٥] و"الحليم الذي لا يحبس إنعامه وأفضاله على عباده لأجل ذنوبهم. ولكن يرزق العاصي كما يرزق المطيع. ويبقيه وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البر التقي. وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره فضلا عن أن يدعوه. كما يقيها الناسك الذي يسأله وربما شغلته العبادة من المسألة... والحليم: ذو الصفح والأناة الذي لا يستفزه

١-الصابوني: صفوة التفاسير.ج٣. ص ١٣٨

٢-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص٣٣٦.

٣-الصابوني: المرجع السابق. ص ٣٢٣.

٤-ابن قيم الجوزية: المرجع السابق. ٣٥٤.

٥-الصابوني: المرجع السابق. ج ٢. ص ٥٣٢

جهل الجاهل ولا عصيان عاص ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم. إنما الحليم: هو الصفوح مع القدرة المتأني الذي لا يعجل بالعقوبة"[١]

* **الغفور**: قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ** (٥٣)﴾[٢]؛ "والغفور تبارك وتعالى هو الموصوف بالمغفرة. فهو الذي يستر العيوب ويغفر الذنوب، ومهما بلغ الذنب في عظمته وثقله وكيفيته وأراد المذنب الرجوع إلى الرب، فإن باب المغفرة مفتوح في كل وقت، ما لم تغرر النفس أو تطلع الشمس من مغربها"[٣]، فالله"عظيم الرحمة والمغفرة والإحسان"[٤] وهو"ساتر لذنوب التائبين"[٥]

* **الشكور**: "شاكر لإحسان المحسن، لا يضيع عنده عمل عامل"[٦]؛ "شكور لطاعة المطيعين"[٧]

و"هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل فيقبَل اليسيرَ من الطّاعات، ويعطي الكثير من الدرجات، والشّكور مبالغة من الشّاكر وهو من الشّكر وأصله الزّيادة، يُقالُ شَكِيرُ الشّجرة لِمَا نَبَتَ في أصلها من القضبان الصّغار، وشَكَرَتِ الأرض إذا كَثُرَ نباتها، وناقة شكيرة إذا كانت ممتلئة الضرع من اللّبن"[٨]

١-ابن قيم الجوزية : شرح أسماء الله الحسنى، ص٢٩٦

٢-سورة الزمر، الآية:٥٣

٣-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة دراسة مقارنة. ص٢١

٤-الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٣. ص ٧٠

٥-المرجع نفسه . ص ١٣٢

٦- المرجع نفسه. ص ١٣٨

٧-المرجع نفسه. ج ٢. ص ٥٧٧

٨-حسنين محمد مخلوف: أسماء الله الحسنى . ص ٥٣

وهو "الذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير و (الشاكر والشكور): الذي لا يضيّع سعي العاملين لوجهه بل ضاعفه أضعافا مضاعفة فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا. والله سبحانه شكور يشكر عبده إذا أحسن طاعته. ويغفر له إذا تاب عليه فيجمع للعبد بين شكره لإحسانه ومغفرته لإساءته. ومن شكره سبحانه: أنه يجازي عدوه بما يفعله من الخير والمعروف في الدنيا ويخفف به يوم القيامة فلا يضيع عليه ما يفعله من الإحسان. ومن شكره: أنه غفر للمرأة البغي بسقيها كلبا كان قد أجهده العطش حتى أكل الثرى وغفر لآخر بتنحيه غصن شوك عن المسلمين. فهو سبحانه يشكر العبد على إحسانه لنفسه"[1]

وحظ المسلم من هذا الاسم، أن الله سبحانه هو الشكور على الحقيقة كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر. كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها واتصف بضدها وهذا شأن أسمائه الحسنى؛ أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها وأبغضهم من اتصف بأضدادها"[2]

* **الحفيظ:** قال تعالى: ﴿**فَإِنْ تَوَلَوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ**﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿**وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلطَانٍ إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ**﴾[4]

والحفيظ تبارك وتعالى هو الذي حفِظ السماواتِ والأرضَ وسائر المخلوقات بقدرته، فأبقى كل مخلوق لتحقيق غايته وإجراء حكمته، وهو الذي يحفظ أعمال عباده ليحاسبهم

١-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى ص٣١٢-٣١٣

٢-المرجع نفسه. ص ٣١٤

٣-سورة هود، الآية: ٥٧

٤-سورة سبأ، الآية:٢١

عليها، ويحفظ من يشاءُ من الشَّرِّ والأذى والبلاء، ويحفظ المؤمنين من الهوى وشبهات الشيطان، ويحول بمشيئته بين المرء وقلبه من الوقوع في العصيان، ويهيأ الأسباب لتوفيقهم إلى الطاعة والإيمان"[١]؛ "أي الرقيب على أحوالهم(العباد) وأعمالهم، لا يفوته منها شيء"[٢]

و"هو الذي يحفظ أعمالهم (العباد) ويحصي عليهم أقوالهم. ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم فلا تغيب عنه غائبة ولا تخفى عليه خافية. ويحفظ أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب ويحرسهم من مكائد الشيطان ليسلموا من شره وفتنته. وأعظم الحفظ حفظ القلوب وحراسة الدين عن المفر والنفاق وأنواع الفتن وفنون الأهواء البدع "[٣]

* **المقيت:** "معناه خالق الأقوات وموصلها إلى الأبدان وهي والأطعمة وإلى القلوب وهي المعرفة"[٤]، "هو الذي خلق الأقوات والأرزاق وتكفل بإيصالها إلى الخلق، وهو حفيظ عليها وعلى أعمال العباد بلا نقصان"[٥]؛ "فهو سبحانه الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده"[٦]

الحسيب: "أي محاسبا على جميع الأعمال والأفعال فينبغي أن لا يخشى غيره"[٧]؛ "هو الكافي للعباد جميع ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم من حصول المنافع ودفع المضار. وهو الذي أعمال العباد من خير وشر ويحاسبهم إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشرّ.

١-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب و السنةدراسة مقارنة ص٤٤٠

٢-الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٣. ص ١٣٣

٣-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى ص٢٩٢

٤-أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ١٠٢

٥- محمد الأشقر: زبدة التفسير .ص ٦٨

٦-ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ص٣٤٠.

٧-الصفوة،ج٢.ص٥٢٩

قال الله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهث وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ**﴾[1]؛ أي كافيك وكافي أتباعك. فكفاية الله لعبده بحسب ما قام به من متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وقيامه بعبودية الله تعالى"[2]

* **الجليل:** قال تعالى: ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلالِ والإكرام** (٧٨)﴾[3]

"والجليل هو الموصوف بالجلال والتجلي، والجلال هو منتهى الكمال والجمال في كل وصف، فقد يتصف المخلوق بالكمال ولا يتصف بالجمال، وقد يكون جميلا ولا يتصف بالكمال، وليس أحد يجتمع فيه الجمال والكمال على الإطلاق مع دوام الحال إلا رب العزة والجلال"[4]

* **الكريم:** إن الله هو "النفّاع؛ أي كثير النفع. يقولون شاه كريمة إذا كانت غزيرة اللبن تدرّ الحالب ولا تحبس لبنها.

ومن كرم الله سبحانه وتعالى: أنه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة. ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء. ومن كرم عفوه: أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه و كتب له مكانها حسنة"[5]

* **الرقيب:** قال تعالى: ﴿**أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾[6]" والرقيب تبارك وتعالى هو المطلع على خلقه، يعلم كل صغيرة

١-سورة الأنفال الآية:٦٤

٢-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٥٣

٣-سورة الرحمن. الآية : ٧٨

٤-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة، ص ٤٣٦

٥-ابن قيم الجوزية :شرح أسماء الله الحسنى ص ٣٣٤

٦-سورة النساء، الآية:٠١

وكبيرة في ملكه، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فلا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، الأمور كلها بيديه، ومصدرها منه ومردها إليه، وهو الرقيب الذي يرصد أعمال العباد وكسبهم، عليم بالخواطر التي تدب في قلوبهم، يرى كل حركة أو سكنة في أبدانهم، ووكل ملائكته بكتابة أعمالهم وإحصاء حسناتهم وسيئاتهم"[١]."أي مطلعا على أعمال العباد شاهدا عليها"[٢]

"المطلع على أكنه الصدور القائم على كل نفس بما كسبت وهو سبحانه (الرقيب) الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير وهو الرقيب: الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص أو يدخل عليه خلل من قبل غفلته عنه. وهو الرقيب: الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

والمراقبة: دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه فاستدامتُه لهذا العلم واليقين هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه. ناظر إليه. سامع لقوله. مطلع على علمه كل وقت وكل لحظة وكل طرفة عين"[٣]

* **المجيب:** "المجيب لدعوة الداعين وسؤال السائلين وعباده المستجيبين. وإجابته نوعان:

١-**إجابة عامة:** لكل من دعاه دعاء عباده أو دعاء مسألة قال تعالى: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم**﴾[٤] فدعاء المسألة أن يقول العبد: اللهم أعطني كذا أو اللهم ادفع عنّي كذا وهذا يقع من البرّ والفاجر ويستجيب الله فيه لكلّ من دعاه بحسب الحال

١-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة ص٣٧٦

٢-الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٢. ص ٥٣٢

٣-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى.ص ٣٠٨-٣٠٩

٤-سورة غافر. الآية: ٦٠

المقتضية وبحسب ما تقتضيه حكمته. وهذا يستدل به على كرم المولى وشمول إحسانه للبرّ والفاجر.

٢- **وأما الإجابة الخاصة:** فلها أسباب عديدة منها: دعوة المضطر الذي وقع في شدّة وكربة عظيمة فإن الله يُجيب دعوته قال تعالى:﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**﴾[١] وسبب ذلك: شدة الافتقار إلى الله وقوّة الانكسار وانقطاع تعلّقه بالمخلوقين ولسعة رحمة الله التي يشمل بها الخلق بحسب حاجتهم إليهما فكيف بمن اضطر إليها"[٢]

* **الواسع:** قال تعالى: ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[٣]؛ "والواسع تبارك وتعالى هو الموصوف بالسعة. فهو الذي وسع علمه جميع المعلومات، ووسعت قدرته جميع المقدورات ووسع سمعه جميع المسموعات، ووسع رزقه جميع المخلوقات، فله مطلق الجمال والكمال في الذات والصفات والأفعال"[٤]؛ "أي واسع الفضل، جواد كريم، يعطي الرزق من يشاء"[٥]

"وهو واسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه. واسع العظمة والسلطان والملك واسع الفضل والإحسان. عظيم الجود والكرم"[٦]

١-سورة النمل،الآية:٦٢

٢-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى .ص ٣٦٦

١-سورة االبقرة. الآية: ٢٤٧

٢-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص٤٣٠١

٣-الصابوني: صفوة التفاسير.ج ٢. ص ٣٣٧

٤-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٤٢

* **الحكيم:** قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾[1]

"والحكيم تبارك وتعالى هو الموصوف بالحكمة. فهو الذي أحكم خلق الأشياء على مقتضى حكمته، له الحكمة في كل ما فعله وخلقه، وهي حكمة تامة اقتضت صدور هذا الخلق، ونتج عنها ارتباط المعلول بعلته، وارتباط السبب بنتيجته، وتيسير كل مخلوق لغايته، فبحكمته خلق فسوى وقدر فهدى وأسعد وأشقى، وأضل وهدى، ومنع وأعطى، فهو الذي يضع الأشياء في مواضعها، ويعلم خواصها ومنافعها، ويرتب أسبابها ونتائجها"[2]؛ "أي الذي يفعل كل شيء بحكمة وتقدير وتدبير"[3]؛ "أي الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة"[4]

"وهو الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب. وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة ووصفه متقن. المحكم لخلق الأشياء من إتقان التدبير فيها وحسن التقدير لها، وهو سبحانه حكيم في شرعه وأمره؛ وإنه شرّع الشرائع وأنزل الكتب ليعرفه العباد ويعبدونه. فأي حكمة أجلّ من هذا. وأي فضل أكرم وأعظم من هذا"[5]

* **الودود:** "اللطيف المحسن إلى أوليائه، المحب لهم"[6]؛ "أي إنه جل وعلا عظيم الرحمة كثير الود والمحبة لمن تاب وأناب"[7]

١-سورة إبراهيم. الآية: ٠٤

٢-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة دراسة مقارنة. ص ٣١٠

٣-الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٢. ص ٦٩

٤-المرجع نفسه. ص ٤٣٢

٥-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى ص ٢٩٥-٢٩٦

٦-الصابوني: المرجع السابق. ج٣. ص ٥٤٢

٧-المرجع نفسه. ج ٢. ص ٣٠

"والودود مأخوذ من الوُدّ –بضم الواو– بمعنى خالص المحبة؛ والودود هو المُحبّ المَحبوب بمعنى وادّ مودود. فهو الوادّ لأنبيائه وملائكته. وعباده المؤمنين. وهو المحبوب لهم بل لا شيء أحبّ إليهم منه. ولا تعادل محبة الله من أصفيائه محبة أخرى لا في أصلها ولا في كيفيتها ولا في متعلقاته. وهذا هو الفرض. والواجب أن تكون محبة الله في قلب العبد سابقة لكل محبة. غالبة لكل محبة ويتَعيّن أن تكون بقية المحاب تبعًا لها....والودود فيه قولان؛ أحدهما: أنه بمعنى فاعل وهو الذي يحب أنبياءه ورسله وأولياءه وعباده المؤمنين. والثاني: أنه بمعنى مودود وهو المحبوب أي يستحق أن يُحَب الحب كله وأن يكون أحب إلى العبد من سمعه وبصره وجميع محبوباته"[1]

* **المجيد:** قال تعالى: ﴿**وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ . قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ . قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**﴾[2]

"والمجيد تبارك وتعالى هو الموصوف بالمجد في أسمائه وصفاته وأفعاله فمجد الذات في علوه واستوائه على عرشه، وهو أمر لا يدركه سواه ولا يعلمه إلا الله، وليس عند المخلوقين منه إلا ما أخبر به عن نفسه، أما مجد أوصافه فله علو الشأن فيها، لا سمي له ولا نظير، ولا شبيه له ولا مثيل، فالمجد وصف جامع لكل أنواع العلو التي يتصف بها المعبود فهو العلي العظيم، وأما مجد أفعاله فظاهر ببالغ كرمه وإنعامه وجوده وإحسانه، فهو الذي أوجد المخلوقات وحفظها، وهداها ورزقها، ولولاه ما كنا ولا كانت"[3]، وهو "العالي على جميع الخلائق، المتصف بجميع صفات الجلال والكمال"[4]

١–ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٤٢

٢–سورة هود. الآيات: ٧١–٧٣.

٣–محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٣٣٦

٤–الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٣. ص ٥٤٣

"والمجيد الذي له المجد العظيم؛ والمجد هو عظمة الصفات وسعتها: فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه. فهو العليم الكامل في علمه. الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء. القدير الذي لا يعجزه شيء. الحليم الكامل في حكمته إلى بقية أسمائه وصفاته. التي بلغت غاية المجد فليس في شيء منها قصور أو نقصان. والمجيد: الواسع الكريم. وأصل المجد في كلامهم السعة يقال: رجل ماجد إذا كان شيخا واسع العطاء. والمجد: هو عظمة الصفات وسعتها. فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه"[١]

* **الشهيد:** قال تعالى: ﴿**وَيَقُولُ الذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُل كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلمُ الكِتَابِ**﴾[٢]

"والشهيد سبحانه هو الموصوف بالمشاهدة والرقيب على خلقه أينما كانوا وحيثما كانوا، وهو معهم من فوق عرشه، وبالكيفية التي يعلمها ويريدها، وشهادته لخلقه شهادة إحاطة شاملة، تشمل العلم والرؤية والتدبير والقدرة "[٣]؛ "أي لا يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه مطلع على كل شيء لا تخفى عليه خافية"[٤]، "أي شاهد على أعمال خلقه عالم بكل ما يعملون"[٥]

"المطلع على جميع الأشياء. سمع جميع الأصوات. خفيها وجليها وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليها صغيرها وكبيرها"[٦]

١-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى . ص ٣٤٣

٢-سورة الرعد. الآية: ٤٣

٣-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة، دراسة مقارنة. ص ٣٤٢.

٤- الصابوني: صفوة التفاسير.ج ٣. ص ١٢٩

٥- المرجع نفسه. ص ٢٨٤

٦-ابن قيم الجوزية :شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣١٦

* **الحق:** قال تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ . فَتَعَالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ**﴾[1]

"والحق سبحانه هو الذي يحق الحق بكلماته، ويقول الحق، وإذا وعد فوعده الحق، ودينه حق، وكتابه حق، وما أخبر عنه حق، وما أمر به حق، هو المتصف بالحياة والبقاء والوجود الدائم دون الفناء، وهذا حق ما بعده حق"[2]

* **الوكيل:** "أي أن الله يكفي من توكل عليه في أمور الدنيا والآخرة"[3]، و"هو الموكول والمفوض إليه. علما بأن الخلق والأمر له لا يملك أحد من دونه شيئا ويقال؛ معناه: الكفيل بأرزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم. وحقيقته أنه يستقل بالأمر الموكل إليه. ومن هذا قول المسلمين: حسبنا الله ونعم الوكيل. أي نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها. والتوكل: أن يكل المرء أمره إلى الله فهو يكفيه كل شيء"[4]

* **الولي:** ﴿**أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللهُ هُوَ الوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[5]

"والولي سبحانه هو المُتَوَلي لأُمُور خلقه القَائِم على تدبير ملكه، الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وولاية الله لعباده على وجهين:

– **الوجه الأول:** الولاية العامة وهي ولاية الله لشؤون عباده، وتكفله بأرزاقهم وتدبيره لأحوالهم، وتمكينهم من الفعل والاستطاعة، وذلك بتيسير الأسباب ونتائجها وترتيب

١–سورة المؤمنون. الآية: ١١٥–١١٦

٢–محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٢٧٣

٣–الصابوني: صفوة التفاسير.ج ٢. ص ٥٣٠

٤–ابن قيم الجوزية :شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٤٧

٥–سورة الشورى. الآية: ٠٩

المعلولات على عللها، وتلك هي الولاية العامة التي تقتضي العناية والتدبير، وتصريف الأمور وتدبير المقادير .

– **الوجه الثاني:** ولاية الله للمؤمنين وهي ولاية حفظ وتدبير؛ سواء أكان تدبيرا كونيا أو شرعيا؛ فإن الإرادة الكونية والشرعية تجتمعان في المؤمن وتفترقان في الكافر، حيث تتوافق إرادة المؤمن مع الإرادة الشرعية والكونية معا، والكافر يخالف الشرعية ويوافق الكونية حتما، فالولاية الخاصة ولاية حفظ وعصمة ومحبة ونصرة سواء كان في تدبير الله الكوني أو الشرعي"[١]

"أي هو الولي الذي يتولى عباده"[٢]؛ "فهو سبحانه الولي الذي تولى أمور العالم والخلائق وهو مالك التدبير وهو الولي الذي صرف لخلقه ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وأخراهم. ويتولى عباده المؤمنين بإخراجهم من الظلمات إلى النور ويتولى تربيتهم بلطفه ويُعينهم في جميع أمورهم وينصرهم ويؤيدهم بتوفيقه ويسددهم"[٣]

* **الحميد:** ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾[٤]؛ "أي محمود في ذاته وصفاته لا يضره الإعراض عن شكره، ولا تنفعه طاعة الطائعين"[٥]

١–محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٣٢٦

٢–الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٣. ص ١٤١

٣–ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى . ص ٣٤٦

٤–سورة البقرة. الآية: ٢٦٧

٥–الصابوني: المرجع السابق. ص ٣٢٩

و"الحميد: هو الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محمودًا. وإن لم يحمده غيره فهو حميد في نفسه والمحمود من تعلق به حمد الحامدين. والله حميد من وجهين؛ **أحدهما:** أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده. **والوجه الثاني:** أنه يُحمَد على مالَه من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا والمدائح والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة"[١]

* **القيوم:** هو القائم بتدبير ما خلق. وهو القائم على كل نفس بما كسبت يجاز بها لعلمها من حيث هو عالم بها لا يخفى عليه شيء منها. والقيوم: هو الذي لا يحول ولا يزول. والقيوم: القائم الدائم بلا زوال. وهو نعت المبالغة في القيام على كل شيء. واسم القيوم متضمن كمال غناه وكمال غناه بنفسه عما سواه وهو المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته وهذا من كمال قدرته. وهو سبحانه لكمال قيوميته لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط و يرفعه ولا يضل ولا ينسى"[٢]

* **الواجد، الماجد، الصمد:** "أي هو جل وعلا المقصود في الحوائج على الدوام، يحتاج إليه الخلق وهو مستغن عن العالمين"[٣]. و"الصمد الذي يُصمد إليه في الأمور ويُقصد إليه في الحوائج والنوازل وأصل الصمد: القصد. فالصمد: هو الذي تصمد إليه؛ أي تقصده جميع المخلوقات بالذل والحاجة والافتقار ويفزع إليه العالم بأسره. وهو الذي قد كمل في علمه وحكمته وحلمه وقدرته وعظمته ورحمته وسائر أوصافه"[٤]

* **المقدم المؤخر:** "من الأسماء التي لا يجوز إفراد أحدها عن مقابله فهو سبحانه المقدم لبعض الأشياء على بعض إما تقديما نحويا كتقديم بعض المخلوقات في الوجود

١-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى . ص٢٩٧-٢٩٨

٢- المرجع نفسه. ص ٣٠٠

٣-الصابوني: صفوة التفاسير.ج ٢. ص ٣٧

٤- ابن قيم الجوزية: المرجع السابق. ص ٣١٧-٣١٨

على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبباتها. وإما تقديمها شرعيا ومعنويا كتفضيل الأنبياء والعباد بعضهم على بعض وهو المؤخر لبعض الأشياء عن بعض إما بالزمان أو بالشرع كذلك وكل هذا تابع لحكمته سبحانه و تعالى"[١]

* **الظاهر**: "أي الظاهر للعقول بالأدلة والبراهين الدالة على وجوده"[٢]

* **الباطن**: "الذي لا تدركه الأبصار، ولا تصل العقول إلى معرفة كنه ذاته"[٣]

* **الوالي**: "يطلق على كل من ولى أمراً أو قام به والنصير والمحب. والصديق والحليف والصهر والجار والتابع والمعتق والمطيع. فهو سبحانه الذي تولى أمور العالم والخلائق وهو مالك التدبير وهو الولي الذي صرف لخلقه ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وأخراهم"[٤]

* **البرّ**: قال تعالى: ﴿**قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ. فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ. إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ**﴾[٥]

"والبر تبارك وتعالى هو العَطوف على عبادة ببِره ولطفه، فقد عَمَّ بِرُّهُ وإحسانُه جميعَ خلقِه، فما منهم من أحد إلا وتكفل الله برزقه، وهو الصادق في وعده يتجاوز عن عبده وينصره ويحميه، ويقبل القليل منه وينميه، وشرط ذلك أن يصدق العبد مع الله ويحفظ عهده ويلتزم شرعه"[٦] وهو": العطوف على عباده المحسن إليهم. وقد عمّ برّه جميع وسائر كائناته. فهو مولي الجميل ودائم الإحسان. وواسع المواهب. وصفة البرّ وآثار

١- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٤٨

٢- الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٣. ص ٢٣٢

٣- المرجع نفسه. ص ٣٢٠

٤- ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى . ص٣٤٦

٦- -سورة الطور. الآيات: ٢٦-٢٨

٧-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٤٢٤

هذا الوصف جميع النّعيم الظاهرة والباطنة فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبرّه طرفة عين."[١]

* **التواب:** "أي إنه تعالى كثير التوبة"[٢]، و"هو الذي يتوب على عباده فيقبل توبتهم كلما تكررت. يقال تاب الله على العبد بمعنى وفقه للتوبة. ومعنى التوبة: عود العبد إلى الطاعة بعد المعصية. فهو سبحانه التائب على التائبين. فالله سبحانه تواب؛ يعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته وندم على معصيته فلا يحيط ما قدم من خير ولا يمنع ما وعد المطيعين من الإحسان"[٣]

* **المنتقم:** قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ**﴾[٤] "والمنتقم اسم دل على وصف الانتقام، ولا يكون الحسن فيه إلا بدلالته على وصف مقيد بالمجرمين وأعداء الله، ولا يصح التعميم الذي يتناول الأولياء والأنبياء وسائر رسل الله، ولذلك لم يرد في القرآن إلا مقيدا بالمجرمين، أو بذكر تعذيبهم والبطش بهم"[٥]

* **العفو:** "أي مبالغ في العفو والمغفرة لمن تاب وأناب"، و"هو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يصدر من عباده من الذنوب، ولاسيما إذا أتوا بما يسبب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة فهو سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تابع إليه ورجع

١-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٢٨٨

٢-الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٣. ص ٢٣٦

٣-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى ص ٢٨٩

٤-سورة السجدة. الآية: ٢٢

٥-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٥٣٠

غفر له جميع جرمه صغيره وكبيره وأنه جعل الإسلام يَجُبُّ ما قبله. والتوبة تجِب ما قبلها"[1]

"وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الإخبار عن كرم عفو الله ما رواه أبو ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا وآخر أهل النار خروجا منها: رجل يؤتى به، فيقال: أعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها، فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت كذا وكذا، وعملت يوم كذا عنها وكذا؟ فيقول: نعم. لا يستطيع أن ينكر. وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. قال: فيقال: فإن لك مكان كل سيئة حسنة. فيقول: رب قد عملت أشياء ما أراها هاهنا. قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضحك حتى بدت نواجذه"[2]

* **الرؤوف:** قال تعالى: ﴿**هُوَ الذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ**﴾[4]؛ "والرءوف تبارك وتعالى هو الموصوف بالرأفة الذي يتعطف على عباده المؤمنين فيحفظ سمعهم وأبصارهم وحركاتهم وسكناتهم في طرق طاعته، وهذا من كمال الرأفة بالصادقين، وكذلك هو الرؤوف الذي يتعطف على المذنبين، فيفتح لهم باب التوبة ما لم تغرغر النفس أو تطلع الشمس من مغربها"[5]؛ "أي المبالغ في الرأفة"[6]

٣-ابن قيم الجوزية : شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٢١-٣٢٢

١ مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم. ص ١٩٠

٢-سورة الحديد. الآية: ٠٩

٣-سورة آلعمران. الآية: ٣٠

٤-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٤٠١

٥-الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٣. ص ٣٢٢

* **المقسط، الجامع، الغني:** قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ. إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلقٍ جَدِيدٍ. وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ**﴾[1]

"والغني سبحانه أيضا هو الذي يُغني من يشاءُ من عِباده على قدر حكمته وابتلائه، وأي غني سوى الله فغناه نسبي مقيد، أما غنى الحق سبحانه فهو غنى كامل مطلق"[2]؛ "أي مستغن عن العباد، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين"[3]

وهو الذي له " الغنى التام المطلق من كل الوجوه لكماله وكمال صفاته التي لا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه. ولا يمكن إلا أن يكون غنيا، فإن غناه من لوازم ذاته. كما لا يكون إلا محسنا. جوادا برًّا. رحيما كريما. والمخلوقات بأسرها لا تستغني عنه في حال من أحوالها. فهي مفتقرة إليه في إيجادها وفي بقائها. وفي كل ما تحتاجه وتضطر إليه. ومن سعة غناه أن جوده على خلقه متواصل في جميع اللحظات والأوقات. ومن كمال غناه وكرمه: أنه يأمر عباده بدعائه ويعدهم بإجابة دعواتهم وإسعافهم بجميع مراداتهم ويؤتيهم من فضله، ما سألوه وما لم يسألوه. ومن كمال غناه: أنه لو اجتمع أول الخلق وآخرهم في صعيد واحد فسألوه فأعطى كلا منهم ما سأله وما بلغت أمانيه ما نقص من ملكه مثقال ذرة، ومن كمال غناه وسعة عطاياه ما يبسطه على أهل دار كرامته من النعيم واللذات المتتابعة والخيرات المتواصلة، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ومن كمال غناه: أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. ولا شريكا في الملك ولا وليا من الذل؛ فهو الغني الذي كمل بنعوته وأوصافه المُغني لجميع مخلوقاته"[4]

١-سورة فاطر. الآيات: ١٥-١٧

٢-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة . ص ٣١٤

٣-الصابوني: صفوة التفاسير.ج ٢. ص ٤٥٢ .

٤-ابن قيم الجوزية : شرح أسماء الله الحسنى . ص ٣٢٥

* **المغني. ذو الجلال والإكرام:** "أي صاحب العظمة والكبرياء، والفضل والإنعام"[1] "أي ذو العظمة والكبرياء. ذو الرحمة والجود والإحسان العام والخاص المكرم لأوليائه وأصفيائه. الذين يجلونه ويعظمونه ويحبونه. ومعناه: المستحق للأمر النهي. ومعناه منصرف إلى جلال الواحد فيما بين الناس، إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد منه طاعته فيه بدا. فمن كان من حق البارىء جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذا. وطاعته لازمة. وجب اسم الجليل حقا وكان لمن عرفه أن يدعوه بهذا الاسم وبما يجري مجراه و يؤدي معناه"[2]

* **النور:** قال تعالى: ﴿**اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** (٣٥)﴾[3]؛ "أي الله جل وعلا منور السموات والأرض، أنار السموات والأرض بالكواكب المضيئة، والأرض بالشرائع والأحكام وبعثة الرسل الكرام"[4] وهو" الظاهر بنفسه المُظهر لغيره، أو المُظهر لكلّ ما أراد إخراجه إلى الوُجود، وسمّى نفسه نورًا من حيث إنّه هو هذا النور، أو المُدبّر أو المُنزّه عن كلّ عيب"[5]، والنور نوعان؛ حسي: كهذه العوالم التي لم يحصل لها نور إلا من نوره. ومعنوي: يحصل في القلوب والأرواح بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من كتاب الله و سنة نبيه"[6]

٢-الصابوني: صفوة التفاسير. ج ٣. ص ٣٠٣

٣-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى. ص ٣٦٩

٤-سورة النور. الآية: ٣٥.

١-الصابني: المرجع السابق. ج ٢. ص ٣٤٠

٢-حسنين محمد مخلوف:أسماء الله الحسنى. ص ٨١

٣-ابن قيم الجوزية: المرجع السابق. ص ٣٦٩

* **الهادي:** قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياوَنَصِيراً**﴾[1]؛ "والهادي سبحانه هو الموصوف بالهداية، والهداية إذا نسبت إلى الله فلها معنيان: أحدهما يتعلق بالقدرة، والآخر يتعلق بالحكمة، فالهداية المتعلقة بالقدرة هي الهداية الكونية التي يهدي فيها من يشاء إلى ما يشاء بقدرته، والهداية المتعلقة بحكمته هي الهداية إلى دينه وشرعه بإنزال كتبه وإرسال أنبيائه ورسله، والإنسان مخير في إتباعها، وعليه فإن اختياره يكون إما ثوابا أو عقابا"[2]

و"هو الذي يهدي ويرشد عباده إلى جميع المنافع وإلى دفع المضار ويعلمهم ما لا يعلمون ويهديهم لطاعته والتوفيق والتسديد ويلهمهم التقوى، ويجعل قلوبهم مُنِيبة إليه مُنْقادَة لأمره"[3]

- **المقارنة بين الأسماء الدالة على الرحمة والمغفرة:**

١- الفرق بين الرحمن و الرحيم:

رغم اشتراك الاسمين في المعنى العام وهو الرحمة، لكنهما مختلفان في معنى الصيغة، فوزن فَعلان من أبنية المبالغة، أما رحيم فهو فعيل بمعنى فاعل.

والرحمن وصف للّه وحده، في حين أن الرّحيم يمكن أن يوصف بها البشر كذلك.

والفرق بينهما في المعنى المعجمي؛ هو أن الرحمن؛ هو المُزيح للعلل، والرّحيم؛ هو المُثِيب على العمل، فلا يُضيِّع عمل عامِلٍ، ولا يهدُر لساعٍ سعياً. والرحمن؛ الذي تَعُمُّ رحمته المؤمن والكافر، والصّالح والطالح، وأمّا الرحيم فخاص بالمؤمنين.

١-سورة الفرقان . الآية: ٣١

٢-محمود عبد الرزاق الرضواني:أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة ص ٥٤١

٣-ابن قيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى . ص ٣٦٧

أن من الممكن أن يحلّ لفظ "الرحمن" محلّ لفظ "اللّه"، كما ورد في القرآن كثيراً، وذلك بخلاف لفظ "الرحيم".

الرحمن لم تأتِ مُصاحبة للمفعول مطلقًا، وهي لم تأتِ في صُحبة؛ أيّ صفة إلهية سوى الرحيم، في حين أن الرحيم جاءت مرتبطة بصفات أخرى.

والرحمن أبلغ من الرحيم، ولذا اشتُهر في الدعاء: يا رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة، ومعلوم أن رحمته تعالى في الدنيا شاملة للمؤمن والكافر، والصالح والطالح، بخلاف رحمته في الآخرة فإنها مختصة بالمؤمنين"[١]

"واستبعد أن يكون "الرحمن" نعتًا لله، من قوله تعالى:﴿ باسم الله الرحمن الرحيم﴾[٢]، وقالوا الرحمن عَلَم، والأعلام لا يُنعَت بها، ثم قالوا: هو بدل من اسم الله. وقالوا: ويدل على هذا أنّ "الرحمن" علم مختص بالله لا يشاركه فيه غيره، فليس هي كالصفات التي هي: العليم والقدير، والسميع والبصير، ولهذا تجري على غيره تعالى. قالوا: ويدل عليه–أيضًا– وروده في القرآن غير تابع لما قبله، كقوله تعالى:﴿ الرحمن على العرش استوى﴾[٣]، ﴿الرّحمن علّم القرآن﴾[٤]﴿أَمَّن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن﴾[٥] وهذا شأن الأسماء المَحْضَة؛ لأن الصفات لا يقتصر على ذكرها دون الموصوف"[٦]

١–أحمد مختار عمر: أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة. ص ٥٦

٢–سورة الفاتحة. الآية: ٠١

٣–سورة طه. الآية: ٠٥

٤–سورة الرحمن . الآيتان: ١–٢

٥–سورة الملك. الآية: ٢٠

٦–ابن قيّم الجوزية: بدائع الفوائد . ص ٤٠–٤١

"والرحمن من أبنية المبالغة كغضبان ونحوه، وإنّما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية، فإن التثنية في الحقيقة تضعيف، وكذلك هذه الصفة، فكان "غضبان" و"سكران" حامل لِضِعْفَين من الغضَب والسُّكر، فكان اللفظ مضارعًا للفظ التّثنية؛ لأن التّثنية ضعفان في الحقيقة، ألا ترى أنّهم –أيضًا– قد شبّهوا التّثنية بهذا البناء، إذا كانت لشيئين متلازمين فقالوا: الحكَمان والعَلَمان، وأعربوا "النون" كأنه اسم لشيءٍ واحد، فقد اشترك باب "فَعْلان" وباب التثنية، ومنه قول فاطمة: يا "حَسَنانُ يا حُسَيْنانُ"، برفع النون لابْنَيْهَا، ولمضارعة التثنية امتُنع جمعُه، فلا يقال: غضابين، وامتنع تأنيثه، فلا يقال: غضبانة، وامتنع تنوينه كما لا ينون نون المثنى، فجرت عليه كثير من أحكام التثنية لمضارعته إيّاها لفضًا ومعنًى. وفائدة الجمع بين الصفتين؛ "الرحمن والرحيم"، الإنباء عن رحمةٍ عاجلةٍ وآجلة، أو خاصة وعامة"[1]

"وأمّا الجمع بين" الرحمن والرحيم"؛ ففيه معنى هو أحسن. أنّ الرّحمن دالٌّ على الصفة القائمة به –سبحانه– والرحيم دالٌّ على تعلّقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف، والثاني للفعل، فالأول دالٌّ على أنّ الرحمة صفته، والثاني دالٌّ على أنه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت أن تفهم هذا، فتأمّل قوله تعالى:﴿ وَكَانَ بالمُؤْمِنين رحيمًا﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رحيمٌ﴾[3]

ولن يجيء قط: (رحمن بهم) فَعُلِمَ أنّ "رحمن" هو الموصوف بالرّحمة، و"رحيم" هو الراحم برحمته"[4]

١– ابن قيّم الجوزية: بدائع الفوائد. ص ٤١

٢–سورة الأحزاب. الآية : ٤٣

٣–سورة التوبة. الآية: ١١٨.

٤– ابن قيّم الجوزية: بدائع الفوائد. ص ٤٢

"الرحمن عند الأكثر أغلب من الرحيم، ولذا اشتهر في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، ومعلوم أن رحمته تعالى في الدنيا شاملة للمؤمن والكافر والصالح والطالح، وذلك بإيصال الرزق وخلق الصحة ودفع الأسقام والمصائب، بخلاف رحمته في الآخرة فإنها مختصة بالمؤمنين"[١]

ثم إن الرحمن يدل على سعة رحمة الله، والرحيم يدلّ على إيصالها لخلقه، فالرحمن: ذو الرحمة الواسعة، والرحيم: ذو الرحمة الواصلة، والرحمن أمدح والرحيم ألطف، وقيل كل واحد منهما أرقّ من الآخر من وجه. والرحيم لا يكلف عباده جميع ما يطيقونه، فكل ملك يكلف عبيده جميع ما لا يطيقون فليس برحيم"[٢]

قال الأزهري: "ولا يجوز أن يقال رَحْمن إلاَّ لله عز وجل، وفَعْلان من أبنية ما يُبالَغُ في وصفه، فالرَّحْمن الذي وسعت رحمته كل شيء، فلا يجوز أن يقال رَحْمن لغير الله؛ وقال ابن العباس: هما اسمان رقيقان أحدهما أَرَقُّ من الآخر، فالرَّحْمن الرّقيق والرَّحِيمُ العاطف على خلقه بالرزق؛ وقال الحسن: الرَّحْمن اسم ممتنع لا يُسَمَّى غيرُ اللّه به، وقد يقال رجل رحيم. الجوهري: الرَّحْمَن الرَّحيم اسمان مشتقان من الرَّحْمَةِ، ونظيرهما في اللغة نَدِيمٌ ونَدْمان، وهما بمعنى، ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد كما يقال فلان جادٌّ مُجِدٌّ، إلا أن الرحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يُسَمَّ به غيره ولا يوصف.. ورَحْمن أبلغ من رحيم، والرَّحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيمٌ، ولا يقال رَحْمن وكان مُسَيْلِمَةُ الكذاب يقال له رحْمان اليمامة، والرَّحِيمُ قد يكون بمعنى المَرْحوم،.. والرَّحْمَةُ في بني آدم عند العرب: رِقَّةُ القلب وعطفه ورَحِمَةُ الله: عطْفُهُ وإحسانه ورزقه"[٣]

١-حسنين محمد مخلوف: أسماء الله الحسنى. ص ٣٥

٢-أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفوي : الكليلت معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. ص ٤٧٦

٣-ابن منظور: لسان العرب. ج ٥ ، ص ١٦٧-١٦٨

* **الفرق بين الحكم، الحكيم:** "الحكم قريب من معنى الحاكم إلاّ أنّه جاء على أحد أوزان الصّفة المشبهة التي تفيد الثبوت والدوام. والحكيم يحتمل هذا الاسم عدّة معان أرجحها: أنّه فعيل بمعنى مُفعل. وإحكام الله يتمثل في خلقه الأشياء وإتقانه التدبّر فيها"[١]

* **الفرق بين الحميد والشكور:** فرق أبو الهلال العسكري بين اللّفظين قائلاً: "إن الشكر هو الاعتراف بالنعمة على وجه التّعظيم للمنعم، والحمد الذكر بالجميل على وجه التعظيم، المذكور به أيضا ويصحّ على النّعمة وغير النّعمة، والشكر لا يصح إلا على النعمة أو يجوز أن يَحْمَدَ الإنسان نفسه في أمور جميلة يأتيها، ولا يجوز أن يشكرها؛ لأن الشكر يجرى مجرى قضاء الدين، ولا يجوز أن يكون للإنسان على نفسه دين، فالاعتماد في الشكر على ما توجبه النعمة، وفي الحمد على ما توجبه الحكمة. فإن قيل: الحمد لله شُكْرًا، فتجعل الشكر مصدرًا للحمد. فلولا اجتماعهما في المعنى لم يجتمعا في اللفظ، قلنا هذا مثل قولك قَتَلْتُهُ صبرًا وأتيته سعيًا، والقتل غير الصبر، والإتيان غير السعي"[٢]"

* **الفرق بين الخالق والبارئ والمصور:** "قال الغزالي: قد يظن أنّ هذه الأسماء مترادفة، وأن الكل يرجع إلى الخلق و الاختراع ولا ينبغي أن يكون كذلك. بل كلّ ما يخرج من العدم إلى الوجود يفتقر إلى التقدير أولا، وإلى الإيجاد وِفق التقدير ثانيا، وإلى التّصوير بعد الإيجاد ثالثا. والله تعالى خالق من حيث إنّه مقدّر، وبارئ من حيث إنّه مخترع موجد، ومُصوّر من حيث إنّه مرتّب صور المُخترعات أحسن ترتيب"[٣].

* **الفرق بين الودود والرحيم:** "كلاهما يحمل معنى حبّ الخير لجميع الخلق، والإحسان إليهم، والثناء عليهم، لكن الرحمة مُضافة إلى مرحوم، والمرحوم هو المحتاج

١-أحمد مختار عمر: أسماء الله الحسنى؛ دراسة في البنية والدلالة. ص ٥١

٢- أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة . ص ٣٥-٣٦

٣-أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ٧٦

والمضطرّ، وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا، وأمّا أفعال الودود فلا تستدعي ذلك، بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الودّ"[1]

* **الفرق بين الصبور والحليم:** الصبور قريب من الحليم لكن الفرق أنهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور، كما يأمنون منها في صفة الحليم. إن الحِلم هو الإمهال بتأخير العقاب المستحق، والحِلم من الله تعالى عن العصاة في الدنيا فعل ينافى تعجيل العقوبة من النعمة والعافية، ولا يجوز الحِلم إذا كان فيه فساد على أحد من المكلفين، وليس هو الترك لتعجيل العقاب، لأن الترك لا يجوز على الله تعالى، لأنه فعل يقع في محل القدرة يضاد المتروك، ولا يصحّ الحِلم إلاّ ممّن يقدر على العقوبة وما يجري مجراها من التأديب بالضرب، وهو ممن لا يقدر على ذلك"[2]

* **الفرق بين الصّبور والحليم:** "هما في المعنى متقاربان، والفرق بينهما أنّ المذنب لا يأمن العقوبة كما يأمنها في صفة الحليم، فالحليم لا يُعجّل بالانتقام مع غاية الاقتدار أو الذي يعزِمٌ على عدم الانتقام ولا يُظهِرُ ذلك فإن أظهرَه كان عفْوًا.

* **الفرق بين العفوّ والغفور:** إن الغفران يقتضي إسقاط العقوبات، وإسقاط العقاب يقتضي إيجاد الثواب، فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب، فيقال: غفر الله لك، ولا يقال غفر زيد لك إلاّ في شذوذا في اللفظ والتعبير، والشاهد على شذوذه أنه لا يتصرف في صفات العبد، كما يتصرف في صفات الله تعالى، ألا ترى أنه يقال: استغفرت الله تعالى، ولا يقال استغفرت زيدا، والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذمّ، ولا يقتضي إيجاب الثواب، ولهذا يستعمل في العبد، فيقال: عفا زيد عن عمرو، وإذا عفا عنه لم يجب عليه إثابته إلا أن العفو والغفران لما تقارب معناهما تداخلا، واستعملا في صفات الله جل اسمه على وجه واحد، فيقال: عفا الله عنه، وغفر له بمعنى واحد، وذلك

١-أحمد مختار عمر: أسماء الله الحسنى؛ دراسة في البنية والدلالة. ص ٨٤

٢- أبو هلال العسكري: المرجع السابق. ص ٢٠٠

أنك تقول: عفا عنه، فيقتضي ذلك إزالة شيء عنه، وتقول: غفر له فيقتضي ذلك إثبات شيء له"[١]

وقال أبو الهلال العسكري: أنت تقول عفوت عنه، فيقتضي ذلك أنّك محوت الذمّ والعقاب عنه، وتقول: غفرت له فيقتضي ذلك أنّك سترت له ذنبه ولم تفضحه به"[٢]

* **الفرق بين الغفور والغفّار**: "والغفار سبحانه هو كثير المغفرة، صيغة مبالغة من اسم الفاعل؛ الغافر، فهو الذي يغفر الذنوب مهما تعددت، أما الغفور فهو الذي يغفر الذنوب مهما عظمت، غفار للكم والكثرة، وغفور للذنوب الثقال، وهما أبلغ في الدلالة على غفران الذنب من اسم الغافر"[٣]

قال الغزالي: "لو ورد الغافر والغفور والغفّار. لم يكن بعيداً أن يعد هذه ثلاثة أسامٍ؛ لأن الغافر يدل على أصل المغفرة فقط. والغفور يدلّ على كثرة المغفرة بالإضافة إلى كثرة الذنوب. حتى أنّ من لا يغفر إلا نوعًا واحدًا من الذنوب، لا يُقال له: الغفور. والغفّار يشير إلى كثرة غفران الذنوب على سبيل التكرار..أي يغفر الذّنوب مرّة بعد أخرى. حتى أن من يغفر الذنوب جميعًا، ولكن أوّل مرّة، ولا يغفر للعائد إلى الذنب مرّة بعد أخرى. لم يستحق اسم الغفّار"[٤]

* **الفرق بين الحميد والشكور**: "الحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما، لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته؛ ومنه الحديث: الحمد

١- أبو هلال العسكري : الفروق في اللغة. ص ٢٣٥-٢٣٦

٢-أحمد مختار عمر: أسماء الله الحسنى؛ دراسة في البنية والدلالة. ص ٨٤

٣- محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة. ص ٥٠٦-٥٠٧

٤-أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ٤١

رأس الشكر؛ ما شكر الله عبد لا يحمده، كما أن كلمة الإخلاص رأس الإيمان، وإنما كان رأس الشكر؛ لأن فيه إظهار النعمة والإشادة بها. ولأنه أعلم منه فهو شكر وزيادة"[1]

* **الفرق بين الوهاب والرزاق:** قد تطلق كلمة الرزق على من يعطي وينتظر المقابل بخلاف الوهاب فلا ينتظر منها مقابل، فهي أكثر دلالة على العطاء والجود من الرزاق فأنت تعمل وتسعى لطلب الرزق فيرزقك الله الرزاق، وقد لا تسعى ولكن الله الوهاب يهبك من فضله.

* **الفرق بين التواب والغفور:** قال أهل اللغة: التوبة؛ الرجوع من الذنب. وفي الحديث: النَدمُ توبَةٌ وَقَّقَهُ للتوبة وقبلها والتَوْبُ مثله، وتاب إلى الله توبةً ومتاباً. وقد تاب الله عليه فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرّحيم. قال أهل التفسير: أتوب عليهم بالقبول والمغفرة. وأنا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة، وأما الغفران فأصله في اللغة التغطية والستر.. والمغفرة إلباس الله تعالى العفو للمذنبين وسترهم بذنوبهم بعدم إطلاع العباد عليها [2]

* **الفرق بين الحكم والفتاح:**

الحكم معناه أنه هو الذي يحكم ويقضي بين عباده، وأما الفتاح فمعناه بالإضافة إلى القضاء، أن بيده مفاتيح الرحمة والخير وخزائن السموات والأرض، وأيضا مفاتيح علم الغيب.

١-ابن منظور: لسان العرب . ص ٢٩٦-٢٩٧

٢-أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ص ٤٢

* **الحق والعدل:** "والحق أعم وأشمل من العدل"[1]

* **الرؤوف والرحيم:** الرأفة في دفع المكروه، والرحمة في دفع المكروه، وفعل الجميل، فهي أعم من الرأفة.

* **الرزاق الوهاب:** الرزاق هو المتفضل على من سعى لطلب الرزق، والوهاب هو المتفضل ابتداء.

* **الخبير والعليم والشهيد:** الخبير: العليم بالأمور الباطنة، والشهيد: العليم بالأمور الظاهر، والعليم، يجمع بين العلم بالأمور الظاهرة والباطنة.

* **الفرق بين العفو والمغفرة :** يرد دائما في القرآن الكريم العفو مع الغفور دلالة على الكرم، والعفو له معنيان؛ الأول يمحو ويطمس الذنوب، والثاني يرضى عنك، وهو يشمل أمرين هما التخلية؛ أي التصفية من الذنوب والتطهير منها، والتحلية بالرضى والإضافة والخيــر.

والعفو يأتي مع الذنوب العظيمة والمصائب الشديدة الكائدة . كما فعل الله مع المسلمين بعد غزوة أحد، وهناك عفو خاص لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك دخلوهم الجنة لمن يملك ذرة إيمان بالله ورسوله منهم، وهناك عفو خاص للمؤمنين العاصين من كان في قلبه لا اله إلا الله بشفاعة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ويلقون في نهر الحياة ثم إلى الجنة والعفو عن الناس بالتسامح والنسيان والتجاوز عن أخطائهم.

ورغم أن الله تعالى كثير المغفرة، فلا ينبغي أبدا أن نسرف في الخطايا والمعاصي دون الرجوع إليه في كل مرة، كما لا ينبغي القنوط من كثرتها. فالمغفرة للتوابين الأوابين الذين يعملون الصالحات بعد جهالتهم، فتبدل سيئاتهم حسنات.

١-محمود عبد الرزاق الرضواني: أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة؛ دراسة مقارنة .ص ٥٧٠

خاتمة

- **خاتمة:**

من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ما يلي:

١- أسماء الله تعالى كلّها حسنى متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

٢- أهل السنة يثبتون أسماء الله وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل.

٣- الإقرار والاعتماد بجميع ما ثبت في الكتاب والسنة من أسماء وصفات لله عزّ وجلّ ووجوب الإيمان بها سواء عرفنا معناها أم لم نعرفه.

٤- الرب سبحانه وتعالى موصوف بالصفات الثبوتية المتضمنة لكماله، وموصوف بالصفات السلبية المُستَلزِمة لكماله.

٥- طريقة الكتاب والسنة في أسماء الله وصفاته؛ الإثبات المفصّل والنّفي المُجمل.

٦- نفي جميع ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم.

٧- صفات الله ذاتية وفعلية.

٨- أسماء الله لا تشبه أسماء المخلوقين فهذا لا يليق بجلاله وعظمته.

٩- أسماء الله الحسنى توقيفية عند السلف لا مجال للعقل فيها، لا تُؤخذ من غير النصوص الشرعية الثابتة.

١٠- أسماء الله غير محصورة العدد ولم يصحّ حديث في تعيينها.

١١- لم يزل الله بأسمائه وصفاته ولا يزال كذلك.

١٢- كلّ اسم من أسماء الله منفردًا يدلّ على صفة كمال، وإن أُضيف إليه اسم آخر زاده كمال فوق كمال.

١٣- دلالة أسماء الله الحسنى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة وبالالتزام وبالتّضمّن.

١٤- ضرورة العلم بالأسماء والصفات لما تحمله من فضائل تعود على العبد بالخير وبالمنفعة.

١٥- أسماء الله أعلام وأوصاف؛ أعلام باعتبار دلالتها على الذات ،أوصاف باعتبار ما دلّت عليه من معانٍ.

١٦- الإلحاد في أسماء الله هو الميل بها عمّا يجب فيها.

١٧- أسماء الله مترادفة لدلالتها على مسمّى واحد، متباينة لدلالة كلّ واحد منها على معناه الخاص.

١٨- باب الصفات أوسع من باب الأسماء.

١٩- ظاهر النصوص ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني، ولكنه يختلف حسب السياق.

وفي الأخير أستغفر الله العظيم، وأسأله التجاوز والعفو عنّي، والمسامحة في كلّ ما بدر منّي من أخطاء. إنّه عزّ وجلّ أهل التّقوى وأهل المغفرة. وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن لا يحرمني من أجره الواسع العظيم. فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيّباً مُباركًا فيه كما يحبّ و يرضى.

ملخص الدراسة

ملخص:

تشير الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة إلى وجود تسع وتسعين اسما من أسماء الله الحسنى، تصف الله تعالى، ويوجد كثير منها في القرآن الكريم، وتسمى هذه الأسماء باللغة العربية (أسماء الله الحسنى).

إن هذا البحث يركز على الأسماء التي تظهر الرحمة والمغفرة، لأنها أكثر الأسماء التي يدعو بها الناسُ اللهَ عز وجل. كما أنها تجلب هو الذي يجلب الكثير من الخير.

إن من أهم أسماء الله الحسنى الدالة على المغفرة والرحمة؛ الرحمن الرحيم الغفور؛ رحمة تحتوي كل شيء، وهو مصدر كل رحمة موجودة في هذا العالم. الله يخبرنا في القرآن الكريم: (رحمتي وسعت كل شيء).

والرحمة كما تعرفها القواميس والمعاجم تعني العطف والمغفرة كما شعور بأن ينمو الرحمة. ومن الأسماء الحسنى المشتقة منها؛ الرحمن، الرحيم، وهي كل ما شمل الرفق والرحمة والرعاية، والنظر، والحب والمغفرة، وما هذا الكون إلا انعكاس لرحمة الله تعالى، تتمثل في الإحسان إلى الناس، وإلى الفقراء، ودعم الأسر ومساعدة بعضهم، والرفق بالصغار، والكبار، وكذا الرفق بالحيوان، ومعونة الناس في الكرب.

إننا من خلال دلالة أسماء الله الحسنى الدالة على المغفرة والرحمة، نتعرف على نعم الله التي لا تحصى، وأنها تلك الأسماء مصدر الطمأنينة والشعور بالأمان، الذي نرجوه في حياتنا.

Résume :

Les noms de Dieu en islam sont cités selon un nombre généralement admis par les oulémas de 99.

Les noms ou attributs servent à qualifier la divinité vénérée par les musulmans et sont retrouvés cités dans le Coran, le livre saint de cette religion ainsi que dans un hadith prophétique. Ces noms sont appelés en arabe . (Asma’ Allah al-Ḥusná), c'est-à-dire les « les plus beaux noms de Dieu

Cette recherche porte sur les noms qui montrent la miséricorde et le pardon, car ils sont plus de noms que les appels pour Allah . C'est lui qui a beaucoup de bonnes apporte

Les noms de Dieu: Le Très-Miséricordieux. Dieu est le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux; Sa miséricorde embrasse tout et elle est à la source de toute la compassion qui existe en ce monde. Dieu nous dit, dans le Coran: «Ma miséricorde embrasse toute chose» (Coran 7:156)

Le dictionnaire la définit (miséricorde) comme une disposition à la bonté et au pardon, comme un sentiment qui pousse à la compassion. Le terme arabe pour «miséricorde» est rahmah, et deux des plus importants noms de Dieu proviennent de ce même mot-racine :ar-Rahman (le Tout Miséricordieux)et ar-Rahim (le Très Miséricordieux)

La miséricorde de Dieu est cette qualité qui englobe la douceur, la pitié, l’attention, la considération, l’amour et le pardon. Lorsque nous observons ces qualités chez les êtres de ce monde, elles ne sont qu’un pâle reflet de la grande miséricorde de Dieu envers Sa création.

Ar-Rahman(le Tout Miséricordieux), ar-Rahim (le Très Miséricordieux), al-Barr (la source de la bonté), al-Karim (le Très Généreux), al-Jawad (le Généreux), al-Ra’ouf (le Compatissant), al-Wahhaab (Celui qui accorde les bienfaits).

Nous L'invoquons par ces noms lorsque nous ressentons le besoin de Lui démontrer toute notre reconnaissance pour Ses innombrables bienfaits à notre égard, ou dans ces moments où nous avons besoin de Son aide. C'est surtout lorsque nous avons besoin d'être réconfortés et de nous sentir en sécurité que nous désirons le plus ardemment la miséricorde de Dieu. Lorsque nous nous sentons impuissants, le Tout-Puissant nous couvrira toujours de Sa miséricorde. Et tout ce qu'Il demande en retour, c'est que nous croyons en Lui et que nous L'adorions de façon exclusive

قائمة المصادر والمراجع

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- قائمة ببلوعرافية للمصادر و المراجع

- أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب و السنة:محمود عبد الرازق الرضواني ، مكتبة سلسبيل،القاهرة،ط١،٢٠٠٥م
- الإنصاف في مسائل الخلاف:أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري،ج١،دار الفكر،دمشق.
- أبو الهلال العسكري :الفروق في اللغة،تحقيق:لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،لبنان،ط٩،١٩٩١م.
- أبو حامد الغزالي: المقصدالأسنى في شرح أسماء الله الحسنى،تحقيق:د محمد عثمان الخشب،مكتبةالقرآن،القاهرة ٢٠٠١،
- أبو حاتم الرازي:الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق:د عبد الله سلوم السامرائي،ج١ .
- أبي سعيد السيرافي :شرح كتاب سيبويه ، تحقيق:أحمد حسن مهدلي،دار الكتب العلمية،بيروت،بنان،ط١،٢٠٠٨م.
- أأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي :الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها،مكتبة المعارف،بيروت،لبنان،ط١،١٩٩٤م.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط١،١٩٩٨م،ج١.

- أحمد مصطفى المراغي: أستاذ الشريعة الإسلامية و اللغة العربية_بكلية دار العلوم:هداية الطالب.
- سليمان فياض:النحو العصري،مركز الأهرام،ط١،١٩٩٥م.
- أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي :شرح الدروس في النحو،مطبعة الأمانة،ط١،١٩٩١م.
- أبي العباس محمد بن يزيد المبرد:المقتضب،القاهرة،ط٣، ١٩٩٤م،ج١.
- علي بن محمد الشريف الجرجاني :كتاب التعريفات، مكتبةلبنان،طبعة جديدة١٩٨٥م.
- عبد الله بن سليمان الأشعث أبو بكر :قصيدة ابن أبي داود السجستاني،ت:محمود محمد الحداد،دار طيبة،الرياض،ط١،١٤٠٨هـ.
- القاضي عبد الجبار المعتزلي:تنزيه القرآن عن المطاعن: ، دار النهضة الحديثة، بيروت،لبنان.
- فخر الدين الرازي:التفسير الكبير،دار الفكر للطباعة و النشر،بيروت لبنان،ط٣،١٩٨٥م.
- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، تحقيق:علي بن محمد العمران،إشراف بكر بن عبد الله بُوزيد، المجلد الأول،دار علم الفوائد.
- أحمد مختار عمر:أسماء الله الحسنى دراسةفي البنية والدلالةمكتبة الأسرة،القاهرة،١٩٩٧م،ط١.
- كاملة الكواري:المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،ط١،٢٠٠٢م.
- محمد البيومي:شرح أسماء الله الحسنى،الدار الذهبية،القاهرة،ط١.

- عبد الله نومسوك:منهج الإمام الشوكاني في العقيدة،الجزء الأول،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٤م،ط٠٢.
- أبي االقاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي:اشتقاق أسماء الله، تحقيق:عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢ط،١٩٨٦م.
- بدائع الفوائد:أبي عبد الله محمد بن بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزية،تحقيق:علي بن محمد العمران،إشراف بكر بن عبد الله بُوزيد،المجلدلأول،دار علم الفوائد.
- فقه الأسماء الحسنى:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،دار الفضيلة،ط٢٠٠٢،١م.
- أبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني:إيثار الحق على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط١٩٨٣،١م،ط١٩٨٧،٢م.
- صالح بن فَوْزان بن عبد اللّه الفوزان:عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو يَنْقُصها من الشِّرك الأكبر و الأصغر و التّعطيل والبِدع وغبر ذلك،مطبعة سفير،الرياض،المملكة العربية السعودية.
- محمّد بن عبد الرحمن الخُمّيس:أصولالدين عند الإمام أبي حنيفة: ،دار الصميعي،المملكة العربية السعودية،١٩٩٦م،ط٠١.
- عبد الرحمن بن ناصر البرّاك:توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لابن تيمية،دار التّدمرية،٢٠٠٩م،ط٢.
- –محمد خليل هرّاس: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية،راجعه:عبد الرزاق عفيفي،صحّحه وعلّق عليه: إسماعيل الأنصاري،الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والإرشاد،الرياض،المملكة العربية السعودية،١٩٨٣م.

- توحيد الأسماء و الصفات:وليد بن محمد بن عبد الله العليّ،ج٠٢،دار البشائر الإسلامية،بيروت،لبنان،ط١،٢٠٠٤م.
- معجم ألفاظ العقيدة:تصنيف:أبي عبد الله عامر عبد الله فالح،تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، مكتبة العبيد كان،الرياض،ط١، ١٩٩٧م.
- أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيم الجوزية:الكافية الشافية في الإنتصار للفرق الناجية،تحقيق و تعليق:محمد بن عبد الرحمن العريفي وآخرون،المجلد الأول،دار علم الفوائد.
- ابن قيم الجوزية :شرح أسماء الله الحسنى،دار الغد الجديد،القاهرة، ط١،٢٠٠٨م.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني :كتاب شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب و السنة،راجعه :عبد الله بن عبد الرحمن بن ناصر السعدي،دون دار نشر،د ط.
- محمد جمال الدين القاسمي:دلائل التوحيد،ضبط و تعليق و تخريج:خالد عبد الرحمن العك،دار النفائس،بيروت،لبنان،ط١٩٩١،٠١م.
- تاج الدين نوفل:أسماء الله الحسنى،دار الأمين،ط١٩٩٨،١م.
- أصول الدينعند الإمام أبي حنيفة:محمّد بن عبد الرحمن الخُمّيس،دار الصميعي،المملكة العربية السعودية،ط١٩٩٦،١م.
- أحمد بنعبد الحليم ن عبد السلام ابن تيمية:شرح العقيدة الواسطية،تأليف:محمد خليل هراس،راجعه:عبد الرزاق عفيفي،صحّحه وعلّق عليه:إ سماعيل الأنصاري،الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الأفتاء و الدعوة و الإرشاد،الرياض،المملكة العربية السعودية.

- أبيحامد محمد بن محمد الغزالي:إحياء علوم الدين،ج١،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٩٩٦م.
- وحيد بن عبد السلام بن بالي:المعاني الإيمانية في شرح الأسماء الحسنى الربّانيّة: ،دار ابن رجب،بيروت، لبنان،ط١،٢٠١٠.
- لسان العرب:ضبط و تعليق:خالد رشيد القاضي،دار صبح و إديسوفت،ج الخامس ،بيروت–لبنان والدار البيضاء،٢٠٠٦،ط١.
- حسنين محمد مخلوف:أسماء الله الحسنى،مكتبة النهضةالجديدة،باتنة،الجزائر.
- محمد علي التهانَوي:موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم،تحقيق:علي دحْروج،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،١٩٩٦م،ط١،الجزء الأول.
- لسانالعرب،ضبط و تعليق:خالد رشيد القاضي،دار صبح و إديسوفت،ج ١،بيروت–لبنان والدار البيضاء،٢٠٠٦،ط١.
- محمد علي الصابوني :صفوةالتفاسير،دارالجيل،بيروت،المجلد الثالث،ط٨،١٩٩٥م.
- تفسير العشر الخير من القرآن الكريم من كتاب زيدة التفسير،الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بساجر بالسر، مكتبة الدعوة بالصناعية القديمة،الرياض،ط١٦.
- محمود عبد الرزاق الرضواني:أسماء الله الثابتة في الكتاب و السنةدراسة مقارنة،مكتبة سلسبيل،القاهرة،ط١،٢٠٠٨م،

- أحمد مختار عمر:أسماء الله الحسنى دراسة في البنية و الدلالة،مكتبة الأسرة،مصر،طبعة خاصة من عالم الكتب لمكتبة الأسرة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٠م.
- أبي البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفوي :الكليلت معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،١٩٩٨م،ط٢.
- أحمد محمد النجار: القواعد و الضوابط السلفية في أسماء و صفات ربّ البريّة، مكتبة الملك فهد الوطنية،ط١،١٤٣١هـ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

- إهداء وتشكر
- **مقدمة** ..... أ- هـ
- **مدخـــل** ٢-٢٠
- **خاتمة** ٧٩-٨١
- **ملخص بالعربية والفرنسية** ٨٣-٨٤
- **قائمة المصادر والمراجع** ٨٥
- **الفهرس** ٨٦-٩٠